

AKHER SAA - 1791 - 19 FEBRUARY 1969

العدد ١٧٩١ – ١٩ فبراير ١٩٦٩

- ٣ مشاكل أمام مجلس الوزراء: التهريب .. الاسكان .. المواصلات .. ما حلولها
- هل تريد أن تصبح رائد فضاء ؟
- أول استفتاء مع ست البيت عن مشاكلها

تقرير بالصور من معسكرات فتح:

أشبال العاصفة يدخلون اسرائيل

- ياسر عرفات يتكلم عن مهمته الجديدة (ص ١١)



رومر يقـــدّم مُوديلات ذات نجاح عالمي





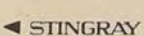
◄◄ MUSTANG
D+D
مستانك D+D
صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG
مستانك
ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY ►
S
سيتنغراي S
إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدمًا من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .







Anfibio ►►
انفيبيو
ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►
فانغوارد
الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY
سيتنغراي
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعًا ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .









اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر


ر = راحتكم دايمًا فى وجودى ..
ا = أحافظ على كل الألوان ..
ب = بدون مجهود ينظف غسيلى ..
س = سريع فى عملى .. أكيد مفعولى ..
و = وفى كل مكان .. دايمًا تلاقينى ..
رابسو



لا اجد على شفتى ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا



بقلم : يوسف السباعى

لكى يكون الوقت فى صالحنا ..

الايام تمر .. ومعركة الصبر تطول ..

ولكن الصبر .. لا يمكن ان تكون ممارسته مجرد هواية .. او استعراض .. بل يجب ان تكون ممارسة الصبر لتحقيق هدف .. وتاكيد فائدة ..

وحركة الوقت .. يجب ان تكون .. حركة فى اتجـاه مخطط .. لتحقيق مصلحة ما .. حتى يصبح لمرور الايام قيمة ·· بالربح والاضافة ·· بدلا من ان يكون ضـياعا بالتجميد ·· او الفقدان ..

ولا جدال ان طرفى اى معـركة - فى لحظات التوقف - يحاول كل منهما ان يحول السـكون الى عملية فى صالحه ·· بحيث يحصل بالثبات على ما لم يحصل عليه بالحركة .

ومع معركةالمصير التى نخوضها مع الصهيونية .. تحاول اسرائيل ان تكسب ما تسـتطيع من فترة الوقف التى تمر بها المعركة .. وان تحول معركة الصبر التى نخوضها فى مواجهتها معركة فى صالحها .. وان تجعل من مضى الوقت .. تثبيتا لما كسبته بالعدوان ·· ومن مرور الايام ·· تحقيقا لمزيد من مطامعها .

وفى هـذه الفترة التى بدا ان جهدا دوليـا يوشك أن يبذل .. لتحقيق سـلام عادل فى المنطقة على أساس قرار مجلس الامن . فيتقدم الاتحاد السوفيتى ببرنامج زمنى محدد لتنفيذ هذا القرار . وتدعو فرنسا الى اجتماع للدول الاربع الكبار لبذل الجهود لحل المشكلة قبل أن تتفاقم . وتوقف تزويد اسرائيل بالسلاح .. وفى الوقت الذى تعلن فيه الولايات المتحدة انها تعتزم القيـام بعمل ايجـابى لحل ازمة الشرق الاوسط وانهاتراجع امورها فيمايتعلق بسياستها السابقة تجاه هذه الازمة . ويعلن مندوبهـا فى الامم المتحـدة أن اسرائيـل لا يمكن أن تعيش كقاعدة مسلحة فى المنطقة .

فى هذا الوقت الذى بدات فيـه الجهود تبذل من اجل العمـل على حل المشكلة قبـل ان تنفجر وتهدد السلام العالمى كله .

يبدو المخطط الاسرائيـلى متجها الى اطالة وقت الوقفة .. والكسب من مرور الايام ·· والتمـلص من المحاولات الدولية التى تبذل لحصار اسرائيل فى زاوية .. تكرههـا على الانسحاب وتنفيذ قرار مجلس الامن ·· مما تعتبره اسـرائيل فى نظرها عملية ضغط دولية ·· تحـرمها من تحقيق اطماعها التوسـعية ·· ومن تاكيد مكاسبها بالعدوان ·

والمخطط الاسرائيلى تبدو مظاهره فى الخطوط العريضة التالية :

اولا : عرقلة اجتماع الدول الاربع الكبار .

وقد بدت مظاهر هذه العـرقلة باطالة أعمـال التحضـير للمحـادثات الرباعية بالدخول فى مباحثات ثنـائية ، قيل انها قد تستغرق عدة اسـابيع ، وبمحاولة تمييع انجلتره للهدف من الاجتماعى الرباعى . والاجتماع الفاشل مع دول غرب أوروبا . بحيث اصبح الاجتماع الرباعى غير محتمـل الا بعـد عودة الرئيس الامريكى نيكسون من جولته فى العواصم الاوروبية المقرر أن تبدأ فى أواخر هذا الشهر وبحيث عاد اليأس يصيب يارنج من جديد فيلوح بالعودة الى منصبه فى موسكو .

ثانيا : محاولة اسرائيل ايجاد اسواق للسلاح بديلة عن سوق فرنسـا الذى اغلقه ديجول فى وجهها . وقد ركزت اسرائيل على انجلترا .. وكان تزويد اسرائيل بالاسـلحة هو الغـرض الواضح من زيارة زفى تسـور مسـاعد وزير الدفاع الاسرائيلى ورئيس هيئـة المشـتريات العسكرية فى لندن حيث اجرى محـادثات مع دنيس هيلى وزير الدفاع البريطـانى وغيره من المسـئولين البريطانيين · ولم تحاول الحكومة البريطانية ان تنفى استمرار تصـدير الاسلحة لاسرائيـل بل قـدمت تفسـيرات عجـيبة كان من بينها ان تقـديم الاسلحة الهجـومية لاسرائيل هو احدى وسائل الضغط عليها لالزامها بتنفيذ قرار مجلس الامن .. لست ادرى كيف

ثالثا : محاولة اسرائيل قلب ميزان الدعاية

.. باعادة تضليل العـالم بالظهور من جديد - رغم كل ما قامت به من اعمال عدوانية .. على الاراضى العربية .. ورغم كل ما قامت به من أعمال قمع وحشى لاهالى الاراضى المحتـله ·· ورغم كل ما أعلنتـه من تصريحـات تعبر عن اطماعها التوسـعية - عادت اسرائيل رغم كل هذا لكى تضع نفسها امام العالم موضع المعتدى عليه فى شكواها المتواصلة لمجلس الامن ودعواها بان الهجمات المصرية محاولة متعمدة ومخططة لتعكير صفو السلام الذى ساد لفترة من الوقت فى منطقة القناة وان أعمال الحرب هذه تمثل بسبب طبيعتها وتوقيتها - أخطارا جسيمة على الامن وتعد انتهاكا لقرار مجلس الامن (**وكان اسرائيل قد احترمت هـذا القرار او غـيره من قرارات الامم المتحدة**) وتعمـل على تقويض الجهود التى تبذل لاقرار السـلام .

وهكذا تحاول اسرائيل - رغم كل ما قامت به ، ورغم سـخريتها بالامم المتحدة وبقراراتها ·· ورغم تبجح قادتهـا وصـلفهم - الشكوى من العدوان .. وادعاء الخوف من المحـاولات التى تعمل على تقويض جهود السلام .

رابعا : ضرب المقاومة الفلسطينية :

تحـاول اسرائيل بعـد التطورات الاخيرة فى منظمة تحرير فلسطين أن ترد على عملية التطور والتوحيد التى لاشك ستنقل العمل الفلسطينى من مرحلة المقاومة الى مرحلة الثورة الشـاملة وتقوم بتحركات عسـكرية استعدادا لتوجيه ضربة للعمل الفلسـطينى فى الوقت الذى تزيد فيه من الاجراءات لمواجهـة الهجمات الفلسطينية المتزايدة ومن بينهـا ما أذاعته الانبـاء عن حفـر خنادق عميقة حول المستعمرات الاسرائيلية فى الصحراء كجزء من اجراءات اسرائيـل لمواجهة الهجوم الفلسطينى فى منطقة وادى عربه . ومن بين هذه الاجراءات اقامة أسـوار محكمة حول هذه المستعمرات . وتمهيد الطرق بينها لتعذر بث الالغام فى الطـرق المهدة . بالاضافة الى مايقال عن بداية تنفيذ مشروع ايجال الون الذى يقضى بانشاء حزام من ٢٠ مستعمرة و٣ مدن على طول الضفة الغربية لنهر الاردن . وانشاء ١٠ مستعمرات فى سيناء .

بهذا المخطط الذى يعتمد على عرقلة الجهود الدولية فى فرض اى حل سلمى على اسرائيل يحرمها من مطامعها التوسـعية وعلى مواصلة التسلح وكسر اية محاولة لحظر السـلاح عليها بايجاد اسواق بديلة للسـلاح المحظور وكذلك بتحويل دفة الراى العام العالمى الذى بدأ يدرك حقيقة اسرائيل كدولة عنصرية توسعية تعتمد فى وجودها وفى تحقيق أطماعها على العـدوان المسلح الى دولة يعتـدى عليهـا تخشى من بطش جيرانها الذين يتجمعون للقضـاء عليها .. وفى نفس الوقت العمل على ضرب المقاومة الفلسطينية واتخاذ الاجراءات الدفاعية الوقائية ضدها .

بهذا المخطط تسعى اسرائيل الى الـكسب من مـرور الايام ·· ومن تحويل مضى الوقت فى هذه الوقفة الى صالحها.. لتثبت مكاسبهاالعدوانية وتحقق مزيدا من المطامع التوسعية · والى فـرض الامر الواقـع بمرور الزمن ..

واذا كنا نحن نسعى لكى نحقق السـلام العادل بالحل السلمى.. واذا كنا نبذل كل مافى طاقتنا من اجل دعم قوانا العسكرية لتحرير اراضينا واستعادة حقوقنا وفرض السـلام العادل بالقوة اذا لم تجد المحاولات السلمية نفعا ·

فاننا يجب الا نغفل .. امرا حيويا .. هو اننا خلال سـعينا الى هذا وذاك .. يجب ان نتيقظ دائما .. لكى نجعل الوقت الذى يمر .. حتى نحقق هدفنـا ونحرر ارضـنا ونسـترد حقوقنا .. وقتـا فى صالحنا .. ولكى نكسب به ·· ولا نفقد خلاله ..

وهدفنا المحدد الذى يمكن ان يكون وسيلتنا فى الكسب من الوقت ..

هو ألا نجعل اسرائيل ·· تشـعر بالاستقرار .. او بقرب الامان .. او باحتمال السـلام ..

ان هدف اسرائيل الرئيسى.. هو ان تفرض السلام بالقوة .. وتحقق المزيد من المكاسب.. بالعدوان ..

ولكيلا ندعهـا تحقق هذا الهدف ·· يجب أن تبقى وجـودا بلا أمان ·· وأن نجعـل من محاولاتها التوسعية .. امتدادا بغير قرار .. وعلى غير أساس ..

واذا كانت اسرائيل تريد أن تؤمن نفسها .. وتثبت أقدامها .. بمضى الوقت .. فيجب ان نجعل من مضى الوقت .. سببا .. لتنغيص مستمر .. وقلق دائم .. وحياة بغير استقرار ولا أمان ..

والطريقة هى المقاومة المستمرة والدائبـة لاحتلالها وعدوانها ·· بضربات متواصلة لا تكل ·· ولا تنى ··

وأن نكون على استعداد لضرباتها المضادة .. وأن نحتملها .. بغير جزع .. بل كعمل متوقع .. يجب ان نسـتعد لمواجهته فى كل مكان .. ويجب أن نحتمل آثاره .. ومواجهه .

وأن نواصل مواجهتها فى معركة مرور الايام .. والكسب من الوقت .. فى كل مجـال .. وبكل وسيلة .. سياسيا .. ودعائيا ..

يجب أن يكون ·· الصبر.. فى معركة الصبر ·· صبرا مخططا ·· مرسـوما لنكسب به مع الايام ونعزز موقفنا لمواجهة خطط العدو فى كل مجال ..

لكى نكسب معركة الصبر .. لا يكفى لنـا مجرد الصبر .. بل يجب أن نجعل العدو .. غير قادر على الصبر .

يوسف السباعى

منظمة الشباب وكيف يجرى إعادة بنائها ؟

● ما هى أسس الربط بين المنظمة والاتحاد الاشتراكى ؟

● لن توجد وحدات للمنظمة داخل الجامعات .. ولماذا ؟

● لا بد ان تكون منظمة جماهيرية للشباب ولكن ليس على حساب الكيف من العمل الطليعى وتكوين كوادر نشطة

● هناك فرصة لمنظمة الشباب لمدة عام بعدها سيعاد تنظيمها على أسس ديموقراطية



كيف يجرى ـ الآن ـ اعادة بنـــاء منظمة الشباب ·· ؟ وكيف يتم تنظيم تشكيلاتها ·· ؟ وما أسس علاقاتهـــا بالاتحاد الاشتراكي ؟ بعد ان تم اقرار مشروع المنظمة الجديد ·· وبدأ التنفيذ الفعلى للبناء الذى يحتوى ملايين الشباب فى مصر ··

يتكلم الدكتور مفيد شهاب ـ امين منظمة الشباب ـ ومقرر لجنة الشباب والاتحادات الطلابية المتفرعة من اللجنة المركزية ·· ويبدأ حـديثه من نقطة الربط بين الاتحاد الاشتراكى وبين المنظمة فى مرحلتها القادمة ··

ويقول ان الربط يتحقق بين كل مستويات المنظمة والاتحاد الاشتراكى .. فاللجنة المركزية للشباب التى تضع اسس الخطة العامة وتتابعها هى أصلا اللجنة المتفرعة من لجنة التنظيم باللجنة المركزية .. وقد تم اختيار امناء المحافظات والاقسام والبنادر بالتشاور مع امناء الاتحاد الاشتراكى بالمحافظات .. وعند انتهاء بناء المنظمة سيكون للجنة الاتحاد الاشتراكى قيادة مباشرة للمنظمة فى كل محافظة وبذلك يكون هناك ارتباط عضوى بين منظمة الشباب وتنظيمه الام وهو الاتحاد الاشتراكى

● ما هى الاسس التى تضمن استمرار حيوية المنظمة والتى تعطى الشباب حرية بذل المزيد من نشاطه الخلاق فى خدمة المجتمع خاصة بعد ما توقف نشاط المنظمة فى الفترة الماضية ؟..

ويجيب الدكتور مفيد على أسباب توقف نشاط الشباب فى الفترة الماضية .. ويحددها فى عاملين مهمين :

اولهما ظروف النكسة وما تلاها من عدم الثقة التى احاطت بمجموعات كثيرة من الشباب عن الشىء الذى لم يكن يتوقعه وثانيهما عن المركزية الشديدة . فما كانت لجان ووحدات الشباب الا انها تنفذ من فوق حتى اذا ما جمد الاتحاد الاشتراكى والمنظمة تمهيدا لاعادة البناء توقف الشباب

اننا لم نعط الشباب فرصة المبادرة وحرية الحركة فى الفترة الماضية ومن هنا فمشروع اعادة المنظمة يعتمد على اللامركزية فى توجيه الاوامر والتكليف ... انما يخطط فى صورة عامة والشباب عليه أن يقدم مبادراته دائما فيما يخدم بيئته ومواقع العمل ..

● لكن ونحن نعطى الشباب الفرصة فى مبادراته فى العمل بدون السيل الذى كان يعهد فيما مضى من التوجيهات والتكليف والاوامر فكيف ننظم هذا العمل الخلاق للشباب وحتى لا يأخذ صورة هبات عاطفية .. وحماسية من الشباب فقط بدون اطار عام علمى ومنظم ؟

ويجيب الدكتور مفيد شهاب بضرورة الدراسة العلمية الواسعة لظروف كل محافظة .. والتنبيه دائما على أن يكون العمل فى اطار دعم الجبهة الداخلية اقتصاديا وعسكريا ثم ترسم الخطط العامة للشباب كمحو امية .. او مقاومة ... تحسين الانتاج وعلى الشباب ان يترجم هذه الخطط العامة وفق ظروف وحدته وبيئته . وبذلك يتحقق للشباب فرصة الخلق واثبات الذات .. الاشياء الحبيبة الى نفسه

● هل ستهتم المنظمة بالكم او الكيف وهل تسعى أن تكون منظمة طليعية او جماهرية .. وكيف تحقق التوازن بين العدد والكادر ؟

يقول امين المنظمة : اننا سنقبل اعضاء المنظمة القدامى وسنقبل الاعضاء الجدد كما جاء فى مشروع المنظمة من ناحية تجنيد العضوية اننا نسعى الى ان تكون منظمة جماهيرية تشمل جميع شبابنا وهذا فى المدى الطويل ولكن فى الوقت الحاضر فاننا ندقق فى اختيار العضوية ولكن ليس بالقدر الذى يجعلها منظمة طليعية مقصورة على الاعداد القليلة ·· ومن بين من سينضم الى المنظمة ستكتشف الكوادر التى ستعطى التدريبات فى معاهدها المحلية والاقليمية والمركزية وكلما رأينا أمامنا متسعا لتربية المزيد من هذه الكوادر توسعنا فى حجم العضـــوية وبذلك يتحقق التوازن ... ويجب الا يغيب عن ذهننا ان المنظمة تبغى فى خطتها طويلة المدى أن تكون المنبع الذى يمد الاتحاد الاشـــتراكى بالعضوية الجديدة ... وذلك بعد ما تكون المنظمة قد حققت الكوادر الكافية وجندت شبابنا من ١٥ الى ٢٥ سنة وهى السن التى ستقبل العضوية الجديدة خلافا لمن كانوا اعضاء فى المنظمة قبل اعادة قيامها حيث سيسمح لهم حتى سن ٣٠ سنة

● المنظمة ماذا ستقدمه للشباب ... فليس معقولا ان تأخذ المنظمة من الشباب ولا تعطيه ؟.

يقول الدكتور مفيد : فعلا ربما كان ذلك ايضا مما أخذ على المنظمة فى سنواتها الماضية ... فالشباب لابد ان يشعر ان المنظمة هى الام بالنسبة له تعمل على حل مشاكله وتقدم له الخدمات الترفيهية والثقافية والاجتماعية وغيرها ... ولعلنى لا أخفى سرا بأننا وضعنا هذا فى اعتبارنا فتعقد الاجتماعات مع مسئولى وزارة الشباب بل ولقد وجدت تجاوبا من زميلى الدكتور صفى الدين أبو العز وتفهما فى وضع امكانيات وزارة الشباب من نواد وساحات شعبية وغيرها لأبناء المنظمة ... بل وتشهد المنظمة الكثير من اوجه الانشطة الاخرى كالمسابقات الرياضيـة والثقـافية والاجتماعية والرحلات والمعسكرات وغيرها وسنبحث أيضا فى امكانية الاستفادة من قصور الثقافة الجماهيرية وكيف تفتح أبوابهـا لأبناء المنظمة على أسس سليمة مدروسة ..

● هل يعنى عدم وجود وحدات لمنظمة الشباب فى الجامعات والمعاهد العليا حرمان الطلبة الجامعيين من انضمامهم للمنظمة .. وكيف يمارس الشباب نشاطه ؟

يجيب الدكتور مفيد شهاب بانه قد افسح المجال لطلبة الجامعات والمعاهد العليا للانضمام الى وحداتهم السكنية والتى سيتحقق من ورائه ربط الجامعة بالمجتمع ولكى يكون طالب الجامعة ومنذ مرحلة دراسته وثيق الارتباط بالبيئة التى يحياها يمارس نشاطه بها بل واذا نظرنا الى السنة الدراسية نجد ان طالب الجامعة يمارس نشاطه وعمله السياسى داخل منظمة الشباب فى اثناء الصيف وهنا يكون مكان سكنه مناسبا لبذل المزيد من نشاطه وتقود المنظمة عملا سياسيا فى الريف كمحو الامية مثلا والذى نرى ان طلبة الجامعات يمكن ان يلعبوا دورا هاما فيه ..

كما أن الطلبة ممثلون فى الاتحاد الاشتراكى فى الكليات والمعاهد حيث هناك طبيعة خاصة لتلك الوحدات التى تحتم نسبة معينة من الطلاب . وهنا من الممكن أن يمارسوا نشاطهم من داخل التنظيم القائد .

وتبقى هناك الاتحادات الطلابية التى تعطى اهتماما كبيرا بل أن اللجنة المتفرعة من اللجنة التنظيمية باللجنة المركزية تسمى لجنة الشباب والاتحادات الطلابية .. هذا خلافا من تدعيم نظام الاسرة .

● وماذا عن منظمة الطلائع ... هل هناك تفكير فى انشائها ؟..

يقول الدكتور مفيد شهاب : كانت هناك بداية لمنظمة الطلائع من سن ٨ الى ١٤ سنة ·· ولكنها توقفت هى الاخرى بفعل توقف المنظمة خلال المدة الماضية ... ولكن ونحن نعيد بناء المنظمة فبالطبع سوف تكون منظمة الطلائع من أولى المهام التى سنفكر فى انشائها على أسس علمية مدروسة ... ونأمل أن تكون فى المستقبل هى المنبع الذى يغذى منظمة الشباب بالاعضاء الجدد ... كما أخذنا فى اعتبارنا أن تكون منظمة الشباب هى التى تمد الاتحاد الاشتراكى بالعضوية الجديدة فى المدى الطويل

● ماذا عن النشاط الخارجى الذى ستقوم به منظمة الشباب ؟

يقول أمين المنظمة : لقد اشتركت منظمة الشباب فى الفترة الماضية بأضخم وفد من شباب الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر الشباب العالمى بصوفيا والذى تكون من ٣٠٠ فتى وفتاة من اعضاء منظمة الشباب

وفى هذه المرحلة من عمل الشباب الخارجى سوف يسعى لكسب الرأى العام للشباب العالمى لنصرة الشعوب العربية خاصة ونحن نعرف ان الشباب أكثر تفتحا للقضايا العادلة للشعوب

ولقد قمنا بالكثير من الاتصالات مع منظمات شباب العالم التقدمية والوطنية فهناك مثلا الاتفاق الشبابى الذى عقد مع منظمة الكومسومول (منظمة الشباب بالاتحاد السوفيتى) والذى يتضمن اقامة أسبوع صداقة فى الصيف القادم

وسوف تكلل جهود الشباب باتصاله مع شباب العالم باقامة مؤتمر عالمى للشباب لنصرة الشعوب العربية هذا العام

كما ستتم لقاءات متعددة ومناقشات واسعة بين شباب العالم العربى ·· وهنا سيكون على الشباب مشاركة المسئولية فى العمل الشعبى العربى بلقاء تنظيماته الشبابية من جميع الدول العربية ··

● ماذا سيتم خلال العام الذى حدد كفترة انتقال فى منظمة الشباب ؟

يقول الدكتور مفيد شهاب: سوف تقبل اعضاء منظمة الشباب القدامى وتقبل اعضاء جددا لمدة عام كمشتغلين وسننتهى من قبول العضوية خلال الاشهر الاربعة القادمة

وسوف يتم اعداد مدارس الكوادر المحلية والاقليمية فى القاهرة والوجه البحرى والوجه القبلى ·· كما سيتم اعداد مدرسة الكادر المركزية

وسيكون هناك هيكل تنظيمى لمنظمة الشباب تحت قيادة وتوجيه التنظيم الام فى كل المستويات ويبدأ بعد ذلك العمل على اعادة تشكيل هذا الهيكل بالطريقة الديموقراطية من قاعدته الى القمة بطريقة الانتخاب ·· ليكون تنظيم المنظمة تنظيما ديموقراطيا ··

أحمد الشريف

● تجربة جديدة للاقتراب من المشاكل اليومية

ما هى مهمة لجان الاستطلاع التى خرجت من مجلس الأمة ؟

تحقيق : محمد عبد الحميد ● تصوير : حسن سعد



الفلاحون فى قرية مغبول بمحافظة كفر الشيخ يناقشون مشاكل القرية

قالوا أيام زمان : « الحركة بركة »..

وعندما انتقل وزير التربيـة والتعليم من مكتبه .. الى المناطق التعليميـة بالقاهرة .. كانت فى حركتـه بركة .. عهدك مشاكل لم يكن يعرفها تجد طريقها الى الحل ..

وعندما انتقلت لجـان مجلس الامة الاستطلاعية لتحقق مشـاكل التسويق التعاونى .. كانت الحقيقة تخـرج من أفواه الفلاحين فى بساطة وقوة تبحث عن أسلوب جديد لنظام التسويق ..

والمطلوب الان أن يذهب كل مسئول الى القـرية .. أن يجلس على كرسى هناك ليباشر مهام عمله على الطبيعة ..

وقد كانت بادرة طيبة من الدكتور محمد لبيب شقير رئيس مجلس الامة ان يهتم بموضـوع التسويق التعاونى .. فيوافق ويبعث على الفور بلجنتين من مجلس الامة فى خطة عمل عاجلة .. الغرض منها استطلاع رأى الفلاحين والمختصين فى قطاع الزراعة فى هذا الموضوع الحيوى الهام الذى يشغل بال كل فلاح فى بلدنا .

سافرت لجنة الى الوجه البحرى ... فى محافظتى البحيرة والقليوبية ، برياسة مصطفى كامل مراد رئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس .. والثانية الى الوجه القبلى فى محافظتى سوهاج والمنيا برياسة الدكتور سـعد السمان رئيس لجنة التنمية الزراعية .

وشاهدت اللقاء ... مشاكل تفرض نفسها على لسان أصحابها تنساب من بين الافواه فى شكوى .. فى أمل أن يأتى نظام للتسويق يحقق عدالة فى التقدير ..

وقبل المؤتمر الاول جلست مع **مصطفى كامل مراد** رئيس لجنة وجه بحرى .. قلت له :

● **اللجنة الآن مقبلة على بحث المشكلة .. وسماع الرأى فيها .. فما هو أساس البحث او الاستطلاع ؟**

ـ أولا ... نريد أن نحقق شكوى الفلاحين بتعديل كل ما هو غير مفيد فى نظام التسويق .. حتى يشعر الفلاح أنه يعيش فى بلد اشتراكى .. وثانيا نريد أن نرفع من انتاج القطن ، فالانتاج الزراعى يمثل جزءا كبيرا من الدخل القومى .. واضاف : اننا حتى نوفى بالتزاماتنا للتصدير ، بالنسبة لالتزامات الدفع فى الاسواق الخارجية لابد أن نقوم بانتاج ١١ مليون قنطار .. هذا الرقم لم نصل اليه فى العام الماضى .. كان انتاجنا فى العام الماضى لايزيد على ٨٫٥ مليون قنطار .. أى أن هناك عجزا يساوى ٢٫٥ مليون قنطار ، هذا النقص ثمنه ٥٠ مليون جنيـه استرلينى تقريبا .. وبالطبع هذا النقص ينعكس علينا .. على دخلنا .. اننا نريد ازالة هذا النقص .. نريد أن نصل الى ١١ مليون قنطار وأكثر . لذلك لابد أن نتكلم بصراحة .. لابد أن يتكلم الفلاح بصراحة لنتأكد ثقته فى النظام التعاونى ...

وتكلم الفلاح بصراحة فى المؤتمرات الموسعة التى حضرتها اللجنة ..

● **جمال سليمان** سكرتير الجمعية التعاونية بمحافظة البحيرة ، قال :

ـ التسويق التعاونى ليس تعاونيا .. فمنذ اربع سنوات يطبق علينا كل عام نظام خاص للتسويق .. يجب تعميم بطاقات الحيازة ، فهى تمكن الفلاح من أن يعرف كل ماله وما عليه ..

ويجب أن يكون دور بنك التسـليف الاقراض فقط .. كما أن المحالج تحلج بطريقة غير صحيحة .. فهى تقلل حاليا من رتبة القطن ..

ويواصـل الحديث **صبرى القاضى** ، عضو مجلس الامة :

ـ الحركة التعاونية يجب أن تخدم نفسها من أول عملية الانتاج حتى التصدير .. ولابد أن يحدد دور كل جهاز يعمل فى التسويق سواء كان بنك التسليف أو الشركات التى تشترى القطن ، أو المحالج ، حتى لا يختلط عملها جميعا .. الامر الذى يؤدى الى ضياع جهد الفلاح فلا يقبض شيئا من ثمن قطنه .. واذا قبض فانه يقبض مبلغا لا يساوى قيمة الجهد الذى يبذله .. اننى اقول : أين الجهاز الذى يعبر عن الفلاح ؟ هذا الجهاز غير موجود .. لذلك يجب أن نخلقه ، ونسعى لايجاده ..

ويتكلم ثالث .. وعاشر .. كلهم يعبر عن رأيه .. عن وجهة نظره فى المشكلة ..

وكانت حصيلة الاجتماعات على جانب كبير من الاهمية .. وضعت أصابع اللجنة على الخطأ والصواب .. على النظام الصحيح الذى يجب أن يتبع فى موضوع التسويق التعاونى ..

وكانت هناك نتائج :

● ضرورة قيام تنافس بين الشركات المشترية للقطن من الفلاح ، حيث أن التنافس الموجود حاليا .. تنافس صورى .. لان الشركات تتفق على أسعار معينة قبل معاينة الاقطـان بشكل جعل المنافسة صورية ومتفقا عليها .

● ضرورة أن يقوم بنك التسليف بعمليات التمويل فقط حتى مرحلة جنى المحصول .

● قيام شركات التصدير مع البنوك التجارية بتسويق المحصول داخليا حيث أن للبنـوك التجارية فروعا منتشرة فى تمويل تجارة القطن ، وغيره من الحاصلات الزراعية .

● ضرورة مراجعة مديونيات الفلاحين عن طريق أجهزة محايدة ، واثبات ذلك فى البطاقة الزراعية (بطاقة الحيازة الجديدة) ..

● ضرورة ادماج المحالج فى شركات التصدير حيث أن انخفاض متوسط رتب القطن يرجع أساسا الى سوء عمليات الحليج وعدم العناية به .. مع اتباع المحالج فى الخطوة التالية للجمعيات التعاونية باعتبارها وكيلة عن الفلاح .

● أن يقتصر عمل شركات التصدير على شراء القطن شعرا لاتمام عمليات التصدير ..

● اعادة النظر مرة أخرى فى أسعار الحاصلات الزراعية وخاصة القطن والبطاطس والبصل .. نظرا لزيادة تكاليف الانتاج الزراعى ، وتكاليف المقاومة زيادة مطردة .

● ضرورة تدعيم البنيان التعاونى من الجمعية التعاونية حتى الاتحـاد التعـاونى بحيث يبرز دوره فى عمليات الانتاج والتسويق ، وان تتبعه وتكون فى معاونته جميع الاجهزة سواء الحكومية منها او التابعة للقطاع العام .

● اهمية وجود بنك القرية فى عمليات التمويل بعد أن ثبت نجاحه فى محافظة القليوبية .



كانت مشكلة التسويق التعاونى تشعل الحماس فى نفس كل فلاح

نتائج ايجابية للبحث

وعلى الفور كانت هناك نتائج ايجابية لمشكلة التسـويق التعاونى .. اجتمعت لجنتا مجلس الامة ، واستمر اجتماعهما ساعات طويلة ... وكانت هناك قرارات على جانب كبير من الأهمية :

● قصر عمل البنوك (بنوك التسليف) على التسليف فقط ، واسـناد عملية التسويق التعاونى الى البنوك التجارية الخمسة .

● صرف مبلغ ثلاثة جنيهات عن كل قنطار قطن عند تسليمه ، واعطاء حق الاعتراض على السلف فى مدى ٣٠ يوما .

● وناقش الاعضاء اقتراحا خاصا بمراجعة أسعار القطن من جديد حتى يمكن أن يعود عائد مجز على الفلاح .

● والسماح للجمعيات التعاونيـة بعرض أقطانها ومحصولاتها على اية شركة تجارية ..

وهنا يثور سؤال :

● **ولكن هل هذه فقط هى مشاكل الفلاح فى بلدنا ؟** والجواب يعبر عنه **كمال مرعى وكيل لجنة التنمية الزراعية : لا** شك أن التسويق التعاونى مشكلة أساسية لدى الفلاح .. **لانها** بالنسبة له تعترض مصدر رزقه وتجعله يبتعد بفكره عن الثقة فى التسويق التعاونى ، وحلها يدفعه الى زيادة **الانتاج** .. ويدفعه أيضا الى الثقة فى نظامه والدفاع عنه .. وهناك مشاكل أخرى تحتاج الى رعاية وعناية ..

وهنا أيضا يطفو على السطح سؤال آخر :

للجماهير تأخذ طريقها من بحث التسويق التعاوني على الطبيعة ..



محمود السباعي محافظ القليوبية ومصطفى كامل مراد في المؤتمر الكبير الذي ناقشوا فيه التسويق التعاوني .

● **ما هي هذه المشاكل ! ..**

على مدى سبعة أيام كاملة .. وفي أكثر من محافظة .. وداخل أكثر من قرية .. عايشت (آخر ساعة) جماهير كثيرة من الفلاحين ، ومن أعضاء مجلس الامة ، ومن أعضاء اللجنة المركزية .. وكانت حصيلة هذه الاجتماعات واللقاءات مشاكل أخرى ، نتقدم بها الى مجلس الامة ...

الري والصرف

ان المشكلة الثانية بالنسبة للفلاح هي مشكلة الرى والصرف .. والرى والصرف من العوامل التى تزيد الانتاج .. وتعمل على تحسين التربة التى يجب أن نعنى بها خصوصا بعد تعديل الدورات الزراعية ، ودخول أصناف أخرى من الزراعات في بلدنا .. مثل التوسع في زراعة الارز .. كل ذلك يحتم علينا تطوير نظام الرى .

وهنا نترك الحديث لـ .. **محمد عبد الحكيم موسى** عضو مجلس الامة ، وعضو اللجنة المركزية ، ومسئول التعبئة الاقتصادية لمحافظة الغربية .. يقول :

– لقد صممت الترع و ((المراوى)) منذ أكثر من ستين عاما .. والفتحات الموجودة على هذه الترع لم تتغير رغم الدورات الزراعية .. وزراعة المحاصيل المختلفة .. والمطلوب من وزارة الرى دراسة نظام الرى والفتحات ومعاملة الترع والمساقى العامة خاصة البعيدة منها ، وتعديل نظام الفتحات على ضوء التجمعات الحديثة . كذلك تنسيق تبعيات الارض في نهايات الترع الى الترع العامة .. وتحويل النهايات الطويلة منها الى مساق عمومية ..

وبالنسبة للصرف ...

المطلوب هو تحسين عوامل الصرف حتى تظل التربة محتفظة بكيانها ، ويتطلب ذلك :

● الاكثار من المصارف الخصوصية وتسهيل العمل بها ، واشراك الجهات الفنية في رسمها وعمل فتحات بها .

● تغطية الأحواض التى بدات فعلا بانشاء مصارف مغطاة فيها .. واستثنائها من اى ايقاف استمرارا لتكملة المشروع .

● في جميع مشروعات المصارف التى انشئت يقوم المقاولون بنصف العمل حيث يتركون ردم المصارف للاهالى .. علما بأن المقاولين يحصلون على تكاليف المشروع منذ بدايته حتى نهايته .. وحرصا على أموال الدولة ، يطالب المقاولون برد هذه المبالغ ماداموا لم يقوموا باستكمال العمل وردم هذه المصارف .

● المصارف المكشوفة نجد انها فائضة باستمرار ، وخصوصا في المنبع ، وجافة في المصب .. وهذا الفائض يسبب كل الضرر للارض .. كما أن هذا الفائض الزائد تتكاثر فيه الحشرات الضارة كالبعوض والناموس ، وهناك مشكلة أخيرة ، وهى خاصة بالتطهير .. انهى اهم العوامل التى تساعد على مرور المياه للنبات ، للذلك يجب العمل بسرعة في تطهير المساقى والمصارف الخاصة .. كما ان المساقى التى يقوم بتطهيرها الرى لم تطهر بعضها دون البعض الآخر ..

ونترك الغربية .. لنسمع رايا آخر ..

هذا الراى يتكلم فيه مئات الفلاحين من قرية مدبول ، وكفر مدبول بمحافظة كفر الشيخ .. في مؤتمر اعدته (آخر ساعة) ..

كان أول المتكلمين **عبد الفتاح احمد خفاجي** رئيس جمعية مدبول ...

وتحدث **عبد اللطيف ابو سمرة** عضو مجلس الامة عن مشكلة حيوية وهامة .. يقول : توجد في كل قرية جرارات معطلة .. واذا كان الجرار يعمل فطاقته محدودة .. هناك ورش لاصلاح الجرار .. ولكن مهمة هذه الورش هى معاينة الجزء المتعطل .. وبعدها تطلب من الجمعية اعطاءها أجر الاصلاح .. وثمن الادوات الجديدة له .. كيف يستقيم ذلك ! المطلوب اعطاء سلف للورش لتقوم هى باصلاح الجرار رأسا ، علما بأن قطع الغيار يتم توريدها من القطاع العام وثمنها معروف .. اننا بذلك نفقد عشرات الجرارات المعطلة بلا أدنى سبب .

وتحدث في المؤتمر كذلك **حسين حجازى ...** أمين مركز كفر الشيخ وعضو مجلس الامة .. يقول : بالرغم من وجود بطاقة الحيازة عند الفلاح واعتبارها أساس التسوية ... فاننا نطالب بأن تكون هناك استمارة تبين فيها حسابات الفلاح كحساب ختامى لكل ما له وما عليه .. كذلك نطالب الشركات التى تشترى الكتان بألا تتأخر في تسلم قش الكتان .. لان ذلك يفقده قيمته .. كذلك المطالبة بأن يأخذ الفلاح سلفة الكتان في الشتوى اذا زرعه من غير تعاقد مع الشركة ..

رصف الطرق

ونترك كفر الشيخ لنسمع آراء أخرى ... ومشاكل اخرى لها جذور في الريف ..

● المشكلة الحيوية .. والتى مازالت حتى الآن تجد حلولا ضعيفة جدا .. هى مشكلة رصف الطرق بين القرى .. وبين القرى وعواصم المراكز .. ويعبر عن ذلك **منصور سالم ابومحمود** عضو المؤتمر القومى العام عن محافظة الشرقية . في رأيه أن عملية الرصف تخلق نوعا من الرواج في التجارة .. والحركة .. والتقدم ، وتسهل عملية الانتقال ، وتقلل من تكاليف نقل المنتجات الى الاماكن الاخرى .. وعن طريق هذا الرصف يمكن أن تسير الاوتوبيسات العامة ، والعربات الأخرى .. خصوصا في أماكن مازالت بعيدة عن العمران .

● ورأى آخر له قيمته ... صاحبه **عوض شلبى عاشور** .. عضو اللجنة المركزية عن محافظة دمياط .. يطالب بانشاء فصول اعدادية بالقرى .. فانشاء تلك الفصول يقلل من تكاليف مصاريف الفلاح على أولاده .. ويخلق بالقرية نوعا جديدا من التعليم يفيد الطلبة .. ويفيد القرية باقامة المدرسين بها .

● **وحلمى اصبانى** عضو مجلس الامة .. عن دائرة شى مبيد بمحافظة الدقهلية .. يقول :

– مشكلة لاحظتها .. ومازال لها في بلدنا اثر هام .. وهى وجود خلافات بين العائلات .. يجب ازالة كل هذه الخلافات .. يجب ان يعيش الجميع كاسرة واحدة لصالح هذا البلد .. فنحن في مجتمع يحتاج الى جهود كل فرد .. كذلك هناك ((عزب)) وهى القرى الصغيرة المتناثرة بجوار القرى او بعيدا عنها .. يجب ان نهتم بها .. ونعمل على توصيل المياه اليها .. فهى اجزاء من بلدنا ، متخلفة من القرية ..

● ويطالب **عبد العزيز كروش .. عضو** اللجنة المركزية .. بان تنفذ خطة انارة القرى .. ولنبدأ بالقرى التى تقع على الطرق العامة الرئيسية بسرعة .. ان انارة القرى تمنع الظلام الذى تعيش فيه بعد الغروب ..

المجالس المحلية

ويختم هذه الجولة **ابراهيم بغدادى محافظ** كفر الشيخ .. وأمسكت بخيط رفيع من حديثه .. وهو يقول ان القرية تحتاج الى تدعيم .. تحتاج الى ميزانية كبيرة لتدعم بها خدماتها ، وكل ما تحتاج اليه .. كانت هذه هى الكلمات التى بدأ منها الحديث الطويل .. قلت له :

● **وكيف نزيد من ميزانية القرية ؟**

أجاب :

– ان التشكيل الجديد لمجالس القرى يجب أن نعطيه المال اللازم لينهض بالقرية ..

وقلت له :

● **وما هو التشكيل الجديد لمجالس القرى ؟**

رد قائلا :

– هناك مؤتمرات تتم على مستوى الجمهورية داخل المحافظات ... هذه المؤتمرات يتم فيها بحث تشكيل المجالس الشعبية على كافة المستويات : المحافظة ، المدينة او المركز ، والقرية ...

وبالنسبة لمحافظة كفر الشيخ ... اتفق على ان اجراء انتخابات في الوقت الحالى لا يتفق وظروف المرحلة الحالية .. لذلك رؤى تقوية وتعزيز شعبية المجالس المحلية القائمة .. وبالنسبة الى مستوى القرى .. أيد المجتمعون الاقتراح باعادة تخطيط المجالس القروية بحيث يتسع نطاق كل مجلس منها الى الحد المناسب الذى يضم مجتمعا ريفيا متكاملا ، سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية ، وبحيث يصبح حجم الخدمات والمشروعات والاعمال التى يديرها المجلس القروى متناسبا مع تشكيل المجلس ومسئولياته ، وصلاحياته ، وامكانياته الاقتصادية والمالية .

وقلت له :

● **بعد استبعاد فكرة اجراء انتخابات لاستكمال المجالس الشعبية على مستوى المحافظة والمركز ، والقرية .. ماهى الطريقة التى سوف تعمل بها المجالس المحلية الحالية في ظروفها او تشكيلها الجديد ؟**

اجاب :

– عندنا الان مجلس المحافظة .. في التشكيل الجديد سوف يكون من عدد من الاعضاء المنتخبين خمسة عن كل مركز ادارى ، من بينهم أمين لجنة المركز أو الامين المساعد ، اذا كان الامين عضوا في مجلس الامة . ويتم اختيارهم بالاتفاق بين الاتحاد الاشتراكى العربى ووزير الادارة المحلية .. وتكون الاولوية في الاختيار لاعضاء مؤتمر المحافظة بالاضافة الى الاعضاء المعينين بحكم وظائفهم وهم ممثلو الوزارات والمؤسسات والهيئات التى تباشر نشاطها في المحافظة .. وقد تم الآن اختيار أعضاء مؤتمر المحافظات . وجار الان اتمام تشكيل باقى المجالس على مستوى المحافظة .

وبعد ذلك يجىء مجلس المركز ..

وهو لايجاوز عددهم ٢٥ عضوا من المنتخبين لعضوية لجنة المركز بحيث تشمل المدينة التى بها الاشتراكى الواقعة في نطاق المركز او من المنتخبين لعضوية لجنة المركز بحيث تشمل القرية التى بها مجلس المركز بخمسة أعضاء . ويكون للاعضاء المنتخبين في المجلس الاغلبية المطلقة ، ويتم تعيينهم بالاتفاق بين الاتحاد الاشتراكى وزير الادارة المحلية .. ويضاف اليهم الاعضاء بحكم وظائفهم .

اما مجلس القرية ..

فانه على أساس الاسس الموضوعة لاعادة تخطيط المجالس القروية فانه يحسن أن نترك لكل محافظة حرية التقدير حسب ظروفها وطبيعة أرضها الزراعية وكثافة السكان فيها .. ومدى انتشار وحدات الخدمات بها . ويجب ان نتفرغ رئيس المجلس بالقرية .

وسألته ..

● **وبالنسبة لمدة العضوية ..**

أجاب :

– اتفق ان تكون اربع سنوات او الابقاء على مبدأ التجديد النصفى حتى يمكن تغذية المجالس بعناصر جديدة .

وقلت له :

● **وبالنسبة للمكافآت التى كانوا يقبضونها وهى مثلا عشرون جنيها لاعضاء مجلس المحافظة .. ماهو الراى بشأنها ؟**

أجاب :

– يجب الا تصرف مكافآت .. فهذه المجالس تتصدى للعمل الوطنى والشعبى والعمل بما يفرضه الواجب الوطنى .. لذلك اتفق على الغاء مبدأ المكافآت ، ويكتفى بما يصرف للعضو من مصاريف الانتقال نظير حضوره الجلسة .. على ان يسوى بين اعضاء مجالس المحافظة او المدن او القرى في ذلك .

⊙✣⊙

كلها نماذج من مشاكل القرية تقدمها (آخر ساعة) الى مجلس الامة .. والمطلوب الآن لجان استطلاعية اكثر .. وحركة دائمة من وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى في معايشة مشاكل الجماهير .

ان (آخر ساعة) تساهم في حل مشاكل القرية والمدينة .. اكتب لها عن هذه المشاكل .. وارسل اليها بما تريد .. واكتب على الغلاف مشاكل القرية والمدينة ..

اسلوب جديد في عمل مجلس الامة

اجتمع مجلس الامة هذا الاسبوع وناقش مشكلة على جانب كبير من الاهمية . هذه المشكلة خاصة بالمستاجرين الذين طرد بعضهم .. عن طريق ملاك الاراضى التى كانت موضوعة تحت الحراسة .. أو تنفيذا للقرارات الصادرة من اللجنة العليا لتصفية الاقطاع ، أو غيرها من سلطات الدولة .

ولقد كانت توجيهات الرئيس جمال عبد الناصر .. أن تعود هذه الارض لاصحابها محملة بعقود الايجار لصغار الزراع الذين يزرعونها .

ولقد جاء مشروع القانون الذى عرضته اللجنة التشريعية أمام المجلس والذى وافقوا عليه بالاجماع معالجا لهذه المشكلة .. بان تعود الارض لاصحابها .. ولكنها محملة بعقود الايجار لصغار الزراع . وبدأ الدكتور لبيب شقير رئيس المجلس الجلسة .. باسلوب جديد لعمل المجلس في مثل هذه الحالات .. وهى تتلخص في الفلسفة العامة للقانون .. ثم جانب النصوص .. وعبر عنه بقوله .. ان القانون كائن حى يتفاعل مع المجتمع .. ومع الاهداف الاساسية لهذا البلد .

لقد كانت هذه الجلسة تعبيرا حيا لمشكلة هامة .. وجد لها المجلس الحل التشريعى الذى يضرب بيد من حديد على كل من يريد لنفسه مغنما ضد الاشتراكية .

حديث عن الحرب والحب :

الفيتناميون يفضلون "الفانتوم" !

بقلم : فيليب جلاب

ليس أعذب من الحديث مع الفيتناميين لا افتعال ولا ادعاء ولا طنطنة بملحمة البطولة التي على كل لسان . ربما كان السبب هو ان بطولاتهم بالفعل ليست في حاجة الى كثير من الدعاية ، ربما اصالتهم وتفردهم ومعاناتهم الطويلة كشعب عريق . ربما هذا وذاك وغيرهما ولكن على اي حال يسيل حديث الحرب ضد الامريكيين على لسان نيوين اكسوان سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في القاهرة عذوبة ورقة كانه حديث في الحب او كلام في التصوف . كنا نتحدث عن « الفانتوم » بانواعها المختلفة والهليوكوبتر وغيرها من الوحوش الطائرة المنقضة وكيف يسقطها الفلاحون والفلاحات الفيتناميون شبابا وعجائز .



صيد ثمين ! كم الف خاتم يمكن صنعه من طائرة الفانتوم .

ثم كيف يحولون آلاف الاطنان من معدن الطائرات الساقطة الى ((خواتم)) وتحف فنية باهرة وكيف يتعلم الاطفال الرد على سؤال جديد : كم ((خاتما)) يمكن صنعه من طائرة فانتوم ؟ .

اشد ما يحزن رجل او فتاة الميليشيا الفيتنامية أن تسقط الفانتوم في البحر . وجزء هام من هذه الطائرات يسقط في البحر بسبب الدورة التى لا بد منها للطائرة لكى تعود الى حاملة الطائرات التى قامت منها أمام الشواطىء الفيتنامية . فالسقوط فى البحر يعنى حرمان الصناع المحترفين والهواة للتحف من المصدر الوحيد للصناعة الجديدة ! ثم يحرم السجون الفيتنامية من بعض مجرمى الحرب الامريكيين!

– لديكم الكثير منهم الآن ؟

– كل ما يمكن قوله من عدد الطيارين الامريكيين فى سجوننا أن كل الولايات الامريكية (الخمسين) ممثلة تماما فيها !

وطائرة الفانتوم هى المفضلة دائما على غيرها كهدف لقوات الدفاع الشعبى فهى اضخم واحدث طائرة امريكية ويقودها طياران . ورغم انها الاحدث والاسرع والاضخم فان ذلك بالتحديد يمثل أهم نقاط ضعفها ، فأقل احتكاك لاى نوع من الرصاص بأى جزء من جسم الفانتوم كاف لتفجيرها واسقاطها .

– ولكن لا بد من قدر معقول من التدريب لاسقاطها ؟

– فى أقصى درجات العلو نستخدم الصواريخ الموجهة ، وفى الارتفاع المتوسط المدفعية المضادة للطائرات وفى الطيران المنخفض أى شىء كالبنادق .

ان القوات النظامية لا يمكن ان تقوم بكل مهام الحرب ولذلك تتولى الميليشيا أو القوات الشعبية بقية المهام .

– وهل هناك شروط معينة فى ((صائدى)) الفانتوم ؟

– أبدا ولكن يلزم توافر ثلاثة عناصر :

● الشجاعة .

● هدوء الاعصاب .

● الدهاء (بمعنى الترقب واقتناص أفضل الاوضاع للضربة القاتلة . فالطيار أيضا مراوغ ويعرف أحيانا كيف يهرب) .

●

أحدث ((خاتم)) يهديه السفير من معدن الطائرات الامريكية مسجل عليه رقم ٣٠٠٠ هناك أحدث منه لم يصل بعد لان الرقم كاد يقترب من الالف الرابعة .

وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح يقدم احصائية أبعد ما تكون من برود الارقام المعتاد ... أسقطنا ٤٨ نوعا من أحدث الطائرات الامريكية . ونصف الطائرات الساقطة تقريبا من طراز فانتوم (الذى ينقسم الى أكثر من عشرة انواع .. فانتوم ٤ ، أ ، ب ، س ، د ، و هـ ١ و ١١ .. الخ) . ولكن الامريكيين حريصون جدا على التقليل من عدد الفانتوم الساقط بالذات . فهى أحدث ما لديهم ويريدون طبعا ان تظل سمعتها كما تصورها الدعاية لكى يمكن بيعها للحلفاء والاصدقاء .

والاحصاء يستمر كما يحفظه فيما يبدو كل فيتنامى :

فى شهر ابريل أسقطنا ٥٥ طائرة منها ٢٨ فانتوم . وفى مايو ٤٠ وفى أغسطس ٢٧ منها ... الخ .

وفى اغسطس سنة ٦٧ أسقطت سيدة من الميليشيا طائرة فانتوم وأسرت الكولونيل والاس هايجر وزميله الآخر مات . أما الفتاة الاخرى (ذكر السفير اسمها) فقد كانت بمفردها وببندقيتها وأسقطت فانتوم أخرى ، وهى الآن رئيسة مجموعة وعمرها ١٩ سنة !

ولا ينس السفير أيضا أن العدد الكلى الذى اسقطته الفتيات والسيدات من الفانتوم – ٤ وصل الى ٢٢ طائرة . وأن عجوزا (٦٧ سنة) اسقطت ثلاثا منها .

●

لا يمنع بعد ذلك أن هناك مفاوضات فى باريس بين وفد من فيتنام الديموقراطية ووفد من جبهة تحرير فيتنام الجنوبية وبين الامريكيين وعملائهم . هل تغير موقف الامريكيين بعد تولى نيكسون أو لم يتغير ؟ مسألة ثانوية . فالمهم ما يحدث فى هانوى وفى الجنوب أولا أما باريس فأمرها يسير . وكما يقول الفيتناميون دائما أن وجود نصف مليون جندى امريكى فى جنوب فيتنام فى حالة دفاع دائم منذ شهور هو الهزيمة بعينها من وجهة النظر العسكرية . وكما يقول معلق سياسى زار فيتنام أخيرا ان الفيتناميين يتبعون وينقلون شعارا صالحا لكل وقت ... ((لا مانع من التفاوض مع الامريكيين ولكن الوسيلة الوحيدة لاقناع ذوى الرءوس المتحجرة هى ان تضرب على رءوسهم بشدة من حين لآخر حتى يفيقوا !))

وما دام الموقف ((حتى لو بقى جندى معاد واحد فسنطرده .)) فان نجاح المفاوضات أو فشلها يتوقف على رغبة الامريكيين . ولعل أطرف ما يقال عن الفيتناميين فى هذا الصدد ان ((مفاوضتهم نوع من الاستمتاع الفكرى والسياسى لان موقفهم العسكرى قوى رغم كل ما احدثه الامريكيون من خراب)) .

قال السفير : ان كل قوى البلاد معبئة تماما لاصلاح هذا الخراب والبناء والانتاج والحرب ... واعفيك هذه المرة من حديث الارقام فهو معروف تماما ومعلن !

فيليب جلاب



● ... وهى الآن رئيسة لمجموعتها وعمرها ٢٩ سنة فقط بعد ان اسقطت ثلاثا من الفانتوم .



● فى طبقات الجو العليا بالصواريخ الموجهة وفى الارتفاع المتوسط بالمدافع المضادة وفى الطيران المنخفض بالبندقية فقط !

●● لم نجد بعثة الصداقه الاسلاميه خيرا القرآن الكريم لتقدمه هدية الى عبد الرزاق محمد نائب رئيس وزراء جزيرة موريشيس وهو من زعماء المسلمين فى الجزيره ..

●● وفى جزيرة موريشيس شهدت بعثة الصداقه الاسلامية عدة مؤتمرات اسلامية شهدها الوزراء واعضاء الجمعيات الاسلامية.. كما شهدها الحاكم العام الانجليزى لجزيرة موريشيس ..

بعثة الصداقة الإسلامية التى واجهت المؤامرة الإسرائيلية



فجأة تقرر ان تطير من القاهرة بعثة للصداقة الاسلامية الى كينيا .. والى جزر موريشيس التى تقع على مسافة اربع ساعات بالطائرة من جزيرة مدغشقر فى جنوب المحيط الهندى ..

وفجأة ايضا تقرر ان تتجه البعثة الى افغانستان .. والى تركيا والبرازيل ..

وامضت البعثة فى رحلتها ٤٧ يوما التقت اثناءها بملايين المسلمين من سكان هذه البلاد فى افريقيا .. وفى آسيا .. وفى أمريكا اللاتينية.

فماذا كانت بعثة الصداقة الاسلامية تجرى وراءه فى رحلتها ؟ .. وماذا قال الملوك والرؤساء .. وزعماء الجاليات الاسلامية فى هذه البلاد لمحمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ورئيس البعثة عن ازمة الشرق الاوسط وعدوان اسرائيل على البلاد العربية ؟

وما الذى قاله محمد توفيق عويضة لهؤلاء الملوك والرؤساء .. وزعماء المسلمين ؟ ..

وكيف فشلت محاولات اسرائيل لعرقلة مهمة البعثة فى كل مكان ذهبت اليه ؟ ..



●● محمد توفيق عويضه رئيس بعثة الصداقة الاسلامية والسفير العربى احمد فريد ابوشادى مع زعماء الجاليات الاسلامية فى سان باولو فى البرازيل



●● القرآن الكريم هدية من القاهرة للملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان

● مؤتمرات شعبية للجاليات الإسلامية من كينيا إلى تركيا إلى جزيرة موريشيس لمساندة مصر..

وفى القاهرة .. وبعد عودة بعثة الصداقة الاسلامية .. ذهبت ((آخر ساعة)) .. الى محمد توفيق عويضه رئيس البعثة تسأله عن الانطباعات التى عاد بها الى القاهرة بعد هذه الرحله الطويله ..

وامسك السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بأجندة كبيرة ضمنها الكثير من انطباعاته فى البلاد التى زارتها البعثة ، ثم يجرى بين صفحاتها بعينيه قبل أن يقول :

– كانت رحلتنا تعبيرا عن المشاعر الصادقه التى تكنها جمهوريتنا العربية المتحدة قيادة وشعبا لاخواننا المسلمين فى جميع البلاد التى زارتها البعثة ، وقد خرجت فى كل المؤتمرات واللقاءات الرسمية والشعبية التى شاركت البعثة فيها بنتيجة واحدة ، وهى أن قضية فلسطين .. والقدس .. والعدوان الاسرائيلى على البلاد العربية ، هى قضايا للمسلمين جميعا .. بل وغير المسلمين فى هذه البلاد ..

⊙✤⊙

ويستعرض رئيس البعثة تفاصيل رحلته فيقول :

●● فى نيروبى عاصمة كينيا .. اقامت الجمعية الاسيوية الاسلامية ثمانية مؤتمرات شعبية .. كما أقامت جمعية مسلمى كينيا والجمعية الاسلامية فى ممباسا عدة مؤتمرات اخرى .. وقد استغرق احد هذه المؤتمرات ست ساعات كاملة ..

وفى هذه المؤتمرات التى اشترك فيها ممثلو اكثر من ستة ملايين مسلم طرح زعماء المسلمين اكثر من ١٢٠ سؤالا مختلفا ..

وكانت بعض هذه الاسئله تدور حول ماتردده الدعايات الاسرائيلية ضد الجمهورية العربيه .. والبلاد العربيه ..

وقد بادرت البعثة بالاجابة على جميع هذه الاسئلة بصراحة ..

واستطاعت ان تكشف أمام الرأى العام المسلم فى شرق افريقيا أكاذيب دعايات اسرائيل ..

●● وفى جزيرة موريشيس .. وهى جزيرة حصلت على استقلالها حديثا ويتكون تعداد سكانها من ٥١٪ من الهندوس.. و ٢٦٪ من المسلمين.. و ١٨٪ من المسيحيين .. و ٥٪ من ديانات أخرى .. استقبلت البعثة بحفاوة بالغة ..

وشهدت البعثة عدة ندوات نظمتها الاحزاب الاسلامية .. وفى أحد هذه المؤتمرات قال عبد الرزاق محمد نائب رئيس الوزراء وهو فى نفس الوقت رئيس الحزب الاسلامى فى جزيرةموريشيس بالحرف الواحد :

– اننا نؤيد القاهرة فى كفاحها ونضالها من اجل قضية فلسطين العادلة ضد اسرائيل ..

وعبد الرزاق محمد زار القاهرة فى سنة ١٩٦٥ .. وكان يقول لاعضاء البعثة فى كل مناسبة انه يحمل أجمل الذكريات لرحلته السابقة فى الجمهورية العربية المتحدة ..

وقد انتهزت البعثة الفرصة ووجهت اليه الدعوة لزيارة القاهرة مرة أخرى ..

وتحدد موعد هذه الزيارة فى شهر مايو القادم

●● وفى كابول عاصمة أفغانستان قال الملك محمد ظاهر شاه رئيس البعثة :

اننا لم نؤيدكم سياسيا فقط ، لان السياسة تحتاج الى مشاورات .. ولكننا ايدناكم ..وايدنا العرب بعد العدوان الاسرائيلى اولا وعلى الفور من وحى العقيدة الاسلامية التى تجمع بيننا ..

وقال نور احمداعتمادى رئيسوزراء افغانستان لرئيس البعثة :

– اننا معكم على طول الخط .. كما اننا نؤيدكم ونقف الى جانبكم بلا قيد .. او شرط !

●● وفى تركيا .. قال وزير الدولة للشئون الخارجية .. وهو فى نفس الوقت المتحدثالرسمى للحكومة التركية ، لرئيس بعثة الصداقة الاسلامية بالحرف الواحد :

– ان تركيا معكم وهى تطالب بانسحاباسرائيل فورا من الاراضى المحتلة .. ولابد ان تحترم اسرائيل قرارات مجلس الامن ، والا أصبحت هذه القرارات بلا قيمة .. وبالتالى تفقد الاممالمتحدة هيبتها واحترامها ..

●● وفى البرازيل .. عقدت البعثة عدة مؤتمرات فى مدن سان باولو وريو دى جانيرو وكوريتيبا .. واشترك فى هذه المؤتمرات اكثر من ٢٠ الفا من الجاليات العربية .. مسلمين ومسيحيين .. وفى هذه المؤتمرات اعلنتالجاليات العربية اتحاد الصليب مع الهلال فى الوقوف خلف الفدائيين الفلسطينيين ..

واعلنوا فتح باب الاكتتاب لصالح العمل الفدائى فى فلسطين ..

⊙✤⊙

وتحدث محمد توفيق عويضة عن المناكفات التىتعرضت لها البعثة من عملاء اسرائيلفيقول:

●● فى نيروبى .. كانت الجمعية الاسيوية الاسلامية قد استأجرت واحدة من أكبر القاعات لعقد مؤتمرات البعثة بداخلها .. وكانت مفاجأة عندما جاء أحد عملاء اسرائيل وعرض استئجار القاعة مقابل عشرة أضعاف الايجار الذى تدفعه الجمعية الاسلامية .. ورفض أصحاب القاعة !

●● وفى جزيرة موريشيس .. حاول بعض المسئولين الاسرائيليين اغراء بعض زعماء المسلمين بزيارة اسرائيل .. ورفض الزعماء المسلمون الدعوة الاسرائيلية ، وقبلوا الدعوة لزيارة الجمهورية ..

ومؤامرات اسرائيلية اخرى كثيرة .. ولكن كلها باءت بالفشل !

⊙✤⊙

وشىء آخر .. يقول محمد توفيق عويضه :

– انتهز زعماء الجاليات الاسلامية فى مدينة كوروتيبا فى البرازيل فرصة المؤتمر الكبير الذى عقدوه فى المدينة وأعلنوا فتح الاكتتاب لبناء مسجد ومدرسة اسلامية فى المدينة ..

وكان زعماء المسلمين فى المدينة قد اشتروا قطعة من الارض لبناء المسجد والمدرسة عليها ثم مرت عدة سنوات دون أن يتم بناء المسجد أو المدرسة ..

وبلغت قيمة الاكتتابات اثناء المؤتمر ٦٢ الف دولار .. وتقرر تشكيل لجنة برئاسة السفير العربى احمد فريد ابو شادى سفير الجمهورية العربية فى البرازيل للاشراف على بناء المسجد والمدرسة



من الحديد
إلى الذهب
للصانع .. للتاجر
.. للمستهلك..

الشركة المصرية لتجارة المعادن

احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للسلع الهندسية والمعادن والكيماويات

× × افتتح الدكتور محمد عبد الله مرزبان وزير التموين والتجارة الداخلية فرعى بيع المجوهرات والفضيات رقم ١٤ ورقم ٥٤ شارع عبد الخالق ثروت .

× × حضر الافتتاح رؤساء ومديرو المؤسسات والشركات بقطاعات التموين والتجارة الداخلية والصناعة والانتاج الحربى وكان في استقبالهم المهندس رئيس مجلس ادارة الشركة وقد شاهد السيد الوزير ومرافقوه في الفرع المخصص لبيع المجوهرات نماذج وتصميمات فنية رائعة ترضى جميع الاذواق .

وفي الفرع المخصص لبيع الفضيات شاهد السيد وزير التموين والتجارة الداخلية مجموعات كبيرة من المصنوعات الفضية مثل التماثيل والتحف والشمعدانات والقطع الفنية للديكور وكلها مشغولات فنية تعكس براعة الصانع المصري الذي تفوق في فن النقش علي المعادن ، سواء في النقوش الشرقية أو المودرن .. ولم تعد «سيجال» بيت الخبرة لمشغولات الحديد والذهب فقط ولكنها أصبحت تختار الفن والذوق لتقدمه للناس .



السيد محمد عبد الله مرزبان وزير التموين والتجارة الداخلية وهو يشاهد روائع المعروضات من المجوهرات وخلفه السيد رئيس مجلس ادارة الشركة .

السيد الوزير وهو يبدى اعجابه بالمشغولات الفضية الرائعة .



● السيد/ محمد عبدالله مرزبان وزير التموين والتجارة الداخلية يقص الشريط ايذانا بافتتاح فرع المجوهرات .. وعلى يمين سيادته السيد المهندس رئيس مجلس ادارة الشركة ...

يقدمه: محمد وجدى قنديل — بريشة: مصطفى حسين

والآن بعد ان أصبح « ياسر عرفات » في موقعه النضالي الجديد ..
وبعد ان أضيفت اعباء مصيرية في منظمة التحرير الفلسطينية الى اعبائه السياسية والعسكرية الاخرى في قيادة فتح – حركة التحرير الوطنى الفلسطينى – ما هى ابعاد مهمته ؟ .. وما هى خطوط عمله ؟ .. وما هى الواجبات التى تنتظر قيادة منظمة التحرير بتشكيلها الثورى الجديد .. ؟
وما هى الاتصالات السرية التى سبقت هذه الخطوة على طريق العمل الفلسطينى الموحد بين قيادة المنظمة وقيادة فتح .. ؟
ثم ما هو موقف « فتح » بعد دخولها اطار الوحدة بين كافة التنظيمات الفلسطينية ؟ .. وما هى وجهة نظره فى الحلول المطروحة وفى التطورات الجارية حول القضية .. ؟
وكالعادة – وعلى مدى جلسات متقطعة – دار هذا الحوار بينى وبين ياسر عرفات باعتباره رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير .. وكان آخر حديث له قبل ان يتخذ قراره بعدم الادلاء بأية تصريحات أو احاديث خلال الظروف الراهنة من هذا الموقع.

هذا الرجل يقول :

ماذا اشترطت "فتح" لدخول منظمة التحرير؟

• تصورنا لحل القضية : دولة فلسطينية تضم المسلم والمسيحى واليهودى



●●● أولا وقبل كل شيء لا بد ان يكون مفهوما وواضحا :
اننى جئت الى هذا الموقع بصفتى الاصلية فى حركة التحرير الوطنى الفلسطينى ((فتح)) ..
وبمعنى أوضح فاننى اعتبر نفسى فى مهمة رسمية فى منظمة التحرير الفلسطينية – بصفة مؤقتة – بتكليف من قيادة فتح ..
وفى اليوم الذى ترى فيه قيادتى انتهاء مهمتى فاننى اعود الى عملى الاساسى وموقعى فى الحركة .. وقد كان الدافع الاول والاخير لهذا القرار نابعا من الاحساس بضرورة تنسيق العمل الفلسطينى داخل اطار موحد وملتزم بعد ان وصل الى منعطف مصيرى من مسيرته النضالية .. وبعد ان اصبحت طبيعة المرحلة تحتم على تشكيلاته وقياداته ضرورة اللقاء من اجل تخطيط واقعى وتنسيق متكامل لكل الجهود والامكانيات ..
واعذرونى اذا كنت قد ركزت فى بدء الحديث على هذه النقطة لاننى اردت – فى الواقع – ان ابدد الاوهام والمخاوف التى ترددت حول معنى دخول ((فتح)) الى الاطار الموحد للعمل الفلسطينى وآثاره على عملها ..
ولست مبالغا اذا قلت : ان هذه المخاوف وصلت الى حد الاشفاق على مصير فتح واتجاهها وحركتها .. والى حد النصيحة المخلصة بعدم تجميد النضال المسلح فى قالب المكاتب واللجان وفى غياهب المظاهر والشكليات .. وقد كانت المخاوف تتركز أساسا من تحولنا الى موظفين فى مكاتب المنظمة ..
واننى اقولها وأؤكد عليها كما قلتها من قبل : لا نريدها وحدة مكاتب وانما نريد وحدة نابعة من ساحة النضال .. ومواقعنا لن تكون الا فى الخنادق مع رفاق النضال – ولعل هذا هو المعنى الذى قصدته من وراء ذهابى الى رجال جيش التحرير فى الجبهة – وبغير ذلك لا يمكن ان تكون هناك ثورة فلسطينية ..

.. ..

●●● لقد كانت هناك اتصالات مستمرة – على مدى الفترة الاخيرة – بين المنظمة وبين قيادة فتح من أجل توحيد العمل الفلسطينى ..
وكان رائدها ضرورة تعبئة الشعب الفلسطينى وتنظيمه وجمع قواه ضمانا لاستمرار النضال ولم يكن امامنا سوى طريقين لا ثالث لهما فى هذا الاتجاه :
● الاول . ان تعتبر منظمة التحرير واحدة من التنظيمات الفلسطينية القائمة والموجودة فى الساحة – وبالتالى – ان تقوم بينها وبين باقى التنظيمات جبهة وطنية على أساس من التكافؤ والمساواة ضمن برنامج عملى وطنى محدد ..
● الثانى .. أن تعتبر منظمة التحرير اطارا واحدا يجمع فى داخله كافة التنظيمات الفلسطينية العاملة على أساس ان الميثاق المعدل للمنظمة يعتبرها جبهة وطنية – فى حد ذاتها – تضم جميع المنظمات والجماعات والافراد ..
وقد دارت مناقشات طويلة ومستفيضة حول الافكار والصيغ المطروحة وللواقع فقد أبدت ((فتح)) استعدادها للمضى على الطريق الاول وتقديم كل الجهود من أجل توحيد العمل .. ولكن وجهة نظر المنظمة كانت ترى التمسك بالميثاق الوطنى الذى ينص على انها جبهة وطنية للجميع وليست تنظيما .. وعلى ضوء هذا الراى قررت الحركة – ايمانا منها بأن الوحدة الوطنية مطلب جماهيرى وضرورة مصيرية – الاستجابة والدخول الى المجلس باعتباره ارضا مشتركة للنضال الفلسطينى .. ولست أذيع سرا اذا قلت ان القيادة رأت ان يكون ذلك مقبولا بشرطين :
١ – أن تظل حركة التحرير الوطنى الفلسطينى ((فتح)) وقواتها العاصفة محافظة على شخصيتها الاستقلالية ومتمسكة بتنظيماتها السرية ومنطلقاتها الوطنية فى العمل ..
٢ – ألا يعنى دخول فتح الى المنظمة قبولها بالطريقة التى خرجت بها – كممثلة للكيان الفلسطينى عن طريق قرارات القمة – لان ذلك يجعلنا منظمة قومية مرتبطة بالواقع العربى الرسمى ..
وعلى هذا الاساس الواضح قبلت فتح المشاركة فى قيادة منظمة التحرير وقبلت ان تعمل – كتنظيم رئيسى فى العمل الفلسطينى – من خلالها لتضع مبادئها وافكارها الثورية داخل هذا الاطار حتى يندفع العمل الفلسطينى خطوات واسعة على طريق التنسيق والتلاحم ..
وللحقيقة والواقع فاننى لا أتصور ان الوحدة الوطنية قد تمت عند هذا الحد ولا ادعى أن الخلافات فى وجهات النظر قد انتهت ولكنها خطوة على الطريق قد تتبعها خطوات كما انها انعطاف تاريخى فى مسيرة الثورة ولا بد أن يتبعها خطوات وأن يتحقق بها تصعيد للنضال وتأكيد لشموله ..

.. ..

●●● ((لا مكان للحقد والتعصب على هذه الارض المقدسة .. ولا سبيل للكراهية والعنصرية فى موطن الديانات والانبياء ..))
ومن هذا المنطلق ينبع تصورنا للقضية الفلسطينية وعلى اساسه رفعنا شعار ((حل سلمى انسانى)) بحيث تقوم دولة فلسطينية يتعايش فيها المسلم والمسيحى واليهودى بلا كراهية وبلا صهيونية .. ولكننى مازلت ارى هذا الحل بعيدا عن التحقيق لان اسرائيل لن ترضى به .. لماذا ؟
لانها قامت على العنصرية اللا انسانية وعلى المخططات التوسعية وعلى الافكار الامبريالية ولا يمكن ان تسلم طواعية واختيارا بمنطق العدل والحق والتسامح بين كل العناصر والاديان والا انتفت مسوغات وجودها وسقطت عنها صيغة بقائها ..
ومن هنا يجيء اعتقادى بان الحل ينبع من ماسورة البندقية لان العالم لا يحترم الضعفاء والمساكين ولا يؤمن بمنطق المستسلمين والاذلاء – فقط – ربما يعطف عليهم ولكنه لن ينتزع لهم حقوقهم المشروعة ولن يعيد اليهم ارضهم المغتصبة .. واذا كان العرب قد خسروا معركة فانهم لم يخسروا الحرب ولم يركعوا للهزيمة العسكرية ولم يستسلموا للعدو المدجج بالسلاح .. ولم يعد أمامنا خيار : اما ان نصمد ونناضل ونحرر الارض .. واما ان يحيق بنا العار وتلعننا اجيال من بعدنا ..

ياسر عرفات
(رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير)



يقدمها جميل عارف

١٥ طائرة اسرائيلية فى شهرين



●● قال العميد حسن النقيب قائد القوات العراقية المرابطة فى الاردن ان قواته اسقطت ١٥ طائرة اسرائيلية خلال الشهرين الماضيين .. وقال انه قد اتضح من تقارير موثوق بها ان خسائر الاسرائيليين فى عدوانهم على القوات العراقية يوم ٤ ديسمبر وصلت الى ١١ طائرة وليس ٧ طائرات !

سوق لكل المحافظات

●● فكرة جديدة خرجت بها الهيئة العامه للمعارض والاسواق الدولية هذا الاسبوع .. وهى اقامه معرض جديد هو الاول من نوعه فى بلادنا ..

معرض لكل المحافظات .. وتشترك فيه كل واحدة من محافظاتنا بصناعاتها المحلية وزراعاتهـا وانتـاجها ..

وبمعنى آخر .. يصبح هذا المعرض مهرجانا اقليميا ينقل الى القاهرة صورة رائعة للواقع الذى يجرى فى محافظاتنا ..

وكما فهمت .. تحمس الوزير حمدى عاشور للفكرة ..

وتجرى الآن اتصالات بين المسئولين فى الهيئة العامة للمعارض .. وبين وزارة الحكم المحلى .. والمحافظات لتحديد موعد اقامة هذا المعرض الاقليمى .. لكل المحافظات ..

وترددت فى هذا الصدد اقتراحات كثيرة تقول ان شهر مايو القادم هو الشهر المناسب لاقامة هذا المعرض ..

ويبدو ان هذا الموعد لايلقى حماس بعض المسئولين فى الهيئة العامة للمعارض ، فقد قالوا .. ان الوقت ضيق خاصة انه قد تحدد شهر اكتوبر القادم لاقامة سوق القاهرة الدولى للزراعة والصناعات الغذائية

واعداد ارض الجزيرة لهذه السوق الدولية بعد معرض كل المحافظات الذى قد يستمر شهرا .. او شهرين .. يحتاج على الاقل الى ثلاثة اشهر كاملة ..

وبالتالى .. لن يسعف الوقت لاقامة معرض كل المحافظات .. وبعدها سوق القاهرة الدولى للزراعة

واقترحوا التعجيل باقامة معرض كل المحافظات فى شهر ابريل القادم ..

ولاتزال المناقشات تجرى ببطء شديد .. وكل ما اخشاه ان تضيع كالعادة فى غمرة مثل هذه المناقشات الفرصة لاقامة هذا المعرض فى الوقت المناسب ..

واقترح فى هذه المناسبة ان تبادر الهيئة العامة للمعارض بانهاء التشطيبات النهائية فى مدينة المعارض التى اقيمت على مساحة عدة افدنة فى مدينة نصر على ان تخصص هذه المدينة لاقامة المعارض الدولية .. وتخصص ارض الجزيرة للمعارض المحلية

وهذه المدينة تكلفت حتى الآن اكثر من ٥ر١ مليون جنيه .. وقد توقف العمل فيها منذ سنتين .. ولا تحتاج تشطيباتها النهائية الى اكثر من ثلاثة ارباع المليون جنيه !

جميل عارف

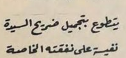
ماذا يعنى قرار الرئيس ديجول بحظر تصدير الأسلحة لإسرائيل ؟

●● ماذا يعنى قرار الحظر الذى فرضه الرئيس ديجول على بيع الاسلحة الى اسرائيل بالنسبة لفرنسا ؟.. يقول جين بول نو رئيس اللجنة الفرنسية للتوسع فى انتاج الطائرات ان اسرائيل كانت العميل رقم واحد الذى يستورد الطائرات الفرنسية طول السنوات التسع الماضية .. وقبل قرار الحظر كانت اسرائيل تستورد ١٣٪ من انتاج الطائرات الفرنسية ..وقال جين بول نو ، انعشر دول تستورد انتاج الطائرات الفرنسية وهى اسرائيل .. ثم بلجيكا وايطاليا وجنوب افريقيا وهولندا والولايات المتحدة والمانيا الغربية وبريطانيا وبيرو والدانمارك .. وتستورد ٧٩ دولة أخرى بقية الـ ٢٠٪ ، وفى العام الماضى قدرت قيمة صادرات صناعة الطائرات الفرنسية بحوالى ٥٦٦ مليون دولار .. وتبلغ نسبة الطلبات الخاصة باستيراد الطائرات العسكرية الفرنسية حوالى ٧٤ ٪ من جملة الطلبات التى تتقدم بها الدول الاجنبية الى فرنسا لاستيراد الطائرات على اختلاف انواعها سواء كانت عسكرية او مدنية !



● عندما زار الرئيس عبد الناصر مؤسسة الأهرام

●● أصبح يوم ١٣ فبراير سنة ١٩٦٩ يوما مشهودا فى تاريخ صحافتنا الوطنية مع تكريم الرئيس جمال عبد الناصر للعمل الصحفى الوطنى والصحفيين على مختلف مستوياتهم وفى جميع المؤسسات الصحفية بالزيارة التى قام بها سيادته لمبنى مؤسسة الاهرام الشقيقة .. وفى الصورة السيد الرئيس اثناء تفقده لقسم الجمع الالكترونى بمبنى المؤسسة الشقيقة وبصحبته انور السادات عضو اللجنة التنفيذية العليا ومحمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام



يتطوع بتجميل ضريح السيدة نفيسة على نفقته الخاصة

●● عرض الفنان فتحى محمود على وزارة الاوقاف القيام بتجميل ضريح السيدة نفيسة بالخزف القيشانى الذى يمثل الفن الاسلامى القديم على نفقته الخاصة .. قال انه يتردد على ضريح السيدة نفيسة بين الاونة والاخرى ، وقد اثارت انتباهه الحالة التى اصبح عليها الضريح .. ووافق الوزير على ان يقوم الفنان فتحى محمود بتجميل الضريح .. ولكن بالاشتراك مع الاقسام الفنية فى وزارة الاوقاف !

٢٠ فلاحا من القاهرة للدراسة فى المانيا الديمقراطية



●● وفد يتكون من ٢٠ عضوا من الفلاحين فى الاتحاد الاشتراكى سافر الى المانيا الديموقراطية لدراسة بعض مشروعاتها الزراعية .. وينتظر أن يقضى الوفد الذى يترأسه احمد موسى سالم عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ثلاثة اشهر فى دراساته فى المانيا الديموقراطية ..

أنفقت اسرائيل ١٠٠ مليون دولار ولم يتفجر البترول

●● تقرير نشرته واحدة من المجلات المتخصصه فى البترول يقول ان اسرائيل حفرت فى العام الماضى ١١ بئرا استكشافية للبحث عن البترول .. ولم يتفجر البترول من اية واحدة من هذه الابار .. ويقول التقرير .. ان عمليات التنقيب عن البترول فى اسرائيل عمرها الان اربع سنوات كاملة ، وقد انفقت شركات البترول الاجنبية حتى الان اكثر من ١٠٠ مليون دولار على عمليات التنقيب عن البترول دون نتيجة !

عالم صغير صغير صغير

●● اعلنت جريدة البرافدا السوفيتية ان العلماء السوفيت قد تمكنوا لاول مرة من فصل المعادن من خاماتها بواسطة البكتريا .. وقالت الجريدة ان البكتريا تساعد على استخلاص نسبة اكبر من المعادن وقد حققت تجاربها نتائج ايجابية بالنسبة للنحاس والحديد ..

●● وفى روما القى بورمان قائد سفينة الفضاء ابوللو ٨ التى دارت حول القمر كلمة امام الكرادلة والاساقفة فى مدينة الفاتيكان قال فيها .. ان الشياطين على الارض اكثر منهم بكثير على سطح القمر .. وكما قال له احد الاساقفة ..

وهل تتمنى ان تعود الى القمر ؟ .. قال بورمان بسرعة : لا .. لا .. لان الارض بالنسبة لى افضل بكثير !

●● وفى نيويورك قام التليفزيون الامريكى بتصوير فيلم كامل عن لحظات الموت .. وكان التليفزيون الامريكى قد وضع كاميراته فى غرفة مريض عرف المخرجون انه سيموت خلال اسبوع . . وتم بالفعل تصوير لحظات الموت .. والمريض الذى مات اسمه البرو بيرسال وقد تحدث فى بداية الفيلم عن تاريخ حياته ، وقال مخرج الفيلم .. ان بيرسال كان يعرف انه سيموت ومع ذلك استقبل الموت بشجاعة تامة !

●● وتقول رسالة من لندن ان العلماء الانجليز تمكنوا اخيرا من معرفة اسباب النرفزة .. وفى رايهم ان السبب هو زيادة نسبة المغنسيوم فى العمود الفقرى للشخص العصبى.. وان انخفاض النسبة تعود به مرة اخرى الى حالة الهدوء .. والتجربة اجريت لاول مرة على الكلاب .. وفى راى العلماء الانجليز ان نجاحها فى الانسان شبه مؤكد !

●● وفى باريس قالت ممثلة السينما كاترين دنييت بعد ان ظهرت عارية تماما فى احد الافلام السينمائية هذا الاسبوع انها لا تجرؤ على السير عارية داخل منزلها . . كاترين عمرها ٢٥ سنة !

●● ومن واشنطن قالت رسالة ان جاكلين كنيدى قد ظلت احب الشخصيات النسائية الى قلوب الشعب الامريكى خلال استفتاءات معاهد الاحصاء لمدة خمس سنوات كاملة .. وفى هذا العام جاءت ايثيل ارملة روبرت كنيدى فى المرتبة الاولى وتراجعت جاكلين بعد زواجها من اوناسيس الى المرتبة السابعة .





عندما واجه الزعيم الأفريقي حكم المحكمة الاستعمارية عليه بالسجن

●● واجه الزعيم الافريقى دابا نينجى ستولى زعيم حزب الاتحـــاد الوطنى الزمبابوى الافريقى فى روديسيا الجنوبية فى الاسبوع الماضى حكما غريبا من محكمة استعمارية ، ويقضى بالحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة ٦سنوات .. كانت حكومة ايان سميث قد فشلت فى مواجهة حركات المقاومة الافريقية ضد حكمها الاستعمارى فقامت باتهام الزعيم الافريقى بتدبير مؤامرة لاغتيال ايان سميث واثنين من اعضاء حكومته ،وقامت باجراء محاكمته بطريقة مسرحية ، والزعيم الافريقى يعيش فى المنفى تحت الحراسة منذ شهر سبتمبر سنة ١٩٦٤ .. والصورة له عند خروجه من المحكمة بعد صدور الحكم الغريب الذى اصـــدرته المحكمة الاستعمارية ضده .

كل الفنانين العرب يغنون للفدائيين

●● مهرجان ضخم ينظمه اتحاد الفنانين الفلسطينيين فى القاهرة فى اول يوم فى عيد الاضحى المبارك لصالح المنظمات الفدائية .. ويشترك فى هذا المهرجان الذى يشرف عليه المخرج الفلسطينى جمعة فلجة فنانون يمثلون جميع البلاد العربية ومن بينهم فايده كامل ونجوى فؤاد وسهير زكى وكرم فريد وفكرى الجيزاوى وليلبة من الجمهورية العربية وفهد بلان والراقصة الهام شوقى من سوريا وطروب من لبنان وسميرة توفيق من الاردن واحلام وهبى من العراق ومحمد التكرونى من السودان وحسنى عبد الحميد من الكويت وفرج العربى من ليبيا وعبد ربه ادريس من عدن وطلال المداح من السعودية واحمد عادل من المغرب .. كما تشترك مجموعة من المطربين الفلسطينيين هم غازى الشرقاوى وفهيم السعدى ومهدى سروانة وصبرى محمود .. ومن القاهرة ابرق جمعة فاجة الى عبد الوهاب دوكالى(المغرب) والمطربة التونسية عليا يعرض عليهما المشاركة فى المهرجان .. ولا يزال ينتظر ردهما على برقيته !

مولد ملحن جديد ولكن لشعراء المقاومة وحدهم





●● ضابط الشرطة الذى اصبح ملحنا لشعراء المقاومة

●● شهد معهد الموسيقى العربية مولد ملحن جديد.. ولكن لشعراء المقاومة الفلسطينية فى الارض المحتلة .. والملحن الجديد ضابط شرطة فى رتبة المقدم واسمه محمد كمال البدراوى .. وكان الملحن الجديد قد فاز بالجائزة الاولى لتلحينه نشيد السويس القومى .. وبعدها عكف على تلحين عدة الحان لشعراء المقاومة الفلسطينية .. كما انه اوشك على الانتهاء من تلحين اوبريت غنائية لمسرح الاطفال .. ويعزف الملحن الجديد الحانه على ((عود)) من تصميمه .. ويمتاز هذا العود بان له سبعة اوتار بينما العـــود العادى له خمسة اوتار فقط.. وفى رايه ان الاغنية الجماعية لابد ان تسود لتعبر عن اشواق الجماهير وتطلعاتها الى غد اكثر جدية واشراقا .. وان الاغنية الفردية لابد ان تشهد اليوم الذى تساير فيه روح العصر من حيث الزمن والمعنى

٥٤٪ من تعداد سكان العالم من الشباب أقل من ٢٥ سنة

●● من بين كل ١٠٠ مواطن يوجد ٥٤ شبابا تقل سنهم عن ٢٥ سنة .. وفى هذا يقول تقرير اصدره المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للامم المتحدة ان آخر احصائية للشباب فى العالم اعدت فى سنة ١٩٦٥ .. وكانت تقول ان هناك حوالى ١١٧٠٠٠ مليون نسمة يقل عمر كل واحد منهم عن ٢٥ سنة .. اى بنسبة ٥٤٪ من سكان الارض .. ويقول نفس التقرير ان استمرار معدل هذه الزيادة ، يعنى ان عدد الشباب فى العالم سيزيد بمقدار ١٥٠ مليون شخص خلال السنوات العشر القادمة .. وفى راى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ان الاقلية من شباب العالم هى التى ترفض عالم اليوم .. ولا يهمها ماقد ينشب فى العالم فى ازمات وكوارث !.

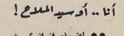




●● وفى ميلانو بايطاليا .. احيت جوزفين بيكر حفلا غنائيا لصالح اليتامى الذين تقوم بتربيتهم.. وغنت جوزفين اغانيها القديمة حتى الفجر ..وجوزفين عمرها الان ٦٢ سنة !

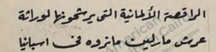
⊙❖⊙

●● وفى مدينة نوريمبورج فى المانيا الغربية افتتح فى الاسبوع الماضى اول معرض عالمى من نوعه لالعاب الاطفال .. واشترك فى هذا المعرض ١٣٢٠ مصنعا لالعاب الاطفال من ٣١ دولة مختلفة .. وظهرت فى المعرض العاب كثيرة تعمل باللاسلكى وبالرادار .. وكان ابرزهـــا لعبة اسمها ((ابولو ٨)) .. وهى على شكل صاروخ .. وتنطلق منه كبسولة شبيهة بالكبسولة التى دارت حـــول القمر !



أنا .. أو سيد الملاح !

●● اعتذر فنان كبير فى القاهرة فى اخر لحظة عن السفر الى ليبيا للاشتراك فى احيـــاء فرح السيد الشيلحى الذى اقيم فى القصر الملكى ، عندما عرف ان المنلوجست سيد الملاح سيشترك معه فى البرنامج الذى اعد للحفل .. وقال الفنان الكبير ان سيد الملاح تعود تقليد الفنانين ..وهو لايوافق على ان يظهر الاصـــل والصورة التقليد فى حفل واحد .. واضطر المتعهد ان يلغى اتفاقه مع المنلوجست سيد الملاح حتى يوافق الفنان الكبير على السفر الى ليبيا !



الراقصة الألمانية التى يرشحونها لوراثة عرش مارلين مانزوه فى اسبانيا

●● حسناء المانية عمرها ٣٢ سنة اصبحت واحدة من اشهر نجوم السينما فى اسبانيا .. ويرشحها النقاد السينمائيون لوراثة عرش مارلين مانرو .. والحسناء الالمانية اسمها انجريد جاربو .. وكانت تعمل راقصة مع احدى الفرق الاجنبية التى تقدم رقصاتها فى ملاهى اسبانيا عندما اكتشفها المخرج الاسبانى سوميز .. وقام المخرج الاسبانى باسناد دور البطولة فى فيلم اليها اسمه .. نحن بشر من دم ولحم .. ولسنا من الصخر ، وبعد هذا الفيلم قامت بتمثيل دور البطولة فى فيلم آخر اسمه .. لماذا يخدعك زوجك ؟ .وفيلم آخر يجرى تصويره الآن اسمه زوجى ومجموعة عقده النفسية .. وتسعى انجريد جاربو فى هذه الايام للحصول على الجنسية الاسبانية لتعيش فى اسبانيا التى جعلت منها ممثلة سينمائية عالية !

تحقيق بالصور للإجابة على هذا السؤال :

هل تريد أن تكون رائد فضاء ؟

● اعداد : سعيد نعمة الله

« هل تريد ان تكون رائد فضاء ؟ » ٠٠سؤال يشغل تفكير الكثيرين في أرجاء العالم ٠٠

وهناك الآن أول جمعية فضاء في القاهرة وتضم الراغبين في السفر الي القمر !

كما اعلنت امريكا ان المسافر رقم١١١٥ قد تقدم بطلب للسفر في الفضاء ٠ كما طلبت شركة عقارية أمريكية السماح لها ببيع الاراضي في الكواكب الاخري ٠!

وفي سيدني تقدم بائع ملابس داخلية للسيدات بسؤال الي خبراء الفضاء عما اذا كان هناك عذاري فوق القمر وعما اذا كان في استطاعته أن يزاول نشاطه التجاري هناك ٠٠؟

ان حلم السفر الي الكواكب الاخري أصبح يراود الكثير ٠٠ ليس من هواه المغامرات وحدهم ٠٠ وليس من باب حب الشهرة فقط ولكن من جانب الالوف من العلماء والمهندسين الذين يريدون ان يساهموا في اكتشاف مجاهل الفضاء وحل الغازه ٠٠ والسفر بين الكواكب الاخري البعيدة ٠٠ ولكن قبل ان تسافر لابد ان تعرف ما اذا كنت تصلح للرحلة٠٠ أو لاتصلح لها ٠٠ ٠٠ وما هي الاخطار التي قد تتعرض لها خلال رحلتك!

● هذه هي الاختبارات التي ستجري عليك .. والتجارب التي ستقوم بها .. والأخطار





عوم الاشياء .. وتسبح فى حالات انعدام الوزن .. ويتعرض الرائد لتغيرات عديده .. فى التنفس .. والضغط .. ونبضات القلب .. ولكن هذه التغيرات تم حسابها بدقة والتحكم فيها ..

أحد الرواد السوفيت بعد انتهاء التجارب .. وقد ارتدى الملابس التى ارتداها الرواد خلال رحلات السفن السوفيتية من طراز سيوز .

التى ستتعرض لها..

ورحلتك فى الفضاء .. مليئه بالاخطار فى كل لحظة فيها .. منذ أن تركب الصاروخ .. وحتى تعود الى الارض .. سالما .. وقد وصف أحد الكتاب الظروف التى تتم فيها رحلات الفضاء فقال : **انها الفراغ لا شيء فيه سوى أخطار الاشعاعات** المجهولة .. ويبدو فيه خطر الشهب فى كل وقت ماثلا أمام العين .. باقيا أمام الرائد ..

وأى لحظة .. يتعرض فيها الرائد لهذه الاخطار كافية للقضاء عليه .. واللحظة هنا قد لاتصل الى واحد من عشرة من الثانية .. كما أن الخطر ليس مقصورا على الرائد اذا ما ابتعد عن سفينته .. وانما هو موجود أيضا .. وهو داخل كبسولته .. والاخطار داخل الكبسولة مختلفة عنها خارجها .. فهى داخل الكبسولة انعدام الوزن .. وعدم السيطرة على الاشياء والهزات التى تتعرض لها الكبسولة .. والابخرة السامة التى قد تتجمع داخلها ، كما أن اطالة مدة البقاء فى الفضاء تشكل هى الاخرى نوعا من الخطر على حياة الرائد ..

وفى مواجهة كل هذه الاخطار ستجرى لك عدة تجارب واختبارات شاقة وطويلة وعديدة .. وستوضع أمام ألف عين فاحصة ـ وتحت أكثر من مجهر ـ وأمام أكثر من جهاز تحليل ..

حتي لا تتحرك أجزاء جسمك من مكانها

واذا أردت أن تكون رائد فضاء فلا بد أن تكون على درجة عالية من التحمل فالرائد يتعرض لضغوط عنيفة وشاقة خلال رحلته . كما أن الهزات العنيفة التى تتعرض لها سفينة الفضاء عند اطلاقها تعرض جسم الرائد لاجهادات عنيفة .. ويكفى أن تعرف أن هزات السفينة عند اطلاقها قد تسبب زحزحة تبعد الرائد عن مكانها الطبيعى بحوالى ست بوصات!

واذا عادت السفينة فى مكان غير المحدد لها فان هذا من شأنه أن يعرضها لشقلبة .. ودوران فى الفضاء غير محسوب ..

ولهذا فاذا أردت أن تكون رائدا فستجرى عليك اختبارات شاقة عنيفة داخل ماكينات تهتز .. وتتدحرج وتدور وتلف .. وتتحرك فى كل الاتجاهات

ورائد الفضاء الذى يسير فوق الكواكب الاخرى لابد من حمايته من الحرارة العالية التى قد يتعرض لها وضد الاشعاعات الموجودة فى الفضاء الخارجى .

وسيحمل الرائد خزانات من الاكسوجين والماء والغذاء فوق ظهره **كما ستزود ملابسه بجهاز خاص للتخلص من الفضلات** !! ولابد أن يكون رائد الفضاء لكل هذه الاسباب مجتمعة خفيف الوزن رشيق القوام ..

وستصنع لك أحذية من مادة جديدة اسمها الفالكرو هذه المادة .. صممت خصيصا للاحذية التى يرتديها الرواد داخل الكبسولة ..

انعدام الوزن يؤثر

علي قلب رائد الفضاء

ورائد الفضاء المسافر الى القمر .. أو المريخ او الى أى كوكب آخر .. سيبقى لفترات طويلة فى مرحلة انعدام الوزن .. حيث تكون الجاذبية صفرا



حتى لا تتحرك أجزاء جسمك من مكانك وانت مسافر فى رحلتك فى الفضـاء تجرى عليـك التجارب للتـأكد من قـدرتك على التحليق فى الفضـاء ..



انعدام الوزن لفترة طويلة قد يؤثر فى اداء القلب لوظيفته ..وقد اجريت عدة تجارب لتفادى تأثير انعدام الوزن لفترات طويلة على قلب رائد الفضاء ..

وقد درس العلماء آثار انعدام الوزن على جسم الرائد لفترة قصيرة ولكن الاثار المتعلقة بانعدام الوزن لفترات طويلة مازالت تحت الدراسة والبحث

ونظرا لان كل الرحلات التى تمت حتى الآن أجريت فى وقت قصير نسبيا .. لهذا فان آثار انعدام الوزن لفترات طويلة مازالت كلها من باب التخمين حتى الآن ..

ومعروف من الآن أن أحد الاسباب التى تدعو الى القلق بالنسبة لانعدام الوزن لفترة طويلة هى أن الشخص السليم ـ حتى وهو على الارض ـ يصاب بتغييرات معينة اذا أرغم على البقاء ساكنا دون حركة لفترة طويلة ..

وهذا الخطر يتزايد بطبيعة الحال بالنسبة لرائد الفضاء ..

لماذا .. ؟

لان انعدام الوزن يعنى ايضا انعدام وزن الدم .. وسيصبح القلب فى غير حاجة الى بذل مجهوده العادى لضخ الدم ودفعه الى مختلف اجزاء الجسم .. وهذا يعنى ان رائد الفضاء قد يفاجأ بنوبة قلبية اذا ماعاد الى الارض بعد رحلة فضاء طويلة لان قلبه سيجد نفسه فجأة مطالبا ببذل المجهود السابق الذى كان يبذله من قبل وهو على الارض وقبل الرحلة !

وقد بحث العلماء هذه المشكلة بدقة وتوصلوا بالفعل الى وسيلة تجعل القلب يبذل نفس الجهد طوال الرحلة ولا يصاب باسترخاء الراحة فى انعدام الوزن فى رحلات الفضاء الطويلة ..

المتاعب التي تواجهك

في رحلة الفضاء

هذه متاعبك المحسوبة على الارض ..

ولننتقل بعدها الى متاعبك المحسوبة أيضا فى الفضاء الخارجى !

ان أحلام السفر الى الفضاء أصبحت تراود كل انسان .. هذه الاحلام شجعتها الرحلات التى نجحت حتى الآن فى الاقتراب من القمر حتى مسافة مائة كيلومتر فقط .. والدوران حوله ثم العودة الى الارض وتحولت أحلام الامس التى تنبأ بها «أبو الفضاء» العالم السوفيتى المعروف كونستانتين تشيالكوفسكى وتحولت هذه الاحلام الى واقع ملموس .. ولعل من أهم أسباب تحويل الحلم الى واقع ملموس ذلك التقدم التكنولوجى الضخم الذى أحرزه العلماء .. الامر الذى جعل الوصول الى الكواكب الاخرى ممكنا!

ولعل من اهم خطوات تكنولوجية خطاها الانسان نحو غزو الفضاء هى وصوله الى انتاج ما يعرف الآن «Photon Engine» هذه الماكينة او الآلة تحقق له كل أحلام السفر الى الكواكب البعيدة ..

ولابد لكى توضح عمل هذه الماكينة الجديدة من

حينما تصطدم السفينة بأى جسم فى حالة هبوطها فى غير المكان المحدد لها يتعرض الرائد لهزات عنيفة .. وهذه احدى التجارب الخاصة بمعرفة مقدرة الرائدعلى تحمل الهزات العنيفة .

اجهزة عديدة تقوم بقياس الضغط ودرجات الحرارة والنبض ، خلال التجارب العديدة التى تجرى على الرواد .

التدريب على استخدام الاجهزة الخاصة بالاتصال بمراكز المتابعة جزء هام من برنامج تدريب رواد الفضاء .



ملابس رواد الفضاء اصبحت سرا يحرص عليه العلماء بنفس الطريقة التى يحتفظ بها مصممو الازياء فى باريس باسرار موضاتهم !!

عندما تتغير ألوان النجوم أمامك فى الفضاء ..

ان نتحدث قليلا عن فكرة الصاروخ نفسه وكيف يعمل .. ان الصاروخ يندفع الى الامام تحت ضغط هروب الغــازات المتولدة داخله بكميات رهيبة وضغوط عالية جدا .. هذه الغازات تهرب من مؤخرته فتدفعه الى الامام ..

ولكن هذه الماكينة الجـديدة لن تعمل بهرب الغازات من مؤخرتها .. وانما ستعمل عن طريق هروب الضوء نفسه .. الذى نعرف أن سرعته تصل الى ١٨٦ ألف ميل فى الثانية الواحدة وهذه أعلى سرعة عرفتها الطبيعة حتى الآن ..

وعن طريق هروب الضوء تستطيع سفينة الفضاء ان تصل فى سرعتها الى نفس سرعة الضوء . وهذه السرعة وحدها هى الكفيلة بتحقيق رحلات الانسان الى الكواكب الاخرى .. وهى الكفيلة أيضا بالابقاء على عمر الانسان .. دون أن تضاف اليه السنون خلال الرحلات الى الكواكب البعيدة ..

ولكن كيف فكر العلماء فى الطريقة التى يهرب بها الضوء محدثا هذه السرعة الخارقة غير العادية لصواريخ الفوتون .. لقد استطاع العلماء تحويل مادة وقود الصاروخ الى أشعة جاما ووضعوا لمبة تشبه لمبة البلازما .. هذه اللمبة يسلط عليها ضوء معين من مواد يتم تسخينها بالطاقة الذرية الى درجة حرارة تصل الى ١٥٠ الف درجة مئوية ..

ويفكر عدد آخر من علماء الاتحاد السوفيتى الآن فى استخدام فكرة التفاعل الذرى نفسه فى دفع سفينة الفوتون .. بسرعة تصل الى سرعة الضوء ..

ولكن ماذا بعد الوصول الى هذه السرعة ؟

يرى عدد من العلماء أن ألوان الكواكب الاخرى ستتغير اذا ما شوهدت من سفينة تنطلق بهذهالسرعة الرهيبة ..

اجهزة عديدة لدراسة تأثير انعدام الوزن على الاذن .. والعقل .. قام الخبراء السوفيت باستخدامها فى اختبار الرواد .

سترى النجوم

وقد تغيرت ألوانها

واذا كنت واحدا من الرواد فى هذه السفن فسترى الكواكب الصفراء وهى حمراء اللون .. وستبدو كواكب أخرى فى لون قرمزى .. وستتحول الكواكب الزرقاء فتصبح بنفسجية .. !

وبهذه السرعة العالية ستشاهد كواكب لايمكن مشاهدتها حاليا من الكرة الارضية ..

ولكن ما هو تأثير الشهب على هذه السفينة ذات السرعة المتناهية فى الارتفاع .. يقول العلماء انه لاخوف عليك وأنت فى هذه السفينة .. لان هناك شاشة معينة ستصطدم بها الشهب وتتحطم عليها .. أما الشهبالكبيرة الحجم فسيتم تحطيمها ببندقية خاصة قبل وصولها الى الشاشة .

وتقول الحسابات العادية أن أى قطعة وزنهاملليون جرام مثلا وهذا وزن ليس كبيرا جدا .. لو سارت هذه القطعة بسرعة الضوء واصطدمت بكتلة وزنها عشرة أطنان من الصلب .. فستتبخر قطعة الصلب تماما !

شيء فظيع .. وخطر لاشك فيه يهددك وأنت فى سفينة الفضاء أليس كذلك !

ولكن لاتخف .. هكذا .. !!

لقد استطاع علماء الفضاء أن يضعوا فى سفينة الفوتون التى ذكرناها شاشة كهربائية .. تؤدى الى تحلل وتأين كل قطع الغبار أو الشهب التى تهدد السفينة .. والتأين سيؤدى بهذه الشهب الى أن تغير مسارها تحت تأثير المجال المغناطيسى لتمر بعيدا عن السفينة تماما .. ولا تلحق بها أى خطر .. !

⊙❖⊙

ولكن انتظر قليلا .. ان هناك خطرا آخر .. ! فى الفضاء الخارجى توجد ذرة هيدروجين فى كل سنتيمتر مكعب .. وستتجه بروتونات هذه الذرة الى سفينة الفضاء التى تسير بسرعة الضوء وهذا من شأنه ان يحول السفينة نفسها من الداخل الى ما يشبه مفاعل ذرى !

وأنت لاتريد بطبيعة الحال أن تضع نفسك داخل مفاعل ذرى . لان داخل المفاعل الذرى حتى فى أصغر صوره يعنى الموت المحقق .. السريع !..

ولكن انتظر قليلا .. فالبروتونات من ذرات الاوكسوجين .. امكن تغيير مساراتها هى الاخرى عن طريق المجالات المغناطيسية ..

ولكن .. لاتظن ان هذه هى كل الاخطار !.. فهناك الكثير منها .. فى مواجهتك .. !

ولكن لاتخف .. وفى طريق البحث العلمى كانت هناك دائما اخطار .. وكانت هناك معارك بين الانسان والطبيعة .. ولكن الانسان ينتصر دائما !

التهريب .. والإهمال .. والمواصلات

قام بهذه الدراسة :
اسحق حبيب
سعد زغلول سراج

هذه ثلاثة نماذج من المشاكل المطروحة للبحث أمام مجلس الوزراء :
(١) البضائع المهربة .. وكيف يوضع حدا لانتشارها فى الاسواق المحلية .. ؟
(٢) موظف الحكومة .. وكيف يمكن القضاء على الاهمال وضياع المسئولية .. ؟
(٣) مواصلات القاهرة .. وكيف يستطيع مشروع الانفاق الجديدة الحد من اختناقها ؟
وكل واحدة من تلك المشاكل تمس الحياة اليومية للجماهير بطريق مباشر .. وقد حاولت « آخر ساعة » من خلال هذه الدراسة الوصول الى جوهر كل مشكلة والتعمق فى أسبابها وحلولها .. حتى تضعها بجميع أبعادها أمام المسئولين والجماهير .. وليس الهدف فرض رأى معين أو الخروج بحكم قاطع فى كل منها .. وانما أن يكون هذا البحث دليلا للحركة وتحديدا للمشكلة ..

● آخر ساعة تقوم بدراسة حول كل مشكلة .. وحول حلولها العاجلة .. وتضعها أمام المسئولين



١



٢



٣

● من أين تجىء البضائع المهربة التى تغرق أسواق القاهرة والاسكندرية

● كيف يمكن عقاب الإهمال بين الموظفين للقضاء على الروتين ؟

● مشروع الأنفاق تحت القاهرة .. بداية الحل العملى لمشكلة المواصلات



«١»
المشكلة

مطلوب تطوير الجمارك لمواجهة طرق التهريب

× البضائع المهربة : أصبحت الظاهرة الخطيرة في الاسواق المحلية الآن ٠٠ وقـد تتابعت موجات التهريب حتي امتلات معظم اسواق القاهرة والاسكندرية – بالذات – بهذه السلع واغرقت محلاتها
من أين تجيء ٠٠؟ وكيف يوقف تيارها ٠٠ وكيف يوضع حد للتهريب ووسائله غير المنظورة ٠٠ ؟ وكيف يؤثر المهربون علي حجم التجـارة الداخلية بطـريقة مباشرة ٠٠؟

كل شيء يمكن أن تجده ولكن بخمسة أضعاف ثمنه فى الخارج ٠٠

وفى كل شارع من شوارع القاهرة والاسكندرية تقريبا امتلأت على الارصفة البضائع المهربة وعرضت فى المحلات التجارية العامة للبيع للجمهور علنا ٠٠ والغريب ان اغلب هذه السلع من الكماليات التى يوجد مثيلاتها فى الاسواق من الصناعة المحلية والقليل منها فقط لا ينتج محليا ٠٠

ولم تكن هذه الظاهرة موجودة فى القـاهرة والاسكندرية فقط بل انتشرت فى بقية المحافظات الاخرى فوصلت من اسوان جنوبا حتى محـافظات شمال الدلتا ٠٠

وقد أصبحت عمليات تهريب السلع الخارجية الى البلاد فى وقتنا الحاضر تشكل خطرا على انتاج مصانعنا وتؤثر بطريقة مباشرة على انتاجنا المحلى كما أنها باتت عبئا ثقيلا على رجال الامن والجمارك معا

ان هناك عدة عوامل هامة تكشف سر انتشار ظاهرة التهريب فى الفترة الاخيرة وأول هذه العوامل:

● **وجود قصور واضح فى أحكام القانون ٠٠ اذ انهـا تسمح بالاتجار علنا فى البضائع المهربة والممنوع استيرادها داخل الاراضى المصرية مادامت هذه السلع خرج الدائرة الجمركية ٠٠ فلا توجد ضوابط أو رقابة على تجارة السلع الاجنبية مادامت هذه السلع قد خرجت من دائرة الجمرك**

مشكلة الحدود الطويلة !!

● **ثانيا – ان طبيعة حدودنا وما تمتاز به من مسافات طويلة مترامية الاطراف قد مكنت عصابات التهريب من تمرير السلع الاجنبية ٠٠ ومعظم هذه العمليات تتم بعيدا عن عيون الجمارك**

وقد تبين ان طريق السلوم من اهم مناطق التهريب وفوق هذا الطريق تبرز مشكلتان للتهريب ، الاولى خاصة بتسلل الثروة الحيوانية للصحراء الغربية من بلادنا الى خارجها بطريقة غير مشروعة ٠٠ والثانية تتم بتهريب البضـائع الاجنبية الى داخل الاراضى المصرية بنفس الطريقة ٠٠ وغالبا ما تكون اثمان هذه البضـائع مقابل الثروة الحيوانية التى تخرج من بلدنا

● **ويضيف يوسف مرقص وكيل جمرك السبتية سببا ثالثا من اسباب زيادة البضـائع الاجنبية واغراقها الاسواق المحلية فى الفترة الاخيرة فيقول :**

– لقد استغلت عصابات التهريب فرصة الغاء قيود السفر الى الخارج وتسهيل طلبـات الجوازات فقامت هذه العصابات من التجار بالتعاون مع شبكاتها خاصة فى بيروت بتوريد البضـائع الاجنبية الينا مستغلة أيضا قانون الاستيراد الذى ينص صراحة بانه . لا تسرى احكام هذا القانون – وهى احكام المصادرة – على الهدايا الواردة للاستعمال الشخصى وليست لها صفة الاتجار بشرط الا تزيد قيمتها على ١٠٠ جنيه منهم ٢٠ جنيها معفاة من الرسوم الجمركية والباقى تسدد عليه رسوم بالعملة الاجنبية بالنسبة للاجانب والعملة المحلية بالنسبة للمصريين ٠٠

واذا زادت قيمة البضائع عن ذلك يلزم صـاحب الشـان بالحصول على اذن استيراد والا صودرت البضائع » ٠

واضاف وكيل الجمرك قائلا :

– ان وجود مثل هذه التسهيلات قد مكن بعض الافراد سـواء المقيمون منهم أو غير المقيمين فى البلاد – مكنهم من التردد من والى البلاد العربية وخاصة بيروت لانها بلد مفتوح وبذلك يستطيعون جلب البضائع الاجنبية التى تعتبر – كهدايا – فى نظر القانون – ولكن فى مجموعهـا تصبح تجارة خارج الدائرة الجمركية ثم تعرض هذه البضائع فى السوق السوداء باسعار خيالية تغطى مصـاريف سفرهم وتحقق لهم فى النهاية الربح المجزى ٠٠ وقد تبين أن هنـاك بعض الافراد قد ترددوا على القـاهرة من واقع جوازات سفرهم ٥ . ٦ مرات خلال شهر تقريبا ٠٠ وفى كل مرة كانوا يعفون من دفع رسوم على بضائع قيمتها ٢٠ جنيها والباقى يدفعون عليه رسوما ٠

توصيات هامة !!

وبعد أن تجمعت خيوط هذه العمليات ٠٠ طلبت الرقابة الصناعيـة بوزارة الصناعة عمل اجتماع بوزارة الاقتصاد يضم مندوبين من الجمارك والتمثيل التجارى والتموين والصناعة والنقد والاستيراد وقد ضمنت أسباب الاجتماع بأن الشركات الصناعية أصبحت تعانى من تراكم المخزون لديهـا نظرا للمنافسة الشديدة التى تلقاها نتيجة غمر الاسواق بالسلع المحظور استيرادها بالاضافة الى المخزون من المواد الاولية التى تدخل فى كثير من الصناعات المحلية ٠٠

وقد أصدرت اللجنة عدة توصيات اهمها :

● اصدار قرار يلزم كل تاجر بأن يحتفظ بفواتير توضح مصدر البضـاعة وجنسيتها بشرط أن تكون معتمدة من جهة رسمية وبهذه الطريقة يتم الكشف عن وسائل التهريب وعصاباته

● أوصت اللجنة بان تقوم الجمارك بعمل حصر للمترددين من الخارج بقصد الاتجار ووضعهم فى قائمة وحرمانهم من أى تسهيلات أو اعفـاءات تمنح لهم ٠

● وطالبت اللجنة بان تكون اجهزة الحراسة للجمارك التى تتبع وزارات أخرى أن تنضم اليها حيث يمكن تنفيذ **عمليات الرقابة** والضبطيات عن طريق الجمارك فقط ٠

وبعد هذه الخطوة ٠٠ أصدر **حسن عباس زكى** وزير الاقتصاد قرارا على ضوء دراسة احتياجات السوق المحلية من السلع الاجنبية يقضى بالافراج على قطع الغيـار الواردة مع القـادمين من الخارج وذلك فى حدود ١٠٠ جنيه ويدخل فى قائمة هذه السلع قطع غيار ماكينات الحياكة والثلاجات وكذلك قطع غيار الآلات الالكترونية بشرط الا تزيد قيمة الوارد من السلعة على خمسين جنيها فى السنة بشرط أن يثبت صـاحب الشان ذلك فى الاقرار الجمركى وان الغرض منها الاستعمال الشخصى أو على سبيل الهدية ٠



تطوير الجمارك !!

وعندما قام مجلس الوزراء فى الاسبوع الماضى بدراسة هذا الموضوع وقد طلب الدكتور **عبدالعزيز حجازى** عقد عدة اجتماعات بوكلاء الوزارات المختصة وقد حضر هذه اللجـان أنور عبد اللطيف وكيل الوزارة لشئون الجمارك ومحمد الخواجه وكيل وزارة الاقتصـاد لشئون النقد وعادل طاهر وكيل وزارة السياحة وعبدالرحمن عنان رئيس مؤسسة الطيران وعبد الحفيظ فودة مدير ادارة النقد

وقد رسمت الخطوط العريضة فى هذه الاجتماعات حسب توجيهات السيد وزير الخزانة على أساس ٠٠ ايجاد الوسـائل التى تكفل مراعاة تنظيم الدخول من أبواب الجمارك التى تعتبر احدى وسائل التهريب وكيفية الحد من هذا النشاط

وقد تركزت اقتراحات أعضاء اللجنة على وجوب وضع نظام دخول جديد فى جمرك مطار القـاهرة بحيث يمنع مضايقة القادمين من الاجانب مع الاهتمام بتزويد أجهزة الجمرك بالمعدات الحديثة التى تكفل اجراء التسهيلات والرقابة فى صالة الوصول

وكان أيضا من ضمن الاقتراحات العناية بالسوق الحرة ودراسة امكانية زيادة الرسوم الجمركية على البضائع المعروضة بهـا بحيث تكون نسبة الزيادة معقولة وقريبة من أسعار الاسواق الحرة الخارجية

وقد أوصى السيد الوزير بتشكيل لجنة فرعية لدراسة نسب الزيادة التى تمثل موردا من العملات الصعبة لتدعيم الطيران المصرى وتحد من نشـاط التهريب من ناحية أخرى

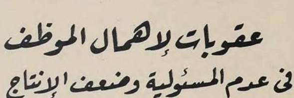
اخطر مشاكل التهريب !!

وترى « آخر سـاعة » أن الجمارك فى الموانى والمطارات ليست هى مركز التهريب الوحيـد اذ انها تعتبر الابواب الضيقة لهذه الظاهرة ٠٠ ولكن الابواب الواسعة لهذه المشكلة تتمثل فى حدودنا التى تمتد الى مسافات شاسعة تصل الى آلاف الاميال وسط دروب الجبـال ومتـاهات الصحراء التى لا يعرفها الا المهربون فهم اقدر الناس على سلوكها حيث يتوافر لهم الامان وعن طريقهـا يدخلون البلاد بالبضائع الاجنبية الممنوع استيرادها قانونا

والضرورة أيضا تقتضى من ناحيـة أخرى وضع نظام موحد للتكاليف على مستوى الدولة فى كافة قطاعاتها وخاصة بالنسبة للقطاع الصناعى لامكان تطبيق التكاليف النمطية لمتابعة الرقابة على عناصر التكاليف ومستوى الجودة وبالتالى قياس الكفاية الانتاجية للسلع المحلية وتحقيق المنافسة مع السلع الاجنبية ٠



« ٢ »
المشكلة



عقوبات لإهمال الموظف فى عدم المسئولية وضعف الإنتاج

« محمد أفندى يضع أوراقا هامة فى درج مكتبه ويقفل عليها بالمفتاح .. ويتغيب فى أجازة اعتيادية أو عارضه . . وتبقى الاوراق حبيســة الدرج والاهمال والروتين ويبحثون عن الموظف بلا جدوى ..!

وفى مصلحة اخرى أكوام من الخطابات مكدسة فوق بعضها ..

الآلاف منها تضيع أو يتأخر تسليمها الى اصحابها .. والمسئول فى كل مرة : الفوضى أو الاهمال .. ! »

اذن .. ماهــو الحل .. وكيف نقضى على هذه الصــور المنتشرة بين الموظفين والموظفات فى الهيئات والمصالح الحكومية .. ؟

وكيف يوضــع حــد للاهمال .. ولضياع المسئولية ..؟

رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة:

السلبية والإهمال للموظفين تؤثر على الخدمات والإنتاج



آلاف الجنيهات وعقب السيجارة

وحتى الاهمال البسيط الذى يتصور صاحبه انه لا يؤدى الى ضرر كبير .. مثل القاء عقب سيجارة او عود مشتعل فى احد المصانع .. سوف يتم وضعها فى الاعتبار فقد ثبت أن ١٢٠ الف جنيه استرليني تضيع سنويا على الدولة من جراء هذا الصنيع فضلا عن الخسارة الهائلة فى الارواح .

وابسط صورة للتهاون او الاستهانة بمصالح الجماهير ، ذلك الموظف الذى تتردد عليه لقضاء مصلحة لك فيقول : ((فوت بكره)) .. ويتركك فريسة للحيرة والتعجب لينعم هو بارتشاف القهوة او تصفح الجرائد اليومية .. والغريب انك عندما تمر عليه فى صباح اليوم التالى تجده فى اجازة عارضة او ((مروخ)) او ان مزاجه معكر .. كل هذه الصور المزمنة المعفنة بعاد النظر فى مسألة اهمالها او السكوت عليها .

ولما كان الموظف متأكدا انه سيحصل على علاوته الدورية فى آخر العام وعلى الدرجة بعد كذا من السنوات ، وانه سيجد مرتبه أول الشهر بالكامل ، اذن فما الحاجة للتعب والارهاق .. وما الدافع لزيادة الانتاج او رفع مستواه أو تحسينه .. ولهذا قل انتاج كثير من الموظفين .

وتفرض الدراسات الجديدة عدة واجبات ينبغى على الموظف أن يقوم بها وعدة محظورات ينبغى الابتعاد عنها .. فمن الواجبات : أن يتوخى الموظف فى تصرفاته سواء فى نطاق العمل أو خارجه قواعد السلوك القويم والقيم الاخلاقية التى تتطلبها المحافظة على كرامته وكرامة المهنة ، وضرورة معاملة الجمهور معاملة لائقة واجراء التسهيلات المطلوبة وذلك فى حدود القوانين واللوائح ، وضرورة تعاون الموظف مع زملائه فى أداء الواجبات اللازمة لتأمين سير العمل وتنفيذ الخدمة العامة .

لعب الميسر محظور علي الموظف

اما المحظورات التى يتعين على الموظف الابتعاد عنها فهى : لعب الميسر فى الاندية أو المحال العامة ، وضرورة محافظة الموظف على سرية الامور التى يطلع عليها بحكم وظيفته اذا كانت سرية بطبيعتها أو بموجب تعليمات تقضى بذلك .. ويظل هذا الالتزام قائما حتى لو ترك الخدمة كما ينبغى على الموظف الا يحتفظ بأصل اى ورقة من الاوراق الرسمية أو نزعها من الملف .

واذا كانت التشريعات قد قامت بعلاج نواحى الاهمال والتقصير والتهاون فى اداء الاعمال فانها افسحت المجال للموظفين الاكفاء فقامت بتقرير علاوات تشجيعية لهم خارجة عن نطاق العلاوات العادية فضلا عن المكافآت التشجيعية .

أما الموظفون الشاغلون لوظائف من فئة خبير ومدير ادارة عامة فأعلى فان جميع الموظفين يخضعون لنظام تقييم الكفاءة ويكون ذلك على أساس تقديم تقارير عنهم بتقييم كفاءتهم خلال شهرى يناير وفبراير من السنة التالية بمستوى معين من الكفاءة .. وتحدد مستويات الكفاءة بدرجات جيد أو مرضى او ضعيف ، وتقوم الوحدات الادارية بوضع هذه التقارير .

الكفاءة .. كيف تقيم :

وعند تقييم كفاءة الموظفين يبين كل عنصر من عناصر التقارير على أسس موضوعية مثل **معدلات الاداء وسجلات الانتاج وتقارير النشاط** وغيرها من الوسائل التى تكون موضوعية التقييم .

ويقوم الرئيس المباشر بوضع التقرير ثم يعرض على المستويات الرئاسية التالية لابداء رأيها مع ذكر الاسباب فى حالة التعديل ، وتحدد هذه المستويات بقرار من رئيس الوحدة الادارية

وتعرض تقارير الكفاءة بعد ذلك على لجنة شئون الموظفين لاعتمادها اذا اتفقت آراء الرؤساء على تقدير مرتبة الكفاءة .. أما اذا اختلفت الآراء فيكون للجنة تقدير الكفاءة التى تراه بناء على قرار مسبب ، ولها فى سبيل ذلك أن تناقش الرؤساء فى التقارير المقدمة منهم .

ويخطر الموظف بمرتبة كفاءته مع احاطته بأوجه النقص والامتياز فى مستوى أدائه لعمله .. وللجنة فى حالة قبول التظلم أن تقترح مرتبة الكفاءة التى تراها ، وفى جميع الاحوال تعرض المقترحات على رئيس الوحدة الادارية .. ويجب أن يتم ذلك كله قبل شهر يونيو من كل عام .

دراسة جديدة عن الاهمال

وامام مجلس الوزراء الآن دراسة اعدها الجهاز المركزى للتنظيم والادارة تعالج نواحى القصور والاهمال والتهاون ومخالفة القوانين .

فقد كشفت الدراسة عن وقوع بعض المخالفات القانونية

كما كشفت الدراسة عن نواحى الاهمال والقصور فى المخازن الحكومية .. وأوضحت أن الاسلوب العلمى لا يطبق فى تنظيم المخازن بأغلب الوحدات الادارية التى تم التفتيش عليها .. وبوجه عام لوحظ تخلف الشئون الادارية ويرجع ذلك الى ضعف المستوى الفنى للقائمين بهذه الاعمال ، وعجز اللوائح والقوانين الحالية عن ملاحقة التطور الهائل فى حجم العمل فضلا عن ابتعادها عن مفاهيم الادارة الحديثة .. وقد أدى هذا التخلف الى ارتفاع تكلفة العمل الادارى وتحميل ميزانية الدولة مالا تطيق .. ويتضح من الظواهر التالية مدى تخلف النظم المخزنية كنموذج لتخلف الشئون الادارية .

– عدم وجود تخطيط مخزنى مما ادى الى وجود أصناف جديدة مبعثرة فى كل مكان بالمخازن والطرقات مما يعرضها للتلف والضياع والسرقة .

– وجود كميات كبيرة من المهمات الراكدة والخردة بمخازن مغلقة مما يشغل فراغات كبيرة بهذه المخازن كان من الافضل الاستفادة بها فى تشوين المهمات الجديدة .

– وجود مهمات يدعى انها راكدة ، ويتضح انها تلزم للعمل فى بعض القطاعات الاخرى مما يدل على عدم الدراية بموجودات المخازن لضعف التنسيق بين المخازن الرئيسية وهذه القطاعات .

وظيفة مدير شاغرة

ولعل من اهم الامور التى تعرضت لها الدراسة مشكلة انخفاض مستوى الكفاءة الادارية ..

من القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٦ الخاص بالمؤسسات العامة ، وهناك ايضا بعض الشركات تدار بواسطة مندوبين مفوضين لمدة تزيد على ستة شهور وهى المدة المحددة فى المادة ٢٧ من نفس القانون ، وعلاوة على ذلك تبين أن هناك بعض الوظائف الرئيسية الهامة والتى تتميز بطبيعة استراتيجية وجدت شاغرة ولمدد طويلة مثل وظيفة المدير التجارى والمدير المالى .

كما وجد أن كثيرا من الوحدات لايوجد بها تحديد للاختصاصات والسلطات والمسئوليات الوظيفية خاصة للوظائف الرئاسية وفضلا عن ذلك توجد بعض الوظائف الرئاسية والاشرافية مسند اليها أعباء لا تتفق ومكانتها

وتتمثل ظاهرة انخفاض مستوى الكفاءة الادارية لفئة المتقدين الاداريين فيما يلى :

صفر .. في التفتيش

وحتى عمليات التفتيش والنظم الخاصة بها تتسم بعدم الفاعلية فى أحكام وضبط العمليات الادارية مما ينجم عنه انتشار للمخالفات الادارية والقانونية والخروج عن الخطط الموضوعية ..

فقد أظهرت عمليات التفتيش انه لا يوجد برنامج زمنى لعمليات الرقابة الداخلية ، وان جهات التفتيش تقوم بأعمال تنفيذية وهو مالا يتفق مع اختصاصات الرقابة ، وانه لا يوجد دليل للتفتيش مما يؤدى الى تضارب التعليمات والتوجيهات التى تصدر عن المفتشين . وان بعض الوحدات يكتفى فيها بالرقابة والتفتيش عن طريق التقارير والاختصاصات التى ترد من الوحدات التابعة لها دون التحقق من صحة البيانات ميدانيا ، هذا فضلا عن التعدد فى جهات التفتيش

المسئول عن الموظفين .. يتكلم

والتقت ((آخر ساعة)) بالمهندس ((حلمى السعيد)) رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ، وسألناه عن رايه فى مشكلات اهمال الموظفين وتهاونهم ، والسبب الذى من أجله ستصدر التشريعات الجديدة فقال :

من الامور المسلم بها فعلا وجود ظواهر غير مرغوب فيها فى الوسط الادارى مثل السلبية واللا مبالاة والاهمال ، والتى تنعكس آثارها فى تصرفات بعض العاملين وعلاقاتهم بالجمهور كما تنعكس على مستوى أداء الخدمات أو الانتاج فى المشروعات الاقتصادية .

وهذه الظواهر تعتبر بمثابة علل أو أمراض ادارية يتعين تشخيصها وتوجيه العلاج الصحيح لها .. ويمكن فى تقديرنا رد هذه الامراض والعلل الى مصدرين رئيسيين :

اولهما قيم المجتمع وعاداته وتقاليده .

وثانيهما ظروف مناخ الجهاز الادارى بتشريعاته وتنظيماته وسلوك أفراده .

فبالنسبة للمصدر الاول لا يخفى علينا أن الاعضاء الذين يتشكل منهم الجهاز الادارى هم اعضاء فى المجتمع تظللهم قيمه ومثله وعاداته وتقاليده ، وتؤثر هذه العوامل فى اتجاهاتهم وسلوكهم .

وفى مجال المصدر الثانى وهو ظروف ومناخ الجهاز الادارى **فانه** يمكن ابراز العوامل التى تشكل فى مجموعة منابع فرعية لهذا المصدر وتتمثل فيما يأتى :

الخوف يؤدي الي الخطأ

● **عوامل نفسية** .. مثل الخوف من العقوبة ، ولما كان من المسلم به ان اى عمل يقوم به بشر لابد من احتمال نسبة من الخطأ ، ويجب الا يصل الخطأ الى حد الاهمال او التقصير .

وعلى ذلك يتحتم على القائد الادارى أو الرئيس المباشر وهو يوقع او يقترح العقوبة أن يراعى الا تكون مجحفة حتى لا يكون لها أثر عكسى .

ومن العوامل النفسية عدم شعور العامل بأهميته الذاتية وبقيمة عمله .. وعلاجا لذلك نعتقد انه ينبغى على القائد الادارى أو الرئيس المباشر أن يهتم بالعلاقات الانسانية فى مجال العمل ، وأن يثنى على كل من يحسن عمله حتى يدفعه الى الامام ، كما أن على الرئيس أن يوضح لمرءوسيه أهمية كل منهم لسير النشاط وقيمة عملهم بالنسبة لعمل الوحدة ككل حتى يقدر كل منهم نفسه حق قدرها .

البطالة المقنعة

● **عوامل تنظيمية** .. وفى مقدمتها عدم تحديد وضبط الاختصاصات وعدم التلازم بين السلطة والمسئولية فى كثير من الاحيان وتركيز السلطات ، ومن هذه العوامل ايضا التضخم العددى الذى يخلق ما يسمى البطالة المقنعة . وهذا التضخم يؤدى فى كثير من الاحيان الى تعطيل الاعمال وشعور العاملين بعدم الاكتراث ، ولا تقل زيادة عدد العاملين خطرا على الانجاز عن قلة عددهم .

ومن رأينا ان العامل الاساسى فى هذه الظاهرة هو سوء توزيع القوة العاملة ، وعدم وجود أسس موضوعية معروفة سلفا للتوزيع .. ولذلك يلزمنا وضع هذه الاسس وربط سياسات القبول فى مراحل التعليم باحتياجات البلاد من النوعيات والتخصصات المختلفة .

ولاشك أنه من بين العوامل التنظيمية **تعدد اجهزة الرقابة** ، وما يؤدى اليه فقدان الجهات لكثير من الوقت والجهد أثناء زيارات مندوبى هذه الاجهزة ، **كما ان كثرة الاجهزة تشكل مصدرا للخوف لدى بعض العاملين مما يدفعهم الى السلبية ، وان يؤدوا اعمالهم فى أضيق الحدود التى تجنبهم المسئولية .**

وعلاجا لذلك نرى **تقليل عدد اجهزة الرقابة** مع ضبط وتحديد اختصاصاتها .

وآخر العوامل التنظيمية هو ضرورة أن تبذل وحدات العلاقات العامة مزيدا من الجهد مع فهم أوضح لدورها الاساسى وهو حل وابراز مشكلات الجماهير وارشادهم الى أيسر السبل للتعامل مع الجهة .

حوافز جديدة

● **عوامل تشريعية** .. وفى مقدمتها كثرة القوانين وعموميتها **وقد روعى فى المشروع الجديد لنظام العاملين والمطروح حاليا للدراسة أن يتضمن عدة حوافز يمكن اتباعها لعلاج عجلة الانجاز الى مستوى افضل كما ونوعا ، واهمها من وجهة نظرنا الترقية بالاختيار للصلاحية ، منح علاوة جدارة ، الربط بين العلاوات الدورية ومستوى الكفاءة ، المكافآت التشجيعية .**

● **عوامل تدريبية** .. وفى مقدمتها عدم وجود تدريب أصلا فى بعض الجهات وقصور التدريب عن تلبية احتياجات العمل فى جهات أخرى .. ويرجع ذلك اما الى عدم اهتمام بعض القادة بالنواحى التدريبية أو عدم توافر الامكانيات لديهم .. وان كانت هاتان الظاهرتان آخذتين فى الانكماش تدريجيا .

الحوافز السلبية

أما من ناحية الحوافز السلبية فان العقوبات الحالية التى تتضمنها القوانين المطبقة الآن يمكن أن نستخلص منها ما يلى :

× المادة ٦١ من القانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ بشأن نظام العاملين المدنيين بالدولة ترتب الجزاءات التأديبية التى يجوز توقيعها على العاملين حتى الدرجة الرابعة من الانذار الى الخصم من المرتب الى تأجيل موعد استحقاق العلاوة والحرمان منها والوقوف عن العمل وتنتهى الى الفصل .

وبالنسبة لشاغلى الدرجات من الثالثة فما فوقها فانها تبدأ من اللوم الى الاحالة الى المعاش الى العزل من الوظيفة .

وفى رأينا ان هذه العقوبات كافية اذا احسن تطبيقها وقامت على اسس سليمة من العدالة والانصاف واحيطت بالضمانات الكافية .. !

ماذا يقول تقرير وزير النقل عن مشروع مترو الأنفاق ؟



أنفاق القاهرة نقطة البدء لعلاج اختناق المواصلات

انطلقت اشارة البدء لمشروع الانفاق الكبير في القاهرة ·· وبعدها سوف تتحرك مواصلات القاهرة تحت الارض ·· وسوف ينتقل سكان شبرا الخيمة الي منطقة الملك الصالح في الانفاق ·· وسوف يتحول جزء من الزحام - بالتالي - الي طبقات الارض تحت العاصمة المختنقة بملايينها الخمسة ·· وبذلك ياخذ واحد من الحلول العملية لمشكلة مواصلات القاهرة طريقه الي حيز التنفيذ علي ضوء الواقع وفي حدود الامكانيات المتاحة ·· حتي يمكن تخفيف الضغط عن وسائل المواصلات الجارية فوق الارض ·



● كثافة الركاب وضغط وسائل المواصلات تقتضى تنفيذ محور شبرا - أولاً - تحت الأرض..

وقد تم فعلا رصد - خمسين الف جنيه - بصفة مبدئية لاعداد الدراسات الميدانية للانفاق .. وقد اجمعت كل البعثات الاجنبية التى درست المشروع على ضرورة البدء بخط - شبرا السيدة - على وجه السرعة ..

من ابرز الملاحظات التى اوردها تقرير وزير النقل عن مشروعات مترو الانفاق هى ((الارقام)) التى تدل على الواقع الذى تعيشه مدينة القاهرة ووسائل النقل بها .

واوضح التقرير الاهمية القصوى لتنفيذ هذا المشروع باعتباره جزءا حيويا لمرفق النقل بعاصمة الجمهورية التى وصل تعدادها الآن اكثر من خمسة ملايين نسمة .

واجمع التقرير على ضرورة تنفيذ الخط الاول من المشروع وهو الخط الذى يبدأ من شبرا الخيمة وينتهى عند الملك الصالح ، واورد الاسباب الرئيسية لتنفيذ هذا الخط طبقا لبحوث اجهزة الوزارة فى هذا المجال .

والتقرير أيضا شمل مقارنة هامة بين استخدام وسائل المواصلات السطحية ومترو الانفاق تحت سطح الارض بالمدينة .

وبعد أن تمت مناقشة التقرير فى مجلس الوزراء .. أعطى المجلس اشارة البدء فورا لاستكمال الدراسات التفصيلية للمشروع .

الاتفاق علي مراحل

ولاهمية المشروع فقد حرصت ((آخر ساعة)) على الالتقاء بوزير النقل حتى نقف على كل الحقائق المتعلقة بهذا الموضوع الهام .. قال **الوزير** :

- ان دراسة مشروع الانفاق دراسة دقيقة تتضمن مرحلتين الاولى ستكون مدتها حوالى ستة أشهر يتم فيها تحديد الشبكة بالضبط للمدينة ومساراتها بما فى ذلك اماكن عبور النيل وتحديد عدد المحطات ومواقعها ثم اجراء بحوث تحليل التربة والعارضات الموجودة بها مثل مواسير المياه والمجارى وكابلات التليفونات وغيرها ثم اعداد تقرير عن حالة المساكن فى الشوارع التى يتم فيها حفر النفق .

اما المرحلة الثانية من الدراسات التفصيلية التى ستعرض فى مناقصة دولية فتشمل تصميم جسم النفق والمحطات بما فيها الداخل والمخارج واعمال التهوية ووضع مواصفات للوحدات المتحركة والارشادات والقوى الكهربائية اللازمة لها وهذه المرحلة ستستغرق دراستها فى حدود سنة ونصف سنة .

وفى لقاء مع المهندس على زين العابدين وزير النقل تكلم بالتفصيل عن المشروعات والعروض التى قدمتها الخبرات لتنفيذ انفاق القاهرة فقال :

- عندنا الآن اربعة تقارير من خبراء الانفاق الدوليين الاول من البعثة الفرنسية التى درست المشروع عامى ١٩٥٤ ، ١٩٦٤ ، ومشروع الخبراء البريطانيين الذين جاءوا الى القاهرة لنفس الغرض ثم خبراء اليابان وبعدهم جاء الخبراء السوفيت ..

واضاف الوزير قائلا :

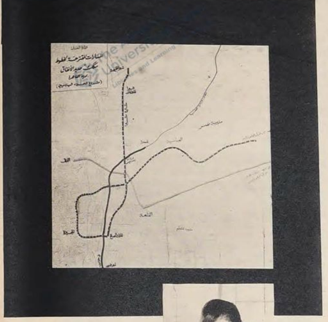
- وكل بيوت الخبرة الاجنبية التى درست المشروع أجمعت على ضرورة البدء بشبكة المترو المقترحة للعاصمة وهى تعتمد على ثلاثة محاور رئيسية :

● المحور الاول : يبدأ بمد خط طوله حوالى ١٠ كيلو مترات يبدأ من شبرا المظلات وينتهى عند الملك الصالح ..

● والمحور الثانى : يبدأ من الجيزة الى ميدان التحرير الى العباسية .

● المحور الثالث : خط يربط الدقى بوسط المدينة الى القلعة .

ولكن تقرير خبراء اليابان أضاف خطوطا أخرى على الشبكة المقترحة ، وأكدوا فى تقريرهم أن الانفاق هى الوسيلة الوحيدة لحل مشكلة المواصلات فى المستقبل .. وقد اصبحت اليابان من أهم دول العالم اعتمادا على الانفاق السريعة التنفيذ والعالية الكفاءة والاقتصادية فى التشغيل .



● أخذت الجهات المسئولة شارة البدء لتنفيذ مشروع انفاق القاهرة وسوف يتم البدء بالنفق الذى يبدأ من تحت شارع شبرا وينتهى عند الملك الصالح

● على زين العابدين وزير النقل .. يدرس الرتوش الاخيرة للمشروع قبل ارسال الصورة النهائية لمهندس التنفيذ ..

ضرورة الخط الاول

قلت لوزير النقل : لماذا كانت الضرورة ملحة لتنفيذ الخط الاول من الشبكة الذى يبدأ من شبرا الخيمة وينتهى عند الملك الصالح .. فقال :

- ان الضرورة تقتضى تنفيذ خط شبرا أولا لاسباب هامة اذ اننا نعتبر - كقاعدة عامة - انه اذا كان عدد الركاب فى الاتجاه الواحد فى المدينة يزيد على عشرة الاف راكب فمن الضرورى استخدام وسيلة الجر بالكهرباء تبدأ عادة بتدعيم الخط بالترام السريع (سعة ٢٥٠ راكب) كخطوة أولى ثم اللجوء الى مترو الانفاق كمرحلة ثانية .

وقال الوزير : وعند دراسة محور شارع شبرا نجد أن كثافة حركة الركاب عليه تبلغ بالتحديد ٢٨ الف راكب فى الساعة ما بين السابعة والثامنة صباحا .. ومعنى هذا انه لو استخدمت وسيلة نقل سطحية كالاوتوبيس مثلا سعة ٧٠ راكبا فاننا نحتاج (لنقل هذا العدد) الى ٤٠٠ سيارة فى الساعة الواحدة .. اى انه مطلوب مرور ٧ سيارات كل دقيقة لخدمة هذا الخط .. وهذا امر يستحيل تنفيذه اطلاقا .. ومن هنا كان من الضرورى تنفيذ مترو الانفاق فى خط شبرا .. اذ أن سعته النهائية تبلغ حوالى ٤٠ ألف راكب فى الساعة الواحدة .

لا حوادث في مترو الانفاق

ومن الدراسات التى تقوم بها وزارة النقل عن اقتصاديات مشروع الانفاق تبين أن السرعة التجارية للترام السريع تبلغ حوالى ١٠ كيلو مترات فى الساعة بينما تبلغ سرعة مترو الانفاق فى المتوسط حوالى ٣٥ كيلو مترا فى الساعة .. وفى الوقت الذى تبلغ فيه اقصى حمولة لوسيلة نقل سطحية وهى الترام السريع ، سعة ٢٥٠ راكبا فان مترو الانفاق الواحد الذى يضم ست عربات تبلغ حمولته حوالى ألف راكب . وهنا نتبين الفرق الواضح بين الوسائل السطحية وغير السطحية للنقل العام .

وفى مكتب المهندس **على حسنى** وكيل وزارة النقل سمعت رأيا هاما حول هذا الموضوع .. قال :

- فى المؤتمر الدولى للنقل الذى عقد فى العام الماضى خرجت توصية هامة تنادى بأن المدن التى يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ ألف نسمة ينبغى عليها أن تبدأ فى انشاء مترو الانفاق .. ولما كان تعداد القاهرة قد بلغ أكثر من ٥ ملايين نسمة فانه من الاهمية بمكان البدء فى تنفيذ المشروع حيث انه يحل مشكلة النقل بها نهائيا ويساهم فى نفس الوقت مساهمة ايجابية فى حل مشكلة المرور خاصة بعد أن وصل عدد السيارات فى شوارع القاهرة اكثر من ٨٠ الف سيارة .

علما بأنه قد لجأت بعض الدول الاجنبية الى تنفيذ المشروع بغرض حل أزمة المرور بها والمثل الواضح على ذلك . (برلين واليابان) .

وقال وكيل الوزارة : اعتقد أن هناك سببا هاما لتنفيذ المشروع حيث أن عمليات النقل بالانفاق تقل فيها نسبة الحوادث وهى تكاد تكون منعدمة تماما فى هذه الوسيلة الامر الذى تختلف فيه هذه الوسيلة عن المواصلات السطحية التى ينجم عنها حوادث بالغة الخطورة ..

◎❖◎

والمهم ان بدء تنفيذ المشروع جاء فى موعده بعد أن توافرت الخبرات الوطنية من مشروع السد العالى وبعد أن تفرغت - اخيرا - للمشروعات الكبرى ولم تقصر جهودها على السد فقط !..

● سر يذاع لأول مرة من معسكرات "فتح":

أشبال العاصفة يدخلون اسرائيل



بقلم: محمد وجدى قنديل

بعدسة: فاروق ابراهيم

ماذا وراء العمليات الخطيرة التى دخلتها تشكيلات الأشبال الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة؟

× × × قال لى ابو عمار هذا السر في القاهرة :

هل تعرف شيئا هاما عن هؤلاء الاشبال الفلسطينيين ..؟

انهم يشتركون الآن في عمليات « العاصفة » داخل اسرائيل .. ان اشبال فتح يقومون – لاول مرة – بعمليات المقاومة ضد القوات الاسرائيلية .. انهم يدخلون الارض المحتلة ويعملون من قواعد الفدائيين في الضفة الغربية وفي جولان وفي غزة وينفذون عملياتهم الجريئة والبطولية ..

ومضى ابو عمار يذيع باقى السر :

لقد قاموا باستخدام الصواريخ وضربوا بها المستعمرات الاسرائيلية والمنشآت الحيوية في وادي بيسان وفي وادي عربة.. وحاصروا الكمائن الاسرائيلية الموضوعة لرجال المقاومة في مفارق الطرق وفي النقط الاستراتيجية وفاجاوا جنودها بمدافعهم ورشاشاتهم .. ونفذوا عمليات اخرى [illegible] جراة ولكن دواعى الأمن تقتضى عدم الدخول في تفاصيلها حتى لا يستفيد العدو الاسرائيلى ..!

والآن .. كيف يعيش هؤلاء الاشبال في معسكراتهم ..؟ كيف يجري اعدادهم وتدريبهم سياسيا وعسكريا ..؟ كيف يتم اختيارهم وفرزهم قبل قبول طلبات تطوعهم ..؟ ثم كيف تحاول المخابرات الاسرائيلية كشف اسرار تشكيلاتهم وقواعدهم ..؟

(اقلب الصفحة واقرا القصة كاملة)



● هذه البندقية : شرح عملى لاجزائها وطريقة استخدامها يلقنه احد القادة فى المعسكر لثلاثة من الفدائيين الصغار تحت شجرة زيتون وقد بدت ملامح الجد والاهتمام على وجوههم ويحدث نفس الشىء بالنسبة لباقى الاسلحة حتى الصواريخ .

● الدرس الأول قبل حمل السلاح : لسنا قتلة .. لامكان للتعصب والحقد فى قلوبنا

« لانريدها صدقة ومعونة اغاثة .. لانريدها نظرة عطف ورثاء .. لانريدها بطاقة تموين وخيمة ..

ابدا .. ابدا .. نرفضها ونرفض الضياع معها .. تسالنى مذا نريد .. ؟

نريدها كلمة حق وعدل .. نظرة احترام .. مساعدة صديق ..

والان لا بد من ثورة على هذه الخيام أولا .. على تلك البطاقة ذات العشرين عاما .. على ذلك المفهوم التقليدى للقضية والوضع المستكين للواقع والحاصل ..

وهذا هو الشىء الذى يجب ان يتفهمه اولادنا : الحق من فوهة البندقية .. العدل من منطق القوة .. الحياة من صلب الموت .. حتى لا تضيع فلسطين .. مرة اخرى .. ! »

.. كانت الكلمات تخترق سمعى كطلقات البارود وتستقر فى اعماقى بعنف وقوة.. وكان صلاح – رفيق الطريق – يهتز انفعالا وتأثرا وهو يشير الى موقع أحد مخيمات النازحين فى الضفة الغربية للنهر فى اعقاب الخامس من يونيو .. ويعود الى كلماته ويرددها باصرار :

((.. حتى لاتضيع فلسطين منهم مرة اخرى !))

وعاد الصمت يخيم فوقنا والسيارة تنزلق بسرعة على الطريق الطويل .. الطويل .. بينما أخذت الخيام تبتعد شيئا فشيئا من مرمى البصر وتتلاشى بين التلال المكسوة بخضرة العشب .. والتقطت طرف الحديث من رجل **((فتح))** الذى ترك الجامعة .. والبيت .. من اجل هذا الهدف وقلت له :

((ربما تكون المسيرة طويلة وصعبة .. وربما يكون الطريق مسدودا ومحفوفا بالمخاطر .. هل تعرف ذلك ؟))

وارتسمت ابتسامة ثقة على ملامح ((صلاح)) ولمعت عيونه ببريق امل وقال لى :

((نعم اعرفه بالتاكيد .. ويعرفه كل الرجال .. واكثر منه .. ربما لا نرى يوم العودة ولا نشهد مطلع التحرير .. وربما يعود البعض جرحى او مشوهين .. ولكننا لا نفعل كل ذلك من اجلنا .. لا نريد شيئا لانفسنا .. وانما من اجلهم .. من اجل جيل بعد جيلنا .. !))

وأشار باصبعه الى طابور من الاشبال الفلسطينيين يسرعون فى خطوتهم العسكرية على جانب الطريق الى معسكرهم القابع فى حضن الغور – ولا تكاد تلحظه العين بين الاشجار – وتلاشت الابتسامة من وجهه وقال لى :

((من اجل هؤلاء الذين فتحوا عيونهم على الضياع .. والتمزق .. وعلى الوطن المحاط بالاسلاك ..

وبعد ٥ يونيو بالذات جرى تفكير عميق وبحث طويل بين قيادة ((فتح)) لكى يتحدد الطريق امام الجيل القادم والتقت الآراء حول نقطة واحدة : لا بد من تمزيق الخيام والبطاقة .. لا بد من مفهوم جديد لكل هذا الجيل .. لا بد من تربية سياسية وعسكرية اساسها نسف الاستعمار المزيف للشعب الفلسطينى على ارض غير ارضه وفى كيان غير كيانه .. لا بد من انسان فلسطينى جديد .. ومن هنا كانت نقطة البدء لمعسكرات الاشبال ..))

.. ..

●●● « الى جميع المناضلين فى العاصفة ..

كل من يحمل سلاحا سواء كان ملكا له او للحركة بدون اذن من قيادة العاصفة فانه يعرض نفسه للعقاب الشديد .. كما تعلن القيادة انها لن تعترف بالعنصر الذى يخل بالامن فى اى مكان بسلاحه ويعتبر مفصولا .. »

.. التقت عيونى بهذا الامر الدائم والمعلق على باب قائد المعسكر – الملازم على – وتوقفت امامه لحظة لانه كان يحمل فى طياته معنى كبيرا – الضبط والربط – ولاحظ القائد الشاب وقفتى فقال لى بحماس :

« مثل هذا الاسلوب لازم لتربية الاشبال واعدادهم للمسئولية .. لايكفى ان نعطى الواحد منهم بندقية ولا يكفى ان ندربه على اطلاق رصاصها ..ولكن يجب أن يسبق كل ذلك شىء آخر : متى يحملها .. ؟ ومتى يستخدمها .. ؟ وفى اى اتجاه يوجهها .. ؟ »

والواقع ان الاعداد السياسى يمضى جانبا الى جنب الاعداد العسكرى فى معسكرات العاصفة ..

ووجهة نظر قيادتها : ان المقاتل الذى يدخل المعركة لا بد ان يكون متفهما لابعادها وهدفها ولا بد أن تكون هناك عقيدة للقتال .. والا فانه سوف يتساءل حتما بينه وبين نفسه لحظة المواجهة مع العدو .. لماذا جئت هنا ؟ .. ولماذا اقاتل ؟

ورجل المقاومة الفلسطينية ليس مقاتلا عاديا – بحسب ظروفه الموضوعية وطبيعة الارض التى يعمل من فوقها – ومن هنا يصبح التفهم لابعاد المعركة ضرورة قتالية ..

وقد لاحظت هذا التفهم لابعاد القضية من خلال احاديثى مع القادة والفدائيين الكبار والصغار .. ولعل ابلغ تعبير قاله لى احد الاشبال بعد سؤالى عن السبب الذى دفعه الى حمل السلاح .. واختيار طريق الفداء :

((.. وحملت رشاش لتحمل الاجيال من مدى منجلا .!))

اما التدريب العسكرى للاشبال فانه يشتمل على مرحلتين متداخلتين:

١ **مبادىء حرب العصابات** .. وتشمل التمرين على استخدام كافة انواع الاسلحة – من الخنجر الى المدفع – وعمليات العبور للموانع والجبال والانهار وقياس قوة الاحتمال فى الوصول الى الهدف وغالبا ما يكون على بعد ٦٠ ميلا سيرا على الاقدام .. وغيرها وغيرها من التدريبات الشاقة والمستمرة ..

٢ – **حرب العصابات المتحركة** .. وتقتضى التدريب على جميع الدورات اللازمة لتغير الطبيعة على ارض فلسطين – من حرب الصحراء فى النقب الى حرب الغابات الى حرب الجبال فى مرتفعات جولان – ويشمل ذلك التخلص من الكمائن المفاجئة ومقاومة الهجمات المضادة للعدو بالهليكوبتر والدبابات ويعتبر ارقى مراحل التدريب للفدائيين ..

والتفت نحوى الملازم على ويده تطبق على مدفعه الرشاش وقال لى :

((جاء الوقت .. سوف نخرج الآن لعبور النهر .. وسوف ترى بعينيك ماهو اقوى من مجرد الكلام ..))

وعرفت أن طابور الاشبال سبقنا منذ ساعات سيرا على الاقدام الى موقع العبور .. وركبنا السيارة لكى نلحق بهم والتزمت طريقا جانبيا وعرا حتى نكون بعيدة من رؤية مراكز المراقبة





● سيرا على الاقدام : وأحيانا لمسافة ستين كيلوا مترا يمشى طابور الاشبال الى مكان العملية الحية حتى يتعودوا الصبر والتحمل وقبل بدئها يلتفون فى دائرة حول القائد لتفهم المعنى السياسى لعملهم ..

● فجأة يتدافع الرصاص حول الأشبال من كمين للعدو ويحاصرهم لحظة عبورهم النهر



الاسرائيلية الامامية .. ثم اخترقت الاشجار وانطلقت وسطها بصعوبة حتى لا تكشف اتجاهها طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية - وبالتالى - ربما يشكل ذلك خطورة على أماكن التدريب السرية .. واقتربت السيارة من موقع العبور وخرجت من دائرة المراقبة الخطرة وتوقفت أمام النقطة المحددة ونزلنا الى الوادى وتحت أشجار الزيتون رأيت الاشبال الفلسطينيين يلتفون فى دائرة كبيرة حول قائد العملية وينصتون الى حديثه باهتمام ..

وحينما اقتربت منهم فوجئت بأنه لا يتحدث عن عملية العبور وانما يناقش القضية .. واسرائيل .. والصهيونية .. والوطن المغتصب .. وشدتنى كلماته الواعية ونبضه الصادق وهو يقول للاشبال :

((نحن هنا الآن .. لاننا نريد استرداد الارض .. والعودة الى البيت .. لسنا قتلة أو سفكة دماء ولسنا عنصريين ضد اليهود .. ولكننا اصحاب حق ضائع فى ملفات الامم المتحدة على مدى عشرين عاما .. ويجب ان تفهموا جيدا اننا ندافع عن وجودنا .. لا مكان للتعصب أو الحقد فى قلوبنا ..))

ولم يكد ينتهى القائد من حديثه السياسى حتى دخل فى تفاصيل العملية : المطلوب منهم عبور النهر من نقطة معينة الى نقطة اخرى معينة ولكن تحت احتمالات متغيرة ليست فى الخطة .. قد تكون هجوما جويا مفاجئا للعدو .. وقد تكون كمينا متحفزا بين الاشجار .. المهم الانتباه الشديد وسرعة التصرف ..

وتساءل واحد منهم : هل يمكن ان نأخذ فكرة عنها .. ؟

وكان الجواب حاسما : لو حددت لك الخطر .. لانتهى معنى العملية وقيمتها .. وهذا هو الفارق بين حرب العصابات والحرب الكلاسيكية النظامية .. المفاجأة هى العنصر الاساسى الذى يتحكم فى الموقف .. واليقظة هى عنصر التفوق ..

وتلفت من حولى اتفحص هؤلاء الاشبال .. أحاول اكتشاف اعماقهم وقراءة أفكارهم .. كانت أعمارهم جميعا تتراوح بين الثانية عشرة والسادسة عشرة وكانت ملامحهم جميعا تنطق بالتحفز والترقب والاهتمام .. وكانت عيونهم تبرق بالجرأة والاندفاع واليقظة ..

وبدأوا يتوزعون على مجموعات لتنفيذ العملية وعلقوا اسلحتهم فوق ظهورهم واحكموا لثام ((الكوفية الفلسطينية)) على وجوههم

● كيف يتدرب الفدائيون الصغار بعيدًا عن العيون في قلب "الغور" ؟

بحيث لا تظهر غير العيون ، ولم يكد الملازم على يعطي اشارة البدء بطلقة من مدفعه حتى اندفعوا كالصواريخ يتسلقون الاشجار ويعبرون النهر بالحبال المشدودة فوق مجراه ، بينما كانت مجموعات اخرى تراقب المكان وتحرس ضفة النهر لتغطية العملية

وفجأة قفز الملازم على فوق شجرة برتقال وصوب مدفعه الى الذين يعبرون النهر ـ وكانوا قد اصبحوا معلقين وسط المجرى وكان تيار الماء شديدا وجارفا في هذه المنطقة بالذات ـ واخذ

يطلق الرصاص فوق رؤوسهم وحولهم بمسافة قصيرة .. وكانت هذه هي المفاجأة غير الموضوعة في الخطة ولم يرتبك الاشبال ولم يذعروا بل على العكس فقد تصرفوا بسرعة وسط الخطر وقفزوا الى النهر واكملوا عبوره سباحة الى الضفة الاخرى .. لم خرجوا واختفوا في قلب الشجيرات المتكاثفة المنتشرة في المكان ووزعوا انفسهم استعدادا لملاقاة الكمين المفاجيء واخذوا يطلقون النيران حتى تأكدوا تماما من القضاء عليه وبدأوا بعدها ـ على الفور ـ الانسحاب الى نقطة التجمع .. وسألت واحدا منهم :

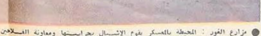
((البرد شديد .. الا تغيرون ملابسكم المبتلة بالماء .. !))

وكان جوابه من خلال ابتسامة خاطفة : وهل يترك لنا الاسرائيليون الفرصة لنفعل ذلك وقتها .. !

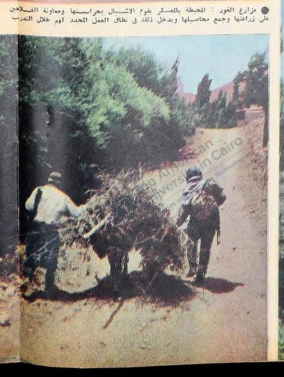


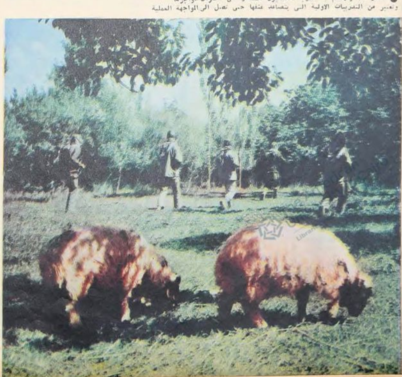


● النار .. والالغام : تدرب الفدائيون الصغار على اختراق حواجزها وتعبير من التدريبات الاولية التي يتصاعد عنفها حتى تصل الى المواجهة العملية

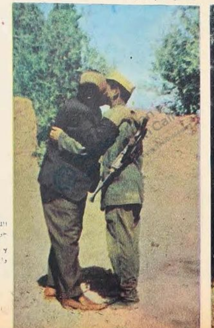


● مزارع الغور : المحيطة بالمعسكر يقوم الاشبال بحراستها ومعاونة الفلاحين على زراعتها وجمع محاصيلها ويدخل ذلك في نطاق العمل المحدد لهم خلال التدريب





● عبور النهر : واحدة من العمليات التى يدخلهـا الاشبال وسـط الاحتمالات المفاجئة ـ الخارجة عن الخطة ـ وفى احـدى المرات وقعت غارة اسرائيلية حقيقية على المكان وتصدى الاشبال للطائرات بمدافعهم ورشاشاتهم .. « تصوير فاروق ابراهيم »



وداعا يا ولدى : يقولها الاب القادم من جنوب لبنان بعد كل زيارة لابنه الوحيـــد ((صاعق)) الذى التحق بمعسكر الاشبال وترك المدرسة ..

●●● ((بايدى كلاشنكوف ...
ويقلب العدا الخوف ..
.. والعاصفة علمتنى .. على ضرب
الديكتريوف))

كلمات بسيطة ولكنها معان كبيرة حاول واحد من الاشبال الفلسطينيين التعبير عنها فى هذا النشيد الذى اخذ يردده مع رفاقه على طريق العودة الى المعسكر ..

وعرفت انه من الخليل وانه فقد اسرته كلها خلال العـدوان الاسرائيلى وخرج هائما على وجهـه وعبر هيكل الجسر الى الضفة الشرقيـة وامضى ليالى قاسية يفكر فى مصيره .. الى ابن يذهب ؟

البيت تحول الى حطام .. المدرسة لا معنى لهـا بدون وطن .. ولم يبق امامه سوى طريق واحد .. ومشى عليه باختياره وذهب الى فتح واصبح من اشبالها ..

وحاول ان يشرح لى معانى كلماته : الكلاشـنكوف والديكتريوف .. هى الاسلحة التى تدربت عليها فى العاصفة !

وليس ((دراز)) ـ وهذا هو اسمه ـ النموذج النابض الوحيد الذى التقيت به بين الاشبال وانما هنـاك نماذج اخرى تعكس جوهر الشعب الفلسطينى رغم الخيمة والبطاقة ..

هناك ((صلاح)) الصغير القادم من نابلس الذى قال لى : لا اعرف من الحياة شيئا سوى فلسطين وفتح .. الاولى وطنى والثانية بيتى وعقيدتى .. !

وهناك ((محمود)) القادم من قلقيلية بعد ان راى بعينيه كيف نسفها الاسرائيليون بيتا .. بيتا .. وكيف طردوا اهلهـا من ديارهم وتركوهم فى العراء .. وكيف .. وكيف ..

وتتتابع الصور الحزينة امام الشبل الصغير لم يقول بحزم : ان السلام والحرية والكرامة .. تنبع من فوهة الرشاش فقط .. وقد عرفت الطريق .. !

ولكن كان هناك نموذج فى انتظارى على باب المعسكر ووراءه معنى اكبر ..

ورايت ((صاعق)) الصغير الذى اثار انتباهى بجراته المتناهية خلال عملية العبور يندفع من بين رفاقه لكى يصافح رجلا طاعنا فى السن ويعانقه بحرارة ..

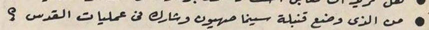
وظهر التاثر فى عيون الاب وهو يقبل ابنه الصغير ويتحسس وجهه وشعره ويهمس من خلال دموعه : امك ايضا تبعث اليك بدعواتها يا ولدى

وعرفت بعدها ان ((صاعق)) من جنوب لبنان .. وانه فى يوم ما بعد ٥ يونيو ترك كل شئ .. اهله وبيته ومدرسته .. ومشى على قدميه واخترق الحدود .. وحينما وصل دمشق اخذ يسال عن مكتب فتح .. والتحق بمعسكر الاشبال واخفى فى البداية جنسيته حتى يمكن قبول تطوعه .. وسال الاب فى كل مكان ولكنه لم يعثر لابنه الوحيد على اثر .. وهمس احد زملائه فى المدرسة اليه بالسر .. وذهب الاب الى معسكر الاشبال وكشف الحقيقة .. وامامها اضطر قائد المعسكر الى اعادة ((صاعق)) ومضى مع ابيه وهو يبكى من قلبه ..

وبعد ثلاثة ايام وجد القائد نفسه وجها لوجه امام صاعق .. فقد عاد مرة اخرى سيرا على الاقدام .. وافهمه القـائد انه لا يستطيع قبوله لانه ليس فلسطينيا ولكن الشبل اللبنانى لم يتراجع واعادوه الى اهله .. ولكنه عاد مرة ثالثة وكان معـه ابوه .. جاء لكى يسلمه بنفسه ويوافق على تطوعه وهو يقول :

((لقد اقنعنى بارادته وتصميمه ولم يعد فى يدى سوى ان ادعو له فى صلواتى واجره لكى اراه بين الحين والاخر .. !))

ولا ادرى لماذا تذكرت ـ ساعتها ـ المعنى الذى قاله لى ياسر






● الحرب للسلام : المعنى العميق الذى يوحى به مشهد احد الاشبال فى موقعه قرب المعسكر بين اشجار الغور ومدفعه فى يده والاغنام من حوله لرصد العدو ..

● الموت فوق راسه : عندما انطلق الرصاص فجاة من ((كمين للعدو)) وحاصر الفدائيين الصغار المعلقين فوق الحبال وسط النهر وقفزوا بسرعة الى التيار وعبروا سباحة الى الضفة الاخرى ..





طابور العودة : من الاشبال يعبر التلال فى طريقه الى المعسكر القابع فى حضن الغور - بينما الشمس الغاربة تعكس ظلالهم على الصخور - بعد ان انتهى يوم كامل من التدريب العنيف والمتواصل منذ الفجر واناشيد الحنين للوطن تنطلق من افواههم

عرفات - ابو عمار - خلال لقاء تحت شجرة زيتون فى الاغوار وحديث عن المقاومة :

((ثورتنا فلسطينية الوجه .. ولكنها عربية القلب .. !))

والواقع ان معركة الكرامة كانت نقطة تحول جذرية فى حركة التطوع ..

بعدها تدفق المتطوعون بالمئات غير الفلسطينيين - من لبنان وسوريا والعراق. للانضمام الى قوات العاصفة. الجناح العسكرى لفتح - وشهدت الحدود السورية مجموعات من الفتيان اللبنانيين الذين يعبرونها كل يوم فى طريقهم الى الاغوار لكى يلتقوا مع ابو عمار ويطلبوا منه قبولهم فى كتائب الاشبال .. وأمام الالحاح والاصرار وفى مواجهة الموجات المتتابعة منهم اقامت لهم فتح معسكرا خاصا ولكنها اشترطت موافقة مفتى لبنان والوالدين قبل قبول المتطوع ..!

.. ولكن كيف تمضى الحياة داخل معسكر الاشبال .. ؟ وكيف يمرون من عنق الزجاجة الضيق والصعب الى تجربتهم الذاتية ..؟ كيف يتعايشون .. ؟ كيف يتلاحمون .. ؟

والجواب يستلزم - بالضرورة - القاء نظرة عابرة على النظام الداخلى للمعسكر رقم (...) الذى عشت التجربة بين رفاقه من القادة والاشبال ..

انهم يشكلون أسرة كبيرة متعاونة .. ويوزعون العمل والمسئوليات فيما بينهم .. النظافة لها مجموعة والاعاشة لها مجموعة أخرى وحفظ السلاح وصيانته له مجموعة ثالثة ..

والواحد يشعر بعد لحظات قليلة من الملاحظة والتعمق انهم كبروا فجأة ونضجوا بالفكر .. وانهم يحسون بالمسئولية والمهام الملقاة عليهم .. وانهم سبقوا اعمارهم الصغيرة واصبحوا رجالا .. مناضلين يعرفون قضيتهم بأبعادها ويدركون مسئوليتهم ويحددون موقعهم .. وحتى حراسة المعسكر ورصد التحركات الاسرائيلية من حولهم يقومون بها ..

وعلى حد تعبير ((ابو جهاد)) احد قادة العاصفة : اننا لم نلق اليهم بأوامر ولم نطلب منهم طاعة عمياء .. فقط تركناهم يحسون كل شىء بوجدانهم وبفكرهم ..!

وحول اكواب الشاى - بعد وجبة الطعام الخفيفة التى اعدتها مجموعة الاعاشة - التقى بعض الاشبال الذين انهوا المرحلة الاولى من التدريب مع قائد المعسكر وكان التساؤل الوحيد الذى يتكرر على السنتهم : متى نخرج فى عمليات حقيقية داخل الارض المحتلة! متى نلتحق بالقواعد الموجودة على الضفة الاخرى من النهر ..؟ متى نواجه هؤلاء الجنود الاسرائيليين ونحقق الغرض الذى جئنا من اجله .. ؟

وبالطبع يجد ((الملازم على)) العذر - من كل مرة - بأن دورهم لم يجىء بعد .. ويقتنعون بصعوبة .. ويمضون على أمل المواجهة مع عدوهم فى يوم ما ..

وقد عرفت - اخيرا - ان قيادة العاصفة امام جرأتهم ولوريتهم والحاحهم قررت اجراء عملية تطعيم لهم فى ارض المعركة .. واشتركوا فى بعض العمليات الفدائية ضد القوات الاسرائيلية .. واثبتوا فهما موضوعيا لكل خطة بدرجة ان بعضهم سقطوا شهيدا فى المعارك - ونموذجها عملية اريحا - بعد ان قدموا الدليل على اندفاعهم وبطولتهم ..

وبينما يمضى الحديث بيننا لمحت بقايا ضمادات تلف صدر القائد الشاب وسألته : هل اصبت فى عملية مع الاسرائيليين ..؟

وابتسم الملازم على - وكان ناظر مدرسة ابتدائية فى عمان قبل التحاقه بالعاصفة - وقال لى ببساطة :

((أبدا .. مجرد ثلاث رصاصات اخترقت صدرى خطأ من بندقية أحد الاشبال خلال التدريب على اطلاق النار .. !))

.. ..

.. ..

●●● ((هل تريد ان تقابل اخت فاطمه برناوى ..؟

.. هل تريد ان ترى وتسمع نموذج نضال الفتاة الفلسطينية ..؟ تعال .. انهم ينتظروننا فى كتيبة المناضلات ..

.. واسرعت الى الطريق الجانبى وكانت هناك قافلة من ثلاث سيارات كبيرة وكانت تحمل مجموعات من الفتيات الفلسطينيات بملابس الفدائيين .. وكل واحدة سلاحها على كتفها ونظرة جد حازمة فى عينيها .. وكانت اول كلمة قالتها لى المناضلة المسئولة عن الكتيبة : باذنك .. ممنوع التقاط الصور ..!

والتفت فى دهشة الى الملازم على وجاءنى صوتها يبدد حيرتى ويرد على تساؤلى الصامت :

((اعذرنا يا أخى .. فانه من بين واجباتهن العودة بعد التدريب الى قواعدهن فى الارض المحتلة .. والقيام بالاتصال بين القواعد وبعضها منعا للاشتباه فى رجال المقاومة .. والسلامة تقتضى عدم نشر صورهن حتى لايعرفها العدو وتصبح حركتهن مستحيلة داخل القدس وغزة والضفة الغربية ..))

وتركزت عينى على فتاة سمراء لها وجه مألوف وكأننى - رأيتها من قبل عشرات المرات ، واخذنى الملازم على من يدى وقال لى : اقدم لك .. المناضلة اخت فاطمة برناوى . فقد تركت بلدورها البيت والمدرسة - بعد اعتقال اختها - وخرجت لكى تكمل رسالة فاطمة والتحقت مع مناضلات فتح !

وبينما القافلة منطلقة فى طريقها الى مكان التدريب السرى على استخدام السلاح - وفى كلمات قصيرة ومعبرة - مضت الاخت برناوى تحكى تجربتها مع العدو الاسرائيلى قبل مجيئها الى معسكر المناضلات .. وكيف حاول تشويه صورة فاطمة ! وكيف مارس كل وسائل الضغط والتعذيب معها !

وحينما سألتها : .. والنتيجة ؟ قالت فى اصرار من خلال ملامحها التى تشبه فاطمة الى حد كبير :

((العكس - كما ترى - وكل يوم تزداد عدد الاخوات المناضلات .. وتتصاعد المقاومة داخل الارض المحتلة .. وتتكاثف مظاهرات الطالبات وتحديهن لسلطات الاحتلال سواء فى غزة او فى الضفة الغربية .. ولم تعد فاطمة برناوى وسارة هاشم وعبلة طه - سجينات الاحكام العسكرية الاسرائيلية - وحدهن .. والارهاب والقمع لم يعد يجدى معنا فقد اصبح وجبة رابعة فى اليوم ..!))

وتوقفت القافلة فى منطقة جبلية وعرة بين التلال .. وبدأت عملية مشتركة مع الاشبال للتدريب على اطلاق الصواريخ الخفيفة واصابة الهدف وقالت لى المسئولة عن الكتيبة بين مشاهد العملية الخطرة تتتابع امامنا .. وبينما فتيات فلسطين يخترقن الحواجز ويطلقن الرصاص ويسعفن الجرحى :

((ليس الهدف دخولهن معارك مباشرة مع العدو الاسرائيلى.. وانما أن تتعلم كل واحدة الدفاع عن نفسها فى حالة وقوعها فى قبضة الجنود الاسرائيليين .. وقد انتهى الوقت الذى كانت المرأة العربية قعيدة .. حبيسة البيت فى انتظار الرجل لكى يدافع عنها .. ولابد أن تأخذ دورها فى تحرير فلسطين كما أخذت نفس الدور - من قبل - فى تحرير الجزائر .. ويكفى ان نأخذ العبرة من امهاتنا فى صدر الاسلام ومن نضالهن ومن مشاركتهن للجماهير فى المعارك ..))

وليس التدريب على السلاح هو الشىء الوحيد الذى تمارسه المناضلات وانما هناك المهمة الاساسية لهن فى الخطوط الخلفية للفدائيين :

- رعاية الجرحى والمرضى والتدريب على الاسعاف الميدانى والانقاذ السريع وراء الخطوط الامامية ..

- نقل الاسلحة والذخائر والمهمات والتموين الى رجال المقاومة فى الكهوف الجبلية وفى المواقع المحاصرة ..

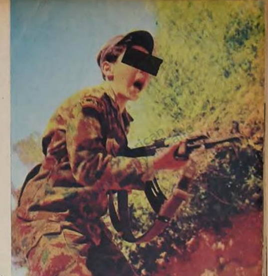
- اعداد الملابس والمؤن وتجهيز بعض انواع الذخيرة الخفيفة والاسهام فى اغاثة النازحين ورعاية اطفالهم ..

.. وتميل الشمس الى الغروب وتختفى وراء التلال الصخرية وتأخذ القافلة طريق العودة الى قاعدتها فى الخطوط الخلفية ..

ويتصل الحوار - مرة أخرى - مع قادة الاشبال حول اكواب الشاى الساخن بينما ينصرف الاشبال الفلسطينيون الى عنابرهم فى المعسكر - كل عنبر يحوى عشرين مكانا - ويتوزعون فى حلقات .. بعضهم ينظف الاسلحة وبعضهم يكب على قراءة الكتب السياسية والعسكرية وبعضهم يبحث الى جميع الاذاعات - وبينها اذاعة اسرائيل - ويتابعون تطورات القضية واحوال الاهل فى الارض المحتلة والبعض الآخر يدخل فى مناقشات وتساؤلات لاتخلو من الابتسامة فى بعض الاحيان قبل النوم المبكر ..

وفى غرفة القائد يمتد الحديث الى ((الاخوات المناضلات)) وتتكشف من خلاله مهمة أخرى لهن لاتقل فى أهميتها عن باقى المهام : فى وقت ما تتكاثف دوريات المراقبة الاسرائيلية فى منطقة معينة للبحث عن رجال المقاومة وعن قواعدهم فى الارض المحتلة .. ويصبح من المجازفة الخطرة ظهور الرجال فى النهار تحت الحصار والمراقبة المستمرة .. وفى هذه الحالة تقوم المناضلات الفلسطينيات - ومعظمهن من طالبات المدارس - بمهمة الاتصال وابلاغ الرسائل بين القواعد وبعضها ورصد تحركات العدو الاسرائيلى فى المنطقة .!

المخابرات الاسرائيلية تحاول التجسس في معسكرات الأشبال وكشف تشكيلاتهم



الفدائي الفلسطيني الصغير :
عنده الآن بندقية ..!

.. وتتلاحق حكايات البطولة الصامتة للفتاة الفلسطينية .. ويغمض ((ابو عمـار)) عينيه قليلا وكأنما يعود بذاكرته الى احداث معينة ثم يقول :

((هل تذكرون قنبلة سينما صهيون في القدس الجديدة التى انفجرت بعد أسابيع قليلة من ٥ يونيو .. ؟

كانوا ثلاثة الذين قاموا بالعملية وبينهم مناضلة من فتح .. دخلوا السينما مثل باقى المتفرجين الاسرائيليين وكانت الفتاة تحمل حقيبة يدها وبداخلها القنبـلة الموقوتة .. وفى اللحظة المحددة بعد اطفاء الانوار وضعت الفتاة حقيبتها الصغيرة تحت احد المقاعد .. واختفى الثلاثة قبل الانفجار بلحظات ..

وهل تذكرون قنبلة مكتبة السفارة الامريكية فى القدس التى لم تنفجر لخطأ فى تعبئة ساعة التوقيت ..؟

كانوا ثلاثة ايضا وكانت بينهم مناضلة اخرى .. حملت القنبلة بين كتبها ووضعتها على احدى المناضد بعد انصراف كل الزوار .

وهل تذكرون ((شادية ابو غزالة)) شهيدة نابلس خلال احدى العمليـات ..؟ وهل تذكرون ((عـزة و ((عائشة)) شـهيدتى مظاهرات غزة ؟.. وغيرها وغيرها من ملاحم البطولة !))

.. ..

●●● لابد ان نواجه انفسنا .. قبل أن نواجه عدونا ..

ولابد أن نعترف بمواطن الضـعف والخطأ فى صـفوفنا .. حتى نتكشف ثغراتها ونتلافى اسبابها ..))

هكذا بدأ واحد من قادة جهـاز الرصد فى ((فتح)) حديثه معى .. وهكذا دخل الى الموضوع مباشرة .. وبلا مقدمات .. ومضى الرجل يقول :

((ليس سرا أن اقول اننا وضـعنا ايدينا على شبكات تجسس اسرائيليـة بين رجال المقاومة .. وليس معيبا ان اقول أن العمـلاء الذين غـررت بهم المخابرات الاسرائيلية واستغلت ظروفهم الخاصة .. معظمهم من الفتيان الصغار الذين مازالوا فى طـور المراهقـة .. والذين لايدركون خطـورة انحـرافهم وانسياقهم وراء النزوات والشـهوات

وقد كانت ((فتح)) تعلم بخطـة التجسس الاسرائيلية من بدايتها .. وذلك على اثر معلومات مؤكدة تلقتها من عيونها المنتشرة داخل الارض المحتلة ..وبدأت اجهـزة الرصـد فى قواعد ((العاصفة)) ومعسـكراتها تراقب وترصد ولكن فى صمت وحذر .. حتى وقعت شبكة الجاسوسـية كلهـا وكان مفتاحها فى ذلك العميل الذى دفعت به المخابرات الاسرائيلية الى احدى كتائب الاشبال وكان السبب فى كشف بقيـة افراد الشبكة خلال اجتماعهم السرى فى احـد الفنـادق لتوزيع الادوار .. وجمع المعلومات ..))

وقد بدأت اسرائيـل توجه حربها الخفية لضرب المقـاومة الفلسـطينية من الداخل بعد تصاعد عمليـات فتح الفدائية .. وركزت محاولاتها على معسكرات الاشبال - بالذات - باعتبار انه من السهولة ايقاع بعض العناصر المراهقة الصغيرة فى شباك اغراءاتها ثم تدفعهم الى التطوع فى ((فتح)) وتبدأ مهمتهم بعد الالتحاق باشبال العاصفة .. ويقومون بنقل المعلومات المطلوبة من مواقع الفدائيين ومن معسكرات تدريبهم ومن مراكز قياداتهم .. وقد لجأت المخابرات الاسرائيلية الى هذا التكتيك الخفى - للضرب من الخلف - ضد فتح بالتحديد بعد أن فشلت وسائلها الاخرى لتصفية المقاومة ولكشف قواعدها فى الارض المحتلة .. واستغلت

فترة التطوع بعد الخامس من يونيو امام جميع الفلسـطينيين فى وحدات ((العاصفة)) وجندت بعض العملاء الذين وقعوا تحت مؤثراتها - نتيجة لظروفهم الخاصة - واختـارتهم من الفتيـان المراهقين حتى لاتوحى اعمارهم اواشكالهم بأى شك أو ريبة نحوهم

ومن هنا تبرز اهمية التدريب السـياسى للاشبال وفعاليته فى هذه السن الحرجة .. بمعنى انه لولا أن المخابرات الاسرائيليـة وجدت فى هؤلاء المنحرفين التربة الصالحة لعملها لما استطاعت التأثير فيهم او الايقاع بهم .. ولولا الفراغ السياسى الذى يعانونه ولولا الضياع الذى يعيشون فيه لما انزلقوا فى طريق الخيـانة والتجسس .. ولذلك اتجهت ((فتح)) بكل ثقلها الى الاشبال الفلسـطينيين فى المخيمات .. وفى الاراضى المحتلة - الضفة الغربية وغزة - وفى معسكرات اللاجئين .. لكى تعيد تشكيلهم وتوعيتهم بأبعاد المخططات الاسرائيليـة .. واصبحت معسـكرات الاشبال ركيزة الحركة الاساسية فى هذا الاتجاه ..

وفى نفس الوقت فقـد اعادت ((فتح)) فرز المتطوعين الذين تدفقوا عليها بعد معركة الكرامة كاجراء وقائى ..

وسحبتهم من قواعدها الامامية ونقلتهم الى معسكرات التدريب السياسى والعسكرى - مرة أخرى - سواء كانوا من الرجال أو من الاشبال .. وعلى ضوء الاختبار العملى والمراقبة الدقيقة لافكار كل متطوع واتجاهاته وذلك من خلال الاحتكاك اليومى .. وعلى ضوء النتائج الواقعية للدورات السياسية والعسكرية يعودون الى قواعد العاصفة الامامية .. أو لايعودون .. وعلى حد تعبير ((أبو هشام)) - المسئول السياسى - ان المناضـل الحقيقى لاتخطئه العين أبدا ..!

والواقع ان عملية التغيير الكامل .. والخلق الجديد للانسان الفلسطينى تبدو واضحة الابعاد .. محددة الملامح .. فى معسكرات الاشبال

وبنظرة فاحصة الى نسبة الاشبال والشباب فى ((العاصفة)) نجد أن : هناك ١٠ فى المائة منهم تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة .. وهناك ٧٥ فى المائة بين ٢٠ و ٢٥ سنة .. وهذه الارقام تترجم المعنى الذى تقصده ((فتح)) فى المرحلة الحاسمة للثورة الفلسطينية .. وقد قال لى المسئول السياسى فى معسكر الاشبال:

((من أجل ذلك نوجه كل الاهمية لعملية التثقيف السياسى التى تشكل الانسان الفلسطينى الجديد .. الواعى .. الفاهم ..

لان الثورة فى حد ذاتها - رصاصة يطلقها انسان واع لهدف سياسى عظيم .. واذن تثقيف الانسان وتحديد الهدف ثلثا الطريق واطلاق الرصاصة هو الثلث الاخير فقط ..

والتثقيف السياسى ليس مجرد قراءة كتب ونشرات او حفظ نظريات ولكنه اعمق واشمل من ذلك بكثير .. كيف ينبغى أن يكون التصرف اليومى والسلوك الفردى للمقاتل مع نفسه .. وتجاه الآخرين ؟ كيف يجب أن تكون روح التعاون والمحبة والمساعدة بينه وبين المجتمع المحيط به من حوله ؟. كيف يجب أن يكون انكار الذات واحترام رأى الجماعة .؟

كيف يستلزم أن يكون الانسان - بوعيه السياسى وبايمانه بسلاحه وقضيته - هو الاساس فى البناء العسكرى للثوار ..؟

ويمكننى أن أؤكد اننا استطعنا تحقيق ذلك فى هذه المعسكرات .. وبين هؤلاء الاشبال .. ولكن مازال الطريق امامنا طويلا .. طويلا ..)) .

.. ..

وفى الفجر صحوت - مبكرا - على صوت الآذان من احد الاشبال .. وخرجت الى الساحة الواسعة التى يكسوها العشب الاخضر وسط المعسكر .. او البيت الكبير كما يسمونه دائما .. ورأيت الاشبال يتجهون فى طوابيرهم - وفى نظام تلقائى - الى سارية العلم .. علم فلسطين والتفوا حوله يؤدون التحية والقسم .. كانت قسماتهم تنطق بشىء قوى .. وكانت عيونهم تقول ماهو اقوى من الكلمات .. كانت تنادى الارض .. والوطن .. وجاءنى صوت ((صلاح)) - رفيق الطريق - وبه رنين اعتزاز :

((لقد تركوا كتبهم ومدارسهم لكى يجيئوا هنا .. ويشاركوا فى صنع الغد .. ولو سألت اى واحد فيهم .. لماذا ؟

لقال لك على الفور : مافائدة العلم بدون ارض .. وما قيمة المدرسة بدون وطن .. !))

ووجدت نفسى اردد كلماته والسيارة تبتعد على الطريق .. وخيوط الفجر تتحول الى نهار :

((.. حتى لاتضيع فلسطين مرة اخرى .. !))

محمد وجدى قنديل

أم كلثوم تغني للفدائيين :
عندي بندقية !

× × × هذه هي الاغنية الجديدة التي تغنيها أم كلثوم - فنانة الشعب - للفدائيين ..

وتقدمها - علي حد تعبيـرها - احساسا صادقا وتقديرا مخلصا لرجال المقاومة الفلسطينية .. لأشبال فتح . الذين خرجوا من غياهب الضياع .. من وسط الخيام..وحملوا الرشاش والبندقية .. لكي يعيدوا صياغة الحق علي أرض فلسطين .. وتقول الكلمات التي تتغني بها أم كلثوم علي لسان فتي فلسطيني :

« أصبح عندي الان بندقية ..
الي فلسطين خذوني معكم ..
الي ربى حزينة كوجه مجدلية ..
الي القباب الخضر والحجارة البنية..
عشرين عامـا وأنا ابحث عن أرض
وعن هوية ..
ابحث عن بيتي الذي هناك ..
من وطني المحاط بالاسلاك ..
ابحث عن طفولتي ..
وعن رفاق حارتي ..
وعن كتبي ..
عن صوري ..
عن كل ركن دافئ، وكل مزهرية ..
الي فلسطين خذوني معكم ..
يا أيها الرجال ..
أريد أن أعيش ..
أو أموت كالرجال ..
أصبح عندي الان بندقية ..
قولوا لمن يسأل عن قضيتي ..
بارودتي صارت هي القضية ..
أصبح عندي الان بندقية ..
أصبحت في قائمة الثوار ..
أفترش الاشواك والغبار ..
والبس المنية ..
انا مع الثوار ..
انا من الثوار ..
من يوم أن حملت بندقيتي ..
صارت فلسطين علي أمتار ..
يا أيها الثوار ..
في القدس..في الخليل.. في بيسان..
في الاغوار ..
في بيت لحم حيث كنتم أيها الاحرار..
تقدموا .. تقدموا .. تقدموا ..
الي فلسطين طريق واحد ..
يمر من فوهة بندقية ..

أدب المقاومة الفلسطينية

مرحلة جديدة فيها الكلمات كالطلقات

وقف الشاعر السوفيتي الشهير ايفتشينكو ليقدم الشاعر القادم من أرض فلسطين •• ويدوي التصفيق صاخبا في طشقند لكلمات الشاعر الفلسطيني معين بسيسو •• ليس ذلك فقط ـ بل نشرت مجلة (وجنوك) السوفيتية مجموعة من قصائده •• انطلقت كلمات الشاعر الفلسطيني تتخطي الحدود •• تتغني بالمقاومة •• والصمود •• وارادة وحرية الانسان ••!

● شاعر المقاومة .. معين بسيسو

انتشرت نسمات معين بسيسو ـ وتخطت الحدود ـ لسبب بسيط.. ان فيها ذلك الصدق النادر الرائع..

ومعين بسيسو ـ يكتب الشعر منذ خمسة عشر عاما ـ لكن الجميع اكدوا انه قد بلغ أعلى درجات النضج فى السنوات الاخيرة ـ وأصبح له مكانه المرموق فى دولة الشعر .. والمعجبين بفنه فى كل مكان .

وقد نشر معين بسيسو قصائده الشعرية فى عدة مجموعات (المعركة) و (فلسطين فى القلب) و (فوق الجدار) واخر هذه المجموعات (قصائد على زجاج النوافذ) ـ **لكن بسيسو خطا خطوة جديدة .. جعلت الجميع يتطلعون اليه بمزيد من الاهتمام والاعجاب .. فقد قرر أن يكتب للمسرح ..**

جيفارا على المسرح ••

فقد انتهى معين بسيسو من كتابه مسرحيته الشعرية **(مأساة جيفارا من خلال يوميات قرية بوليفية فى الثلث الاول من القرن العشرين)** ـ وفيها يتحدث عن جيفارا كحكم ورؤية ثورية بالنسبة لقرية بوليفية فى عام ١٩٣٠ـ والتى أعقبتها الانتفاضات الكبرى للفلاحين وعمال المناجم لكن هذه التجربة ليست أول تناول مسرحى لحياة جيفارا .. فقد كتب (ميخائيل رومان) مسرحية بعنوان (ليلة مقتل جيفارا) سيقدمها المسرح القومى هذا الموسم .

لكن تجربة معين بسيسو ـ هى أول عمل شعرى فى مسرحية عن حياة وكفاح جيفارا ..

وخلال المسرحية كنت أنطلق من زاوية انه من الممكن أن يقتل جيفارا للمرة الثانية بالنسبة لأى اتجاه يحاول أن يحوله الى أسطوره .. ومهما ارتفع مستوى الاسطورة فلن يبلغ أبدا مستوى الانسان .

وهذا هو جوهر حياة جيفارا .

ثم يقول : لقد كنا دائما ننظر لأمثال هؤلاء الابطال نظرات تقود فى النهاية الى أن نصاب بما يشبه سقوط الصاعقة فوق الرأس .

ولقد استخدمت فى المسرحية أسلوبا انه من الممكن فى مرحلة من المراحل أن يكون المسرح هو وسيلة التعبير الوحيدة تماما كما يحدث فى الطبيعة حينما تكون الامطار والاعاصير والطوفانات هى المظاهر الثورية الوحيدة .

ولهذا فالممثلون كانوا يخاطبون الجمهور مباشرة وليس من خلال الملقن .

واذا كانت الستارة موجودة فلضرورة مسرحية فقط . والحوار فى المسرحية بين الممثلين والجمهور كما أن ثياب الممثلين لم تكن بمثابة أقنعة وان بدت كذلك .

وانما كانت الثياب الحقيقية لهم والتى تفرضها هذه المرحلة أو تلك .

لقد كنت أريد أن أقول أنه من الصعب ظهور أى شخص اذا لم تتوافر ولتنضج المرحلة التاريخية وتعطيه التكوين . والصوت والهدف .

ومع هذا فما أكثر ماتضاربت الاراء حول جيفارا ولقد حاولت أن أجد هذا فى احد المشاهد الذى يصور منظر مكتبه عامة للعطالة وشخصين بأردية السهرة وعلى رأس كل منهما قبعة من الريش الاحمر .. وكلاهما مشدود الى عنقه بسلسلة من الحديد مثبتة فى سقف المكتب ..

وحينما يتلعثم أحد الرجلين يخرج الملقن من برميل ويرفض أن يلقن أى يرفض مواصلة دور التلقين الكاذب .. كما يقوم بتحريض الجمهور على رفض مثل هذه الاكاذيب التى تقدم له وأن ينزل عقابه بكل من حاول خداعه وفى المشهد قبل الاخير لعقد ندوة تلفزيونية على المسرح بين مدير الندوة وثلاثة رجال .. رجل كسيح ورجل اخر رص أمامه الكتب والقواميس والملفات ويبحث فى ملفاته ويردد معادلات الثورة ولكنه لايعثر أبدا على المعادلة التى اسمها جيفارا .

اما الرجل الثالث فقد لفراسة بالاربطة البيضاء كأنه خارج لتوه من مستشفى ميدان بعد معركة حامية ويعلن رأيه بأنه كان على جيفارا أن يبدأ نضاله بالسلاح الابيض وفى شوارع لاباس بعمها .. وانه كان عليه أن يبنى المتاريس أمام المصانع .. هكذا تكون الثورة وليس من رأس جبل أو قلب غابة .

وحينما يبدأ جيفارا بازاحة الاربطة من وجه هذا الرجل .. نرى الاقنعة تتساقط من وجه رجل مزجج الحاجبين مصقول الوجه .. ظلل عينيه بالاخضر وصبغ شفتيه بالطلاء الاخضر وقد استرسل شعره على كتفيه كالخنفس .

وتنتهى المسرحية ونحن نرى حقلا وفى وسطه محراث شخم وفوقه رجل قد أغفى يشبه جيفارا ووراءه امرأة تحتضن سلة من البذور .. ويبكى أحد الفلاحين ويرتفع صوته ..

مات جيفارا الاسطورة

نام جيفارا الانسان

قلت للشاعر الفنان :

ـ ماهو رايك فى أدب مابعد النكسة وشعراء المقاومة الذين عرفناهم بعد النكسة محمود درويش وتوفيق زياد وزملائهم ؟

ـ قابلت محمود درويش خلال زيارتى لموسكو وتناقشت كثيرا فى شعر المقاومة .. وحول استقبال الناس خارج الارض المحتلة لشعراء الارض المحتلة .. وهل يقوم تعاطفهم على أساس سياسى ووطنى فقط ام على أساس فنى أيضا .

وشعر المقاومة فى الارض المحتلة على سبيل المثال ليس كوجه شعر المقاومة الفرنسية ابان الاحتلال النازى سواء من قبيل الشكل أو المضمون أو المستوى الفنى

لقد كان شعر المقاومة الفرنسية فى أعلى مراحل الصفاء الروحى والغنائى •• ونظرة واحدة الى قصائد « الوار » أو اراجون تعطينا هذا الشعور .

فالشاعر فى الارض المحتلة ـ للتجربة المحدودة ـ لابد أن يتسرب اليه الهتافون وان يصاب صوته بالعديد من الذبذبات التى تصل الى درجة أن يستعير الشاعر أصوات الناس ويكاد صوته هو لايسمع .

واعتقد ان هذا شىء لايعيب شعر المقاومة فى الارض المحتلة .. ففى كثير من المراحل كمرحلتنا لابد ان تكون الكلمات كالطلقات .

وفى مرحلة متقدمة ستتخلص الاصوات الشعرية من كل ماتسرب اليها من عكر .

تحطمت الاغصان •• ولكن !

أريد أن أقول اننا نواجه مرحلة شعرية جديدة سواء فى داخل الارض المحتلة أو خارجها والمرحلة الشعرية التى اعيشها ليست أبدا مرحلة من مراحل السادية على النطاق الفردى أو الجماعى بمعنى الا يقوم الشاعر بعملية التعذيب لنفسه أو للناس .

فمن الممكن فى مرحلة معينة أن تستعذب الجماهير من يقذفها بالحجارة فى وجهها كأنما تريد التفكير عن موقف لها .

وهذا لايعطى أبدا الحق لأى انسان ونحن فى هذه المرحلة التى نحاول فيها تضميد جراحنا أن نقوم بعملية صب القصدير المصهور فوق جراحنا أو نتخذ من هذه الجراح جسورا أونوافذ

ولا أزال أذكر قصيدة الشاعر المجيد افتوشنكو عن المرأة التى سقطت فوق وجهها .

مر بها الكثيرون واحد يضحك والاخر يقرأ قصيدة والثالث يكتب فى شفتيها الخمر وهى مخمورة تماما ..

البيروقراطيون كلهم مروا .. وكذلك المتقعون بيعانها فى الوحل .. ويأتى الشاعر وتمتد يده الى تلك المرأة ويمسح بمنديله الوحل عن وجهها ويأخذ بيدها ويسيران .

ودور الشاعر العربى فى هذه المرحلة يجب ان يكون فى هذا الاتجاه .

فيجب الا تقع أبدا تحت أنقاض أوراق الخريف .. فما أسرع ان تعطى الغصون الاوراق الخضراء مرة ثانية لو ظلت جذور الشجرة فى الارض .

لقد أصابت شظية الجذع فشقته.. وتحطمت اغصان كثيرة .. ولكن جذورنا بقيت فى الارض .

لعبة الموت

ـ وكيف يمكن ان يعبر شعرنا نحن عن محنتنا واشواقنا ؟

ـ لقد كانت الازدواجية هى كارثة الشعر العربى وكان الشاعر يتكلم لغتين ويكتب بحبرين . كان يتكلم لغة للناس ويكلم نفسه بلغة أخرى كان يكتب للناس بالحبر الاسود ويكتب لنفسه بالحبر الابيض .

وحينما تتوقف هذه اللعبة والتى هى لعبة الموت بالنسبة للشاعر ويكون التصاق الشعر بقلبه وقلوب الناس اكثر .. وحين يرفض أن يكتب بأى محبرة توضع أمامه وحينما يبدأ فى الغناء لنفسه بنفس الاسلوب الذى يغنى به للناس .. يمكن للشاعر أن يقترب أكثر من كوكب الشعر .

وانى أتساءل .. ماالذى بقى من اشعار ما قبل الكارثة ويردده الناس ؟ .. القليل .. القليل والذى لم ينشر فى معظم الظروف .

هل هناك أزمة ؟

وسألته ـ هل الشعر حقيقة فى أزمة على مستوى العالم .. كما يقال؟

ـ بالعكس أعتقد أن الشعر على النطاق القومى وعلى النطاق العالمى لايمر بأزمة أبدا ..

بل الحقيقة أن الشعراء هم أو بعضهم على الاقل الذين يمرون بأزمة.

ففى الاتحاد السوفيتى يكون الازدحام على قاعات القراءة الشعرية أكثر من الازدحام على قاعات الباليه والموسيقى.

وفى سان فرنسيسكو نشأ هناك نادٍ للشعر وقد رفض أحد الشعراء الامريكان العشاء مع جونسون .. والناس تستقبل الاشعار الجديدة بحماس لاحد له .

أما بالنسبة لشعبنا العربى فلقد ربى عبر تاريخه الطويل على حب الشعر . والقصيدة تدخل فى التكوين النفسى للانسان العربى .

أما الازمة الحقيقية فهى أزمة الشعراء . فبعضهم قد دهمته النكسة وأصبح لايدرى ماذا يقول .

والبعض الاخر بادر بالوقوف فوق الجراح .. وخلع القناع القديم ووضع أكثر الاقنعة ارجوانية على وجهه .

وفجأة يتحول يهوذا الاسخريوطى الى مسيح بل ويرتو صوته متهما المسيح بأنه هو الذى باعه وسلمه .

والبعض الاخر سكت لاجئا أورعبا وانما كما يعم السكون الطبيعة وفجأة تنطلق الرياح . واخرون أرادوا أن يواصلوا الزيف الذى بداوه غير متملقين لعواطف الجماهير أو حاملين لارسان هودج .

ومن هو أكبر شعراء العالم اليوم .. فى رأيك ؟

أعظم شاعرة فى العالم هى الشاعرة التربية السوفيتية « بلا أحمدو لنا » **ولا أستطيع ان اقول أن هناك أعظم** شاعر ولكن هناك شعراء عظام ..أضع فى مقدمتهم بابلو نيرودا الشاعر التشيلى وافتوشنكو الشاعر السوفيتى واراجون الشاعر الفرنسى .. وقد اخترت هؤلاء لانهم أقرب الممثلين لمأساة الانسان ولطموحه ولانهم أكبر الممثلين لادانة قضية الرعب والجبن والكذب واقل الشعراء ازدواجية .

ويصدر قريبا الديوان الاخير للشاعر الفلسطينى بعنوان « قصائد على زجاج النوافذ »

وعلى أى حال فمسرحية معين بسيسو الشعرية لم يستقر الامر بشأن عرضها بعد ..

وان كان المؤلف يحاول جاهدا ان يعرضها على الناس فى هذا الموسم .. ويرى معه هذا الرأى عدد كبير من النقاد ..

وقد كان المفروض أن تعرض هذا الموسم واجيزت فعلا مع مسرحيتين اخريين ولكن انتهى الامر اخيرا الى الاكتفاء بعرض مسرحية جيفارا لميخائيل رومان .. ومازال معين بسيسو فى طابور الانتظار .. !

سامية عثمان

رجل من دعامات الاقتصاد العربي

شيبكو
وراء المشروعات الكبرى على الأرض الليبية

● الحاج مصطفى الشيباني

● ما الذى تقدمه شركات الحاج الشيباني للاقتصاد الليبي

ان معارض شيبكو المنتشرة داخل طرابلس وغيرها تقدم للسوق العربى احدث ماتنتجه الشركات العالمية الكبرى . فشيبكو تتعامل مع مجموعة شركات عالمية فى انتاج عالى متنوع .. وقد استطاعت شيبكو أن تكتسب ثقة مصانع الغرب والشرق ، واخذت هذه الشركات تتنافس على تقديم احدث انتاجها الى شيبكو

ولكن فلنسلط الضوء قليلا على هذه المؤسسة الفتية . ان شيبكو واحدة من المؤسسات الكبرى التى تقف دائما جنبا الى جنب مع كل عمل ناجح فى ليبيا الحديثة . والنجاح الهائل الذى تحققه شيبكو يوما بعد يوم ، والانتصارات العالمية التى تسبق اليها مرجعها بالدرجة الاولى الى الجهود الموفقة التى يقوم بها الحاج محمد مصطفى الشيبانى الذى أنشأ شيبكو لتكون احدى دعامات الاقتصاد الليبى ، وتساهم بقدر وافر وهام فى جميع مجالات التقدم والعمران فوق الارض الليبية .

واذا حاولنا أن نعطى فرعا واحدا من الفروع الكثيرة المتعددة التى تتحرك فيها شيكو ، لعرفنا كيف استطاع الحاج الشيبانى أن يختار العمل المناسب لدعم اقتصاد بلاده وأن يختار الرجال المناسبين الذين يعاونونه فى هذه المهمة .

فشيكو مؤسسة متعددة الجوانب ، تشمل أعمالها الاستيراد والتصدير والتجارة العامة وأشغال البناء والمقاولات والصناعة والتأمين . اى انها تغطى اكبر وأهم مجالات العمل الذى تحتاج اليه ليبيا فى تطورها السريع الحديث .

والقسم التجارى لشيكو هو العقل المفكر والقوة المنفذة لجميع العمليات التى تقوم بها شيكو ، وهو يتعامل مع مجموعة من الشركات العالمية لاينقطع سيل منتجاتها من الوصول الى معارض القسم وخاصة المعرض الرئيسى الذى يشغل مساحة كبيرة من الارض بطريق السوانى حيث تعرض فيه أحدث ماوصلت اليه صناعة الآلات الثقيلة فى العالم . فيقدم التراكتورات والرافعات والحفارات وآلات رفع التربة واجهزة الارشيف الآلى والمضخات والانابيب الصلب وغيرها كثير .

ويجدر بنا أن نقف لحظات عند اجهزة الارشيف الآلى التى تنتجها شركة برتللو الايطالية فالماكينة الواحدة من هذا النوع يمكنها أن تقوم بعمل قسم باكمله .

وهى تستوعب مابين ١٠ آلاف ومائة الف دوسيه . ان الشركات والمصالح الحكومية وعلى وجه الخصوص مكاتب وزارة العدل تستعمل هذا الجهاز الذى يحتفظ بالملفات والوثائق الهامة بعيدا من الاتربة ومخاطر التلف والحريق ، فضلا عن استخراجها فى لحظات خاطفة ، انه يوفر الكثير من الوقت والجهد .

ومن السلع الهامة التى يقدمها القسم التجارى الى السوق الليبى هى منتجات شركة دنلوب العالمية لاطارات وخزانات الهواء الخاصة بالسيارات ، وهذه الاطارات تعتبر من أعظم الاطارات تحملا للحرارة والاتربة والسير فى الطرق بجميع أنواعها وتحت اى ظروف .

وقد يظن الكثيرون أن منتجات دنلوب تقتصر على الاطارات وخزانات الهواء للسيارات فقط ولكن الواقع أن دنلوب تنتج أنواعا أخرى أعظم فائدة وقيمة للمجتمع الليبى مثل المراتب الكاوتشوك Dunlopello ومهمات الرياضة البدنية كمضارب التنس والجولف وغيرها ، وهذه المنتجات تعرض الآن بمعارض شيبكو هاوس بجورجومبريلى وهناك أنواع ثالثة من منتجات دنلوب يقدمها القسم التجارى بشيكو الى الاقتصاد الليبى الا وهى خزانات حفظ المياه . وهى خزانات كبيرة وتتسع لكميات هائلة من الماء وهى تساعد أساسا شركات البترول والتعدين التى تعمل فى قلب الصحراء ، والتى لاتستطيع مد خطوط من أنابيب المياه الا بمشقة ونفقات باهظة . ان خزانات مياه دنلوب تعفى شركات البحث والبترول والتعدين من كل هذا العناء .

هذا قليل من كثير .. والقائمة تحوى منتجات شركات عالمية مثل Allis Chalmers
Nckrapier للرافعات ، Robroy
الانجليزية ، Beltramileenawl
الالمانية للمضخات ، وشركة ستانتون
العالمية Stanton لانابيب المياه .

وغيرها كثير .

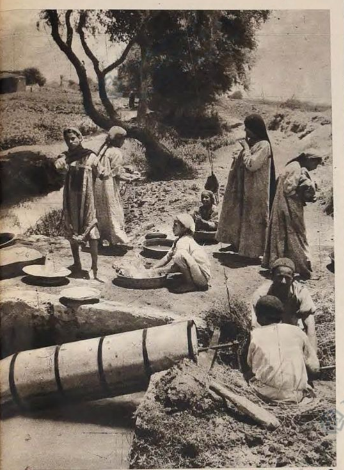
ان مؤسسة شيكوا استطاعت ان تحقق هذا النجاح الضخم نتيجة للروح الاسرية التى تسود جميع العاملين ، فينطلقون ينفذون المشروعات الكبرى التى يخطط لها الحاج الشيبانى . ويعطون هذه المشروعات كل جهدهم ، وكل نفسهم .. حتى يؤكدوا انهم على مستوى الثقة ، ويؤكدوا للبلاد ان شيكو فعلا _ كما أثبتت وتثبت دائما _ وراء كل المشروعات الناجحة فوق الارض الليبية .







السد العالى .. وكيف



● التحدى الحقيقى اللى يقابل العلماء للتغلب على البلهارسيا هو : كيف يروى الفلاح ارضه .. بدون أن يصاب بالبلهارسيا ؟

● الدورة الخطيرة التى تمتص دماء



●تجارب هامة تتم الآن فى الفيوم لاستخدام كهرباء السد العالى فى صعق القواقع ..

هذه الحكاية حدثت مع بداية دخول الرى المستديم الى منطقة البرارى باسيوط ..

كانت هذه المنطقة معزولة تماما .. ولا يوجد بها أى أثر لمرض البلهارسيا .. وعندما وصلتها مياه النيل .. وبدأ الناس يزرعون . أصيب أكثر من ٩٠ ٪ منهم بنزيف بولى بطريقة عنيفة ..

والسبب .. أنهم تعرضوا للاصابة بالبلهارسيا لأول مرة فى حياتهم ..

ويقول **الدكتور عدل الشيخ** أستاذ الامراض الباطنية بقصر العينى .. والذى عاش هذه التجربة ، ان الاصابة الاولى دائما تكون عنيفة .. ثم يقول ان اغلب المصريين عندهم مناعة جزئية ضد مرض البلهارسيا .. اى انهم لو أصيبوا بها ، ثم عولجوا ، وأصيبوا مرة أخرى ، فان الاصابة الثانية لا يمكن أن تزيد فى حدتها وعنفها عن الاولى .. لان الانسان يكون قد أصبح عنده مناعة عند هذا الحد ..

والبلهارسيا قديمة .. ولكنها عرفت لأول مرة فى العالم كله .. وفى مصر عام ١٨٨٨ على يد الطبيب الالمانى الدكتور بلهارز ..

وبعدها بثلاثة اعوام ، اكتشف نوع آخر من البلهارسيا فى اليابان ..

والنوع الاول الذى اكتشف فى مصر على يد الطبيب الالمانى هو بلهارسيا المسالك البولية ..

أما النوع الثانى فهو بلهارسيا الامعاء .

وحتى الآن لا يعرف فى بلادنا نوع ثالث .. ولكن النوعين منتشران فى بلادنا بكثرة .. وحوالى ٧٥ ٪ من سكان ٤٠٠٠ قرية مصابون بالبلهارسيا و٥ ٪ من المصابين ، هم الذين يعانون من مضاعفات هذا المرض الخطير .. الذى يهدد حياتهم ويهدد اقتصاد أى دولة ..

اخطار البلهارسيا

ولابد أن نتوقف أمام تحديد النوعين .. لانه ليس تحديدا مطلقا .. فالنوع الاول الذى يسمى

يقضى على البلهارسيا ؟

× خبر طبي هام :
السد العالي يقضي علي البلهارسيا ؟
وتفاصيل الخبر :
أن جسم السد العالي يحجز القواقع ٠٠ وكهرباء السد تقتل القواقع التي تمر من الفتحات ٠٠!

وقد كان الخبر بين الدراسات الطبيه التي شدت انتباه علماء ١٤ دولة جاءوا الي القاهره لكي يناقشوا ٢٠٠ بحث طبي تدور كلها حول البلهارسيا وطرق علاجها ٠٠ والوقاية منها ٠٠ وعلاقتها بالامراض الاخري خصوصا سرطان المثانة وأمراض المسالك البولية ٠٠ والان كيف نوفر ٨٠ مليون جنيه يخسرها الاقتصاد المصري كل سنة بسبب البلهارسيا ٠٠؟



أجهزة جديدة تظهر فى اماكن مختلفة من العالم ..
تهدف كلها الى المساهمة فى علاج البلهارسـيا ..

بعد العلاج ، يخوض الفلاح مضطرا فى الماء المليء بالقواقع الحاملة للعدوى ويصاب مرة اخرى ..

٧٥ فى المائة من الفلاحين .. وتأكل ٨٠ مليون جنيه كل سنة .. ما علاجها ؟

بلهارسيا المسالك البولية ممكن أن يصيبه الامعاء ٠٠ وذلك فى حدود ١٥ ٪ من المصابين ٠٠ وهذا النوع أكثر خطورة من النوع الثانى ٠٠ فهو يسبب البول الدموى ٠٠ واذا لم يعالج ، فانه يتضاعف بالتهاب فى المثانة ٠٠ أو تقرح ٠٠ أو قرح ٠٠ ومع الوقت تفقد المثانة مرونتها ٠٠ وتتحول الى جهاز جامد ٠٠ وينتج عن ذلك ضيق فى الحالب ، وبالتالى التهاب صديدى فى الكلى ٠٠ وتكيس الكلى ٠٠ وآخر مراحل هذا النوع من البلهارسيا هو أخطرها ٠٠ حيث أنها فى النهاية تسبب سرطان المثانة

اما بلهارسيا الامعاء ، فان خطرها المحلى غير كبير ، واهم الامراض التى تسببها الاسهال والدوسنتاريا ٠٠ ولا يوجد حتى الآن اتفاق عام على أنها من أسباب سرطان القولون

والنوعان ممكن أن يسببا تليف الكبد ٠٠ وتضخم الطحال الذى يفترس كرات الدم الحمراء ، ويسبب الانيميا الحادة ٠٠

كما أن البلهارسيا بنوعيها ممكن أن تؤثر على شرايين الرئتين ٠٠ وينتج عن ذلك تضخم ثم هبوط القلب ٠٠

واذا حدثت الاصابة بالبلهارسيا فى نفس الوقت الذى يكون المريض بها مصابا بطفيل آخر مثل الانكلستوما ، فانها فى هذه الحالة تكون أشد خطرا ، لانها تؤدى الى نقص فى النمو ٠٠ ونقص فى البناء العضلى ٠٠ ونقص فى البلوغ ٠٠ ونقص فى الطاقة الذهنية ٠٠

وكل اللى يسبب هذا هو بيض البلهارسيا ، وليست الدودة نفسها ٠٠ فالبيض هو الخطر الرئيسى على الانسان ٠

الامل فى القواقع ٠٠

اذن ماهو العلاج ؟٠٠ وكيف نقضى على البلهارسيا؟
لكى نعرف ذلك ، يجب أن نحدد المناخ الذى تعيش فيه دودة البلهارسيا ٠٠ هذا المناخ الذى يشكل حلقة خطيرة ، وللتغلب على البلهارسيا ، لابد من كسر هذه الحلقة ٠٠

وأول جزء من هذه الحلقة ، هو المريض كمصدر للعدوى ٠٠ والجزء الثانى هو التربة التى ينمو فيها الطفيل ٠٠ ليتطور ويتمكن من اصابة السليم ٠٠ والحلقة الثالثة هى الانسان السليم المعرض للاصابة

اذن ٠٠ كيف نكسر هذه الحلقة ٠٠

بالنسبة للمرض ، فان المحاولات فشلت فى علاج كل هذه الملايين المصابة ٠٠ ولا يوجد حتى الآن قدرة على معالجة كل مريض ٠٠

والسبب ٠٠ انه لا يمكن التحكم فى ذلك ٠٠ فالمريض الذى يعالج ، ينزل فى المياه مرة أخرى ليصاب ٠

كما أن الانسان السليم معرض دائما للاصابة بمجرد نزوله الى الماء ٠٠

ويبقى بعد ذلك الجزء الثالث من الحلقة ٠٠ وهو القواقع ٠٠ والامل فيها للتغلب على البلهارسيا والقواقع تأتى من السودان ٠٠ وتتجدد ٠٠ **والسد العالى قلل من عدد القواقع التى تتسرب مع الماء ٠٠ بعد أن حجزت المياه فى بحيرة ناصر ٠٠ ولكن ، ما زال هناك جزء يجىء ٠٠ ويتجدد ٠٠ ويزيد ٠**

اذن يجب الاهتمام بالكيماويات التى تقتل القواقع ٠٠ وفى نفس الوقت يتم وضع خطة العلاج ملايين الفلاحين ٠

العلاج بالاشعاعات الذرية ٠٠

وآخر محاولات الطب الحديث فى علاج البلهارسيا الادوية التى تعتمد أساسا على الانتيمون ٠٠ وبالرغم من أنها ناجحة فى العلاج ، فانها تسبب أحيانا تليف الكبد ٠٠

ولكن الدراسات ما زالت مستمرة ٠

كما ان هناك بحوثا اكاديمية لاستخدام النظائر المشعة ٠٠ وهل تقتل الديدان فى جسم الانسان ٠٠

ولكن هذا ايضا سبب مشكلة ٠٠ فالديدان التى تقتل بكميات كبيرة ، تصبح جسما ميتا غريبا فى جسم الانسان ، ويلفظها الجسم على شكل حساسية ٠٠ وامراض اخرى جانبية ٠٠

ولكن النظائر المشعة ٠٠ لو استخدمت على مسافات بعيدة ٠٠ وبكميات صغيرة ٠٠ وعلى فترات متباعدة ، فانها تؤدى الى تعقيم الدودة الموجودة فى جسم الانسان ٠٠ وبالتالى لاتبيض ٠٠ ويقلل خطرها ٠

واشتركت هيئة الصحة العالمية فى الندوة التى عقدت أخيرا بمبنى جامعة الدول العربية ببحوث أجرتها فى الاسكندرية ٠٠ على قوقع اسمه العلمى « ماليسو ماتينيه » ٠٠ له قدرة غريبة على القضاء على قواقع البلهارسيا ٠٠ كما اثبت أنه غير ناقل لأى مرض ٠٠ ويمكن الاستفادة منه فى الاراضى المستصلحة لتأمينها من خطر غزو قواقع البلهارسيا ٠٠ أو بعد انتهاء مشروعات المكافحة المركزة فى مناطق مثل الفيوم ٠٠ حتى يضمن القضاء نهائيا على قواقع البلهارسيا ٠

ولمكافحة القواقع والقضاء عليها تطبيقات أخرى غير هذا القوقع ٠٠ ففى الفيوم تطبق تجربتان ، الاولى تتمثل فى استخدام مبيد فعال للقواقع ٠٠ يقتل الحيوان الذى يعيش بداخلها ٠٠

والتجربة الثانية التى تجرى فى الفيوم أيضا ٠٠ ويقوم بتنفيذها علماء وفنيون من المانيا الغربية بالتعاون مع المصريين ٠٠ **وهى تقوم أساسا على استخدام التيار الكهربائى من السد العالى لكهربة حاجز مزدوج يوضع فى الاختناقات الموجودة بالترع ٠٠ ويعمل على صعق القواقع الخاصة بالبلهارسيا ٠٠ وقتل الحيوان الموجود بها ٠٠ وتعتبر هذه التجربة الاولى من نوعها ٠٠**

ويقول الفنيون ان فائدة الحاجز المزدوج المكون من شبكتين فتحة اولاهما واسعة ٠٠ وفتحة الثانية ضيقة ، أن تمنع الاولى الاجسام الكبيرة من الاقتراب من الحاجز الاخر المكهرب ٠٠ اللى يقوم بمنع القواقع الصغيرة من المرور وصعقها

تجربة من الشرقية ٠٠

وبالرغم من الملايين التى تصرف سنويا فى علاج البلهارسيا ، فان النتائج الايجابية قليلة جدا ٠٠ والواقع أن السبب يكمن فى تطبيق المكافحة فى الريف ٠٠ وفى التوعية الواجبة للفلاح لكى يقدم على التعاون فى هذا المجال ٠

وخير مثال لذلك هو قرية بيشة قايد فى محافظة الشرقية ٠٠ القرية الصغيرة التى يبلغ تعدادها ٥٨٩٠ نسمة ٠٠ وزارها أعضاء الوفود الاجنبية لرؤية التجربة الرائدة فيها ٠٠ حيث انخفضت نسبة الاصابة بها من ٩٣ ٪ منذ ثلاث سنوات الى ٣٠ ٪ فقط حسب آخر احصاء أجرى فى العام الماضى

وكان السبب الرئيسى فى هذا النجاح هو فهم أهل القرية لأهمية المكافحة بالوقاية ٠٠ وذلك بعد حملة التوعية الصحية ٠٠ التى امتدت لتشمل المراحيض الصحية التى تم تركيب ٣٠٠ وحدة منها فى منازل الفلاحين ٠٠ وبذلك قطعوا على البلهارسيا دورتها فى حلقتين ٠٠ الاولى : الاصابة الناتجة عن الشرب أو الغسيل ٠٠ والثانية الناتجة عن انتقال البيض مع فضلات المصاب للماء العذب

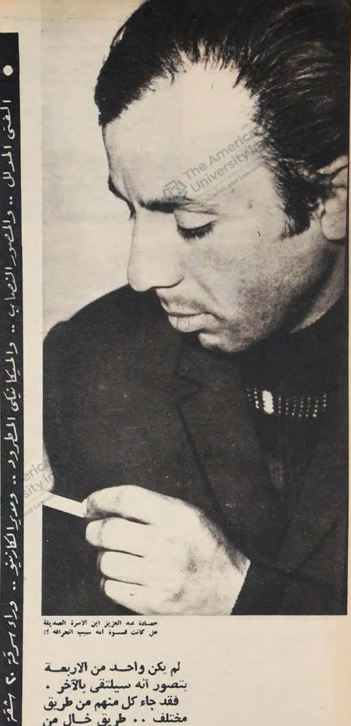
هذه التجربة يجب ان تعمم ٠٠ بالجهود الذاتية للفلاحين فى كل القرى بالتعاون مع الهيئات التقليدية فى عدد كبير من الوزارات ٠٠ وذلك لان البلهارسيا تعتبر مشكلة قومية اساسية ٠٠ حيث انها تسبب خسارة للاقتصاد المصرى قدرها ثمانون مليونا من الجنيهات كما اعلن فى المؤتمر الاخير ٠

سالم عزام

لقاء بين هؤلاء الأربعة في وكر الشيطان!

• تحقيق : رأفت بطرس • تصوير : اليكس

• الفتى المدلل .. والمصور النصاب .. والميكانيكي المطرود .. ومدير الكازينو .. وراء سرقة ٧٠ شقة في القاهرة!

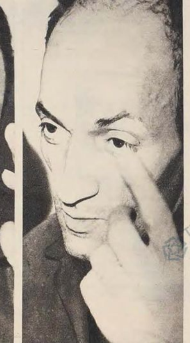


حمادة عبد العزيز ابن الاسرة الصديقة
هل كانت قسوة امه سبب انحرافه ؟!

لم يكن واحد من الاربعة يتصور أنه سيلتقى بالآخر . فقد جاء كل منهم من طريق مختلف .. طريق خال من بذور الحقد والشر ومع ذلك فقد دفعتهم الاقدار ، الى لقاء غريب فى وكر واحد وكر ملطخ بالدم ، والعنف ، والجريمة .. ورغم أن الضياع كان الخيط الوحيد الذى يربط بين الشبان الاربعة فانه كان لكل منهم قصة مختلفة ..



جميع المسروقات ذات قيمة كبيرة . فقد كان افراد العصابة يرفضون سرقة المسروقات العادية



روبير زكي - الراس المدبر - كان مديرا لكازينو ثم تحول الى مدير لعصابة ..

كان كل همى ان اعثر على الخيط الرفيع الذى بين هؤلاء الشبان الاربعة ..

الاول : ظروفه الاجتماعية خالية من الاشراك، وهو احد ابناء اسرة طيبة لم ينحرف منها فرد واحد .

الثانى : وجد نفسه مشتتا على اثر تمزق عائلى .. فلم يستطع أن يتماسك .. ويمضى فى الطريق السليم الذى يختاره كثيرون من امثاله

اما الثالث: فقد هرب من لبنان بعد أن طاردته السلطات لخطورته ، فهاجر الى القاهرة ليمارس فيها نشاطه .. وكان السبب مجرد لقاء عابر مع شاب ضائع .

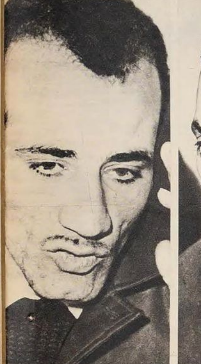
اما الرابع : فقد كان يعيش حياة رغدة كمدير لاحد ((الكازينوهات)) .. ولكن حب المغامرة دفعه للتمرد على هذه الحياة .. فترك ادارة الفندق ليصبح فى النهاية مديرا لوكر الشيطان !

وهكذا جمعت الاقدار هذا الخليط .. لتصب بهم فى طريق واحد .. فرغم ان ظروف كل منهم مختلفة .. فان الضياع والمغامرة ربطت بينهم جميعا .. فى لقاء مثير .. تقرر بعده البدء فى تنفيذ مشروعهم ((الكبير)) لسرقة المساكن الفاخرة بالذات و .. فى عز النهار ..

وفى سبيل ذلك ترك كل منهم منزله .. وأقاموا فى شقة زعيمهم - الرجل الرابع - فى حالة انتظار مستمر .. ليتحركوا بعده فى جنح الظلام .. ثم يعودوا مع خيوط الفجر لاقتسام الغنائم ثم .. يجتمعوا من جديد .. لخطة جديدة .. وسرقة جديدة .. والضحية دائما .. شقة فاخرة ..

وتكثر الحوادث .. وتصبح ظاهرة تهدد الامن العام .. وعلى الفور تصدر التعليمات .. الى





محمد عبد الدايم .. طردته السلطات اللبنانية لخطورته على الامن فحضر الى القاهرة وانضم الى العصابة

رجال المباحث .. بالبحث عما وراء هذه الظاهرة .. والقاء القبض على ابطالها .. ولم يكن هؤلاء الابطال سوى شباننا الاربعة .

فمن هم هؤلاء الشبان .. وما هى القصص التى تختفى وراء حياتهم المثيرة .. وما هى العوامل التى دفعتهم اخيرا الى هذا الوكر الاسود .. وكر الشيطان ..

قسوة ام

اولهم : هو حمادة عبد العزيز فتى مدلل ابن اسرة عريقة .. تلقى تعليمه فى ارقى المدارس الخاصة .. كان أبوه يحابيه لدرجة أثارت حقد امه عليه .. فقد كان الابن الوحيد على خمس بنات .. ولهذا كان الاب يعطيه اكثر مما يطلب حتى **انه اشترى له سيارة فاخرة ليذهب بها الى مدرسته !!**

وعندما حصل على شهادة الثانوية العامة احترف التمثيل فى التليفزيون واشترك فعلا فى عدة روايات مثل نور فى الظلام .. ورسالة .. و...

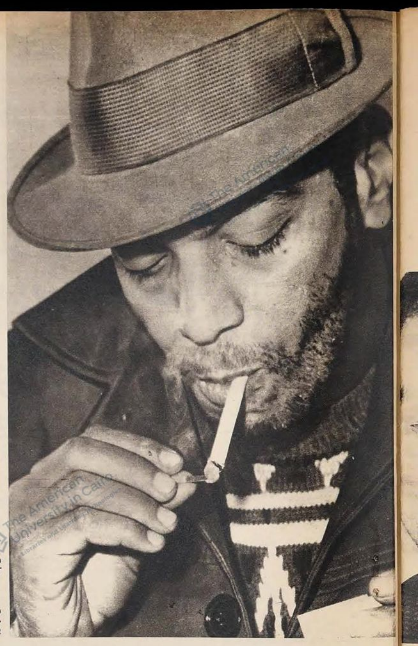
وفى عام ١٩٦٥ مات ابوه فى السعودية حيث كان يعمل هناك

وفوجئت الام بأن زوجها ترك لحمادة ١٣ الف جنيه نقدا فى البنك .. وهنا ازداد حقد الام فقد كانت تحب بناتها اكثر من حمادة .. وانقلب حقدها الى قسوة .. واصبحت تعامله معاملة مهينة بعد ان استولت على ميراثه واستولت ايضا على سيارته وباعتها دون ان يجرأ على منعها ! ..

وعاش حمادة حياة شاقة بعد ان فقد تدليل ابيه ولم يجد امامه غير قسوة امه وجفاء معاملتها .. واخيرا وجد المخرج من حياته

لقد تلقى حمادة دروسا في كيفية كسر الشقق بعد ان ترك بيته وانضم الى العصابة





اكثر من عشرين حادثة سرقة ارتكبتها هذه العصابة .. وفي كل مرة تكون الضحية شقة فاخرة

فتحي خليل .. هل كانت عقدته سببا في انحرافه .. ام انه مجرم بطبيعته ؟

التعسة عندما قابل شخصا اسمه روبير ذات يوم في محل جروبي بمصر الجديدة .. وهناك افهمه أن في استطاعته ان يذهبا سويا الى لبنان للعمل ولكن بعد ان يجمعا مبلغا من النقود لنفقات السفر ..

ولكن كيف يأتي حمادة بالمبلغ اللازم للسفر وقد استولت امه على كل نقوده ؟!

هنا أشار عليه روبير بأن يحترف السرقة معه حتى يحصل على المبلغ المطلوب .. وفعلا ترك حمادة منزله بعد ان سرق ساعة امه الثمينة ليسكن مع روبير ويبدأ مع العصابة حياته الجديدة ..

زميل الدراسة ..زميل السجن!

وفتحي خليل المتهم الثاني الذي يعمل مصورا بدأ حياته طفلا بريئا يعيش مع أبيه وأمه واخوته الصغار .. وعندما بلغ العاشرة من عمره وجد أباه يترك المنزل ليتزوج بامرأة أخرى .. وفي البيت وجد نفسه مع اخوته وأمه دون عائل لهم .. وبدأت مظاهر الشقاء تزحف الى الاسرة .. فالاب ترك البيت ومن فيه دون ان يترك لهم ما يسد رمقهم .. ومضت الايام السوداء على الاسرة تمر ثقيلة لتزيد من شقائها .. وهنا وجد فتحي نفسه في ظروف قاسية .. ظروف تجعله يختلف عن بقية أصحابه الصغار .. فقد كان يذهب ليلعب معهم فيجدهم يجلسون مع أسرهم .. مع الاب والام في سعادة ومحبة .. وهو يعيش محروما من كل هذا ..

من هنا بدأت ازمته وشعر بأن لذته هي الانتقام من هؤلاء الذين يعيشون في هدوء واستقرار .. وكبر فتحي وكبرت معه عقدته .. وعندما بلغ الثانية والعشرين من عمره احترف النصب .. النصب على هؤلاء المستقرين .. بدا النصب كهواية .. وسرعان ما انقلبت الهواية الى احتراف .

وفي عام ١٩٥٥ انتحل شخصية احد الامراء السعوديين واحاط نفسه بهالة من المظاهر الخادعة جعلته يستولي على مبالغ كبيرة بحجة استبدالها لاصحابها بدولارات .. ثم اختفى فجأة حتى قبض عليه البوليس ودخل السجن لاول مرة في حياته .. وهناك قابل زميله الداهية روبير حيث كان يقضي عقوبة لاتهامه في عدة سرقات ..

وفي السجن تلقى فتحي دروسا وافية في السرقة وكيفية كسر الشقق خرج بعدها ليتجول في السودان والسعودية ولبنان للبحث عن عمل .. ولما فشل رجع الى القاهرة ينتظر خروج روبير من السجن ليقدم له أوراق اعتماده .. لدخول وكر روبير العتيد .. و .. بدأت حياة الشاب الثاني في وكر الشيطان ..

من لبنان الى القاهرة

والثالث : محمد عبد الدايم ويعمل ميكانيكيا في لبنان وهناك تقابل مع فتحي المتهم الثاني في ادارة الامن العام .. وكان فتحي خليل في ذلك الوقت ينهي بعض أوراق اقامته هناك في الوقت الذي كان محمد مقبوضا عليه بتهمة السرقة بالاكراه .. وتبادل فتحي ومحمد حديثا سريعا حول المستقبل ومشروعات المستقبل .. وفي نهاية الحديث اعطى فتحي عنوانه في مصر لمحمد وطلب منه الحضور اذا ساءت أحواله في لبنان .. وقال له في نهاية الحديث : ستجد في انتظارك عملا مثيرا .. !

ولم يكذب محمد الخبر وسرعان ما لحق بفتحي بعد ان ابعدته السلطات اللبنانية لخطورته على الامن ..

وفي القاهرة اجتمع الاثنان في بيت فتحي وذهبا الى منزل روبير حيث وجدا حمادة عنده .. وهناك اجتمعت العصابة بعد ان اكتمل افرادها واصبحت جاهزة للعمل !

من مدير كازينو

الى مدير عصابة !

اما روبير زكي المتهم الرابع والرأس المدبر لهذه العصابة .. فكان يعمل مديرا لكازينو شهر زاد بأسوان ويتقاضى مرتبا كبيرا .. ولكن الحياة الشريفة لم تعجبه .. كان حب المغامرة .. والاموال الحرام يجريان في دمه .. فاحترف السرقة وبرع فيها حتى وقع في قبضة البوليس عام ١٩٥٧ فدخل السجن ليقضي بين جدرانه خمس سنوات كاملة اكتشف خلالها ان فتحي نزيل نفس السجن أيضا .. وهناك تبادلا ذكريات الطفولة واتفقا على اللقاء خارج السجن ليمارسا نشاطا جديدا ..

وعندما خرج من السجن بدأ مشروعه الجديد .. تكوين عصابة ((على مستوى عال)) لسرقة الشقق واستطاع ان يضم اليها حمادة ابن الاسرة الكبيرة وفتحي زميل الدراسة ومحمد الذي رشحه فتحي للعمل معهم .. وهو .. الرجل اللبناني الخبير في شئون السرقة ..

وبالطبع أصبح هو المدير المسئول من العصابة فاستأجر شقتين فاخرتين لاقامة افراد عصابته في أرقى عمارات القاهرة .. وكان عمله هو التخطيط للسرقة واختيار الشقة الفاخرة بمعاونة فتحي ثم تكليف حمادة ومحمد بكسرها وسرقة محتوياتها .. ولم ينس ان يدرب حمادة على كسر شيش النوافذ ومحمد على كسر ((اكر الابواب)) حتى يضمن سرعة كسرها سواء من النافذة أو الباب ! ..

وعندما تصل المسروقات يسارع روبير بتوزيعها في البلاد وتوزيع جزء من ثمنها على أفراد عصابته بينما يحتفظ بالباقي مقابل اقامتهم في منزله ! ومضى الاربعة في الطريق الجديد ..

بداية العمل

وبدأت العصابة تزاول نشاطها .. ونجحت في كسر وسرقة مالا يقل عن عشرين شقة من أفخر شقق القاهرة .. وفي أرقى الاحياء .. واخذت هذه الحوادث تشكل ظاهرة خطيرة ازعجت سلطات الامن .. وكان لا بد من وضع حد لها .. وفعلا طلب اللواء زكي علاج مدير امن القاهرة من المقدم علي حلمي رئيس المباحث الجنائية سرعة القضاء على هذه الظاهرة .

وفي هدوء كلف الرائد رياض هاشم مفتش مباحث الوسط النقيبين صلاح البدراوي وجلال مصطفى بالبحث عن مصدر هذه الظاهرة وضبطهم .. وترك ضابطا المباحث مكتبهما اسبوعا كاملا امضياه في عمل مسح شامل لاحياء القاهرة رجعا بعده ليستقلا احدى سيارات الاجرة الى الاسكندرية ..

وهناك في طريق الجيش استطاعا ان يلقيا القبض على افراد العصابة اثناء استئجارهم شقتين مفروشتين في العمارتين ١٨١ و ١٨٤ بعد ان انتقلوا الى الاسكندرية بعيدا عن اعين رجال مباحث القاهرة .. وليستعدوا أيضا لمغادرة البلاد الى لبنان بعد ان استطاعوا تزوير أوراق رسمية بأسماء وهمية انتحلوها واستخرجوا بواسطتها جوازات سفر لمغادرة البلاد تحت أسماء مستعارة ! ..

وفي طريق العودة الى القاهرة كانت السيارة الاجرة تحمل المتهمين ووراءهم سيارة لوري تحمل المسروقات التي ضبطت في مسكنهم لتفريغها في مكتب مفتش مباحث الوسط ! ..

وهكذا سقطت عصابة سرقة الشقق الفاخرة الشاب الضائع .. والثالث الهارب والمدير المغامر ..

و .. انتهت القصة ..

قصة اربعة في الوكر ..



اول استفتاء داخل عقول ربات البيوت :

ست البيت لا توافق على قوانين الأحوال الشخصية

طوال السنوات الاخيرة كان كل اهتمام الصحف والباحثين متجها نحو بحث مشكلات المراة العاملة .. وأهملت ربة البيت تماما .. بالرغم من أنها تشكل الغالبية العظمى من سيدات مصر .. و « آخر ساعه » تقوم اليوم بالقاء الاضواء لاول مرة على أفكار ومشاكل وآمال ست البيت المصرية من خلال هذا الاستفتاء الضخم ..

ان الصورة الواضحة المعالم لحياة ست البيت المصرية .. والتى رسمتها لنا اجابات ٢٠٠٠ ربة بيت على ٤٨ سؤالا تضمنها الاستفتاء .. هى فى الواقع صورة للحياة فى الأسرة المصرية عموما ..

لذلك .. فان كل حقيقة تبرز من بين سطور وارقام هذا الاستفتاء .. تهم بالدرجة الاولى المسئولين عن المجتمع المصرى .. وعن الاسرة المصرية .. وكل ما يتعلق بمشاكلها ومستقبلها .

● ٣١٪ من الرجال

يهددون زوجاتهم بالطلاق

● ٢٦٪ من الزوجات

ضد وسائل منع الحمل

● ٤٣٪ من ربات البيوت

غير مقتنعات ببرامج المرأة

الحب .. والاسرة المصرية

ومن الغريب .. ان معظم ربات البيوت لم يكن للحب دور كبير فى حياتهن .. فقد قررت ١٨٪ فقط من السيدات أن الحب كان طريقهن الى الزواج .. بينما كانت العائلة هى السبب فى الزواج فى ٥٢٪ من الحالات .. والمعارف فى ١٨٪ من الحالات.. والخاطبة فى ٧٪ من الحالات

كما أن ٧٥٫٥٪ من السيدات قررن انهن لم يتزوجن بعد حب .. وأن ٢٤٫٥٪ فقط هن اللواتى تزوجن بعد ان نما الحب فى قلوبهن .. لذلك كانت أكبر نسبة من السيدات السعيدات بين هذه الفئة الاخيرة .. فقد قررت ٨٢٪ منهن أنهن سعيدات بينما قررت ٧٢٫٥٪ من السيدات اللواتى تزوجن بعد ان نما الحب فى قلوبهن.. يعرف الطريق الى حياتهن بعد الزواج .. وانهن غير سعيدات لهذا السبب ..

ومن الحقائق الغريبة أن دور الحب يتضاءل كلما ارتفع المستوى المالى للاسرة .. بينما قررت ٢٠٪ من السيدات فى العائلات ذات الدخل المنخفض والمتوسط ان الحب كان طريقهن الى الزواج .. لم تقر بذلك سوى ١٢٪ فقط من السيدات فى العائلات ذات الدخل المرتفع..

ان كل هذه الارقام توضح لنا حقيقة هامة.. وهى أن الحب ضرورى كأساس للزواج .. وان توافره قبل الزواج من أهم الضمانات التى توفر للاسرة السعادة فى حياتها .. وان الخاطبة والاسرة والمعارف طرق قد تؤدى الى الزواج.. ولكنها لاتضمن له فى معظم الاحيان السعادة .

الزواج .. وقوانين الاحوال

ولتضمن الاستفتاء تسعة أسئلة خاصة بالزواج ومشاكله وما يتعلق به من قوانين ..

فقد اتضح أن هذه القوانين والحريات المطلقة التى تتركها للرجل هى السبب الرئيسى فى الشعور بعدم الاستقرار .. ففى الاجابة من سؤال يقول : ((هل تشعرين أن سلطة الزوج فى الطلاق تهدد حياتك واسرتك ؟)) اجابت ٣٣٪ منهن بأنهن يشعرن بذلك بصفة دائمة.. واجابت ٣٥٪ بأنهن يشعرن بذلك احيانا .. .. بينما لم تشعر ٣٢٪ منهن بذلك أبدا .. تشعر ٢٠٪ من ربات البيوت كثيرا بأن ازواجهن قد يتزوجون بامراة اخرى.. وتشعر ٤٣٪ منهن بذلك احيانا .. لم نجد سوى ٣٧٪ منهن فقط لم يراودهن هذا الاحساس ..

بل ان ٤٨٪ من ربات البيوت يقاسين من كلمة ((الطلاق)) فان ١٣٪ منهن يحلف أزواجهن عليهن بالطلاق .. و١٨٪ يهددهن أزواجهن بالطلاق .. و١٧٪ طلقن فعلا ..

والنسبة فى الطلاق .. والتهديد به .. أو الحلف به.. تتزايد كلما انخفض مستوى الاسرة الثقافى أو المادى .. ففى الاسرات ذات الدخل المنخفض تجد نسبة من طلقن فعلا ٣٠٪ ومن هددهن أزواجهن بالطلاق ٣٠٪ ومن يحلف عليهن الزوج بالطلاق ٣٠٪ أيضا .. بينما تنخفض بين الاسرات المرتفعة الدخل الى انه لاأحد يحلف عليها الزوج بالطلاق .. و ٨٪ فقط هددهن زوجهن بالطلاق .. و ٨٪ طلقهن أزواجهن فعلا ..

لذلك نجد أن ٩٥٪ من السيدات غير موافقات على قوانين الاحوال الشخصية كما هى الآن من حيث الطلاق وتعدد الزوجات وبيت الطاعة والنفقة وحضانة الاطفال .. ونسبة الـ ٥ ٪ التى وافقت لم توافق سوى على قوانين النفقة والحضانة .. لذلك نجد أن ٦١٪ يطلبن الحد من حرية الزوج فى الطلاق .. و ٤٢٪ يطلبن الحد من حريته فى الزواج .. و ٦٢٫٥٪ يطلبن الغاء بيت الطاعة ..

وقد طلبت آخر ساعة من ربات البيوت ذكر مقترحاتهن لتعديل قوانين الاحوال الشخصية .. فأجمعن كلهن على ضرورة أن يكون الطلاق امام القاضى .

أما بالنسبة لتعدد الزوجات فقد طالبت ٢٣٪ بمنعه منعا باتا .. وطالبت الاغلبية بضرورة وجود أسباب قاهرة تدعو الى الزواج الثانى وان يكون بعلم الزوجة .. **وتقول فاطمة عبد السلام** ((يجب ان يبيح القانون للزوجة حق طلب الطلاق اذا تزوج زوجها بامراة غيرها)) .

وبالنسبة للحضانة .. أجمعت ربات البيوت على ضرورة ان تكون الحضانة من حق الام .. وهو اجماع صادر من فيض عاطفة الامومة لدى السيدات فى اعتقادى ..

وتبين أن ٦٠٪ من السيدات لا يبدين اهتماما ولا يساعدن أزواجهن فى عملهم .. كذلك كان ٨٥٪ من الرجال لا يقدمون أى مساعدة لزوجاتهم مهما كانت الظروف .. بينما ٣٩٪ منهم يقدمون المعونة فى أعمال المنزل أحيانا .. و ٣٪ يقدمون مساعدتهم للزوجة دائما ..

وتبين أن ربة البيت المصرية اصبحت اليوم تشارك فى اتخاذ القرارات الهامة بالنسبة للاسرة .. بعد أن كانت أغلب السيدات منذ أقل من ربع قرن قطعة من أثاث المنزل لا رأى لها .. فقد تبين من نتيجة الاستفتاء أن ٧١٪ من ربات البيوت يشاركن أزواجهن فى اتخاذ القرارات الهامة الخاصة بالاسرة بينما ينفرد الازواج بهذا الحق فى ٢٢٪ من الحالات وتنفرد الزوجات بهذا الحق فى ٧٪ من الحالات ..

وفى معظم الحالات التى تنفرد الزوجة بحق اتخاذ القرارات الهامة تقع فى الاسرات ذات الدخل المرتفع .. بينما أقل نسبة ينفرد فيها الزوج باتخاذ القرارات الهامة تقع فى الاسرات ذات الدخل المتوسط ..

الاسرة .. والاولاد

وتطرق الاستفتاء الى موضوع الاطفال .. والانجاب .. وتبين ان ٧٩٪ من ربات البيوت انجبن مولودهن الاول بعد سنة واحدة من الزواج وهى ظاهرة يكاد ينفرد بها المجتمع المصرى .. و ١٥٪ انجبن بعد سنتين .. بينما لم ترزق ½٪ منهن بأطفال للعقم ..

ولكن اجابات ربات البيوت عن السؤال الخاص بعدد الاطفال الذين ترغب السيدة فى انجابهم .. كانت اكثر من مطمئنة على نجاح حملة تنظيم الاسرة .. فان ٤٨٪ منهن يتمنين أن يكون عدد ابنائهن أقل من ثلاثة .. و ١٦٪ فقط يرغبن فى انجاب خمسة أطفال أو أكثر ..

كما أن اعتقاد المراة فى أن كثرة انجاب الاطفال يمنع الزوج من التفكير فى الطلاق أو الزواج مرة أخرى قد تلاشى الآن .. فان ٧٤٪ من ربات البيوت لم يوافقن على هذا الرأى ..

ولكن المذهل أن ٢٦٫٥٪ منهن لا يتبعن أى وسيلة من وسائل منع الحمل .. وقالت ٣٠٪ من اللواتى لايستخدمن وسائل المنع ان السبب هو رغبتهن فى انجاب المزيد من الاطفال..واجابت ٢٩٪ منهن بأن السبب اعتقادهن أن هذه الوسائل ضد الدين .. وقررت ١٥٪ منهن ان السبب سوء المعاملة وعدم العناية فى مراكز تنظيم الاسرة ..

ومن بين الـ ٧٣٫٥٪ اللواتى يستخدمن وسائل منع الحمل .. كان السبب الرئيسى لذلك هو الحفاظ على الصحة والرشاقة (٥٠٪) .. بينما قررت ٣٧٪ ان السبب هو عدم تحمل ميزانية الاسرة مزيدا من الابناء ..

واجابت ٢٠٪ من ربات البيوت بأنهن لم يسمعن أو يزرن مراكز تنظيم الاسرة اطلاقا .. بينما قررت ٦٠٪ أن هذه المراكز ينقصها الكثير من العناية والرقابة .. وأجابت ١٢٪ انها سيئة ... ولكن ٨٪ فقط هن المعجبات بنظام هذه المراكز ..

● الام وابنتها يتفقان على ضرورة زواج الفتاة فى سن متاخرة حتى تكون مؤهلة تماما لتحمل اعباء الاسرة ..

● الزوج والزوجة يؤمنان بتحديد النسل ويعتبرانه كحل اساسى لمشاكل الاسرة ..



اشترك فى الاستفتاء :

نوال البيلى

سميرة جورج

سمير عبد المطلب

اسكندر حبيب



● الزوج يعمل فى هيئة التدريس والزوجة طبيبة ـ ورغم اختلاف طبيعة عمل كل منهما الا ان الـزوج ليس لديه مانع فى مشـاركة زوجتـه فى جميـع الاعمـال المنزلية ...

وقد قررت ربات البيوت بأن الطريق نحو تحسين حالة هـذه المراكز هو توفير الرقابة الجدية عليها .. والعمل على نظافتها .. الى جانب ضرورة نشر الوعى بتنظيم النسل ..

الميزانية .. والعمل

وتبين أن ١٨٪ فقط من ربات البيوت يدخرن من ميزانية المنزل .. بينما تضطر ١٨٪ ايضا الى الاستدانة .. ويضطر ٩٪ من الازواج للقيام بعمل اضافى لتغطية نفقات الاسرة .. بينما ٥٥٪ فقط هن اللواتى استطعن ان يكيفن نفقات الاسرة وفقا للدخل الذى تحصل عليه الاسرة ..

وهذه النسبة تختلف وفق لحالة الاسرة المادية .. ففى الاسرات المرتفعة الدخل تدخر من الميزانيـة ٢٠٪ منها .. فقط .. بينما الاسرات المتوسطة الدخل يدخر من بينها ٣٦٪ .. وهو أمر معكوس يتطلب مزيدا من الدراسة من المهتمين بالحملات الادخارية .. حيث الاسرات التى يزيد دخلها الشهرى عن ١٢٠ جنيها أقل ادخارا من تلك الاسرات التى يتراوح دخلها بين ٤٠ جنيها ومائة جنيه ..

وتبين أن ٢٤٪ من ربات البيوت فقط يقمن بادخار جزء من ميزانية الاسرة بدون علم الزوج .. وهذه النسبة ترتفع مع ارتفاع دخل الاسرة .. فنجدها فى الاسرات المنخفضة الدخل تبلغ ٢٠٪ .. وفى الاسرات متوسطة الدخل ١٦٪ .. وفى الاسرات المرتفعة الدخل ٣٦٪ !!!

وفى نفس الوقت تبين أن ٥٨٪ من السيدات اللواتى لهن دخل خارجى ثابت يشاركن به كله فى ميزانية المنزل .. وأن ٣٥٪ منهن يشاركن بجزء منه فقط .. بينما تحتفظ ٧٪ منهن بالدخل كله فى جيوبهن .

وتعتقد ٦٥٪ من رباتالبيوت أنهن اذا حصلن على عمل خارجى يستطعن توفير مستوى احسن لاسرتهن .. وتبين أن ٢٥٪ من ربات البيوت يقمن بأعمال تدر على الاسرة دخلا كالحياكة او التدريس .. والنسبة تتزايد كلما انخفض دخل الاسرة ..

مشاكل ربة البيت

وركز الاستفتاء على ثلاث مشاكل رئيسية تعانى منها ربة البيت المصرية .. وهى **وقت الفراغ .. واعمال المنزل .. والسكن الذى تقطنه الاسرة ..**

فبالنسبة لاوقات الفراغ تبين أن ٤١٪ من ربات البيوت يقضينه فى زيارات الجارات والدردشة معهن و ٣٪ يقضينه فى التحدث فى التليفون مع الصديقات والاقارب .. و ١٩٪ يقضين وقت فراغهن امام التليفزيون .. و ٧٪ يقضينه فى السينما .. ٢٧٪ فقط هن اللواتى يشغلن وقت فراغهن فى أعمال مفيدة كالحياكة أو التريكو او التدريس للابناء ..

وتبين أن أعمال المنزل تأخذ الجزء الاكبر من وقت ربة البيت فى ٣٥٪ من الحالات .. وتبين أن ٩٤٪ من ربات البيوت يقمن بأعمال منازلهن بأنفسهن حتى مع وجود شغالة ..

أما الشغالات فان ارتفاع أجورهن هو المشكلة الاولى بالنسبة لـ ٦٧٪ من الاسرات .. بينما شكت ١٣٪ من ربات البيوت من عدم اخلاص الشغالات فى العمل وقررت ١٠٪ منهن انهن يضطررن الى مراقبة الشغالات أو مساعدتهن ..

وتشكو ٣٥٪ من ربات البيوت من أن سكنهن غير ملائم .. وقررت ٣٦٪ منهن أن السبب ضيق المكان .. وقررت ٣٤٪ منهن أن السبب ارتفاع ايجار المسكن .. وتبين أن أكثر المشكلات التى تواجه الاسرة المصرية فى سبيل الحصول على مسكن جديد هو مقدم الايجار المغالى فيه (٦٢٪) .. بينما قررت ٢١٪ منهن ان السبب ضيق مساحات الشقق الجديدة .. وقررت ٤٪ ان السبب هو الايجار الخيالى الذى يضعه الملاك لشققهم قبل حضور اللجنة التى تتأخر دائما ..

وفى سبيل حل مشكلة الاسكان طالبت ربات البيوت بيناء المزيد من المساكن بواسطة الدولة للتأجير لا للتمليك حيث لا تملك معظم الاسرات ما يكفى لدفع حتى القسط الاول من ثمن الشقق . كما طالبن باباحة استبدال الشقق بين السكان بدون تدخل المالك مادام فى ذلك صالح الاسرتين .

وكان السؤال الاخير فىالاستفتاء لربات البيوت هو ((هل انت سعيدة فى حياتك ؟ ..

فقررت ٧٢٪ من ربات البيوت أنهن سعيدات .. واجابت ١٧٪ منهن بالنفى .. بينما قررت ١١٪ منهن بأنهن لسن سعداء أو تعيسات .. أى نصف نصف ..

واكبر نسبة من السيدات السعيدات تقع فى الاسرات ذات الدخل المتوسط (٩٦٪) بينما تبلغ النسبة ٨٨٪ بين الاسرات ذات الدخل المرتفع .. و ٦٠٪ فقط بين الاسرات ذات الدخل المنخفض .. واجابت **السيدة فوزية عبد اللطيف** على هذا السؤالبثلاث علامات موافقة على كلمة نعم وقالت : ((على فكرة العلامات الثلاث تأكيد للسعادة .. بس أوعوا تحسدونى !!))

وبعد .. فان آخر ساعة تضع هذا الاستفتاء ونتائجه .. تحت أنظار المسئولين عن الاسرة المصرية .. وتقـدم لهم آراء ربات البيـوت المصريات على أمل ان تكون هذه الآراء أساسا . يتخذونه من قرارات تمس حياة الاسرة المصرية خاصة بالنسـبة لقوانين الاحوال الشخصية وحملات التوعية بتنظيم النسل والعناية بمراكز رعاية الاسرة وتوفير المسكن اللائم للاسرة المصرية.

نتيجة الاستفتاء بالأرقام..

● قبل الزواج هل كنت :

طالبة	٤١ ٪
موظفة	١١ ٪
بالمنزل	٤٨ ٪

● هل تعتقدين ان الافضل :

الزواج فى سن مبكرة	٤٣ ٪
الزواج فى سن متاخرة	٥٧ ٪

● بصراحة .. هل يشكو زوجك من اهمالك لشئونه

ابدا	٣٨ ٪
احيانا	٤٤ ٪
دائما	٩ ٪
بكثرة خصوصا بعد انشغالى بالاولاد	٩ ٪

● هل تشعرين ان سلطة الزوج فى الطلاق تهدد حياتك واسرتك

بصفة دائمة	٣٣ ٪
أحيانا	٣٥ ٪
ابدا	٣٢ ٪

● هل من رايك ان تحد قوانين الاحوال الشخصية الجديدة من حرية الزواج فى :

الطلاق	٦١ ٪
الزواج	٤٣ ٪
بيت الطاعة	٣٥ ٪

● هل تعتقدين ان كثرة الاولاد توفر للاسرة اطمئنانا وتمنع الزوج من التفكير فى الطلاق :

نعم	٣٦ ٪
لا	٧٤ ٪

● ما هو رايك فى مراكز تنظيم الاسرة :

ممتازة	٨ ٪
ينقصها الكثير من العناية	٤٠ ٪
تنقصها الرقابة	٢٠ ٪
سيئة	١٢ ٪
لم يزرنها مطلقا	٢٠ ٪

● هل تعتقدين ان مستوى معيشتكم كان من الممكن ان يكون افضل لو انك عملت وحصلت على دخل :

نعم	٦٥ ٪
لا	٣٥ ٪

● اذا كان لك دخل ثابت فهل :

تشاركين به كله فى ميزانية المنزل	٥٨ ٪
تشاركين بجزء منه	٣٥ ٪
تحتفظين به كله لنفسك	٧ ٪

● اتخاذ القرارات الهامة الخاصة بالاسرة هل :

يقوم بها زوجك وحده	٢٢ ٪
هل تشاركين فى الراى	٧١ ٪
هل انت صاحبة الكلمة العليا فيها	٧ ٪

● هل تقومين باعمال المنزل :

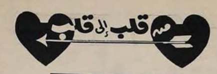
نعم	٩٤ ٪
لا	٦ ٪

● ما هى احب برامج التليفزيون لديك :

الاخبارية	٤ ٪
التمثيليات	٢ ٪
الافلام	١٣ ٪
البرامج المتنوعة	١١ ٪
الحلقات الاجنبية	٣٤ ٪
المسرحيات	١٦ ٪
لا يشاهدن التليفزيون	٢ ٪







بقلم : ابراهيم المصرى

أشباه رجال

هو شاب جميل ، معجب بنفسه مزهو بجماله ، يحوم أبدا حول النساء ويعتقد انهن جميعا لا بد أن يقعن فى حبه . وقد هامت به أختى الساذجة البريئة ، وصارحتنا بان فى نيتها أن تتزوجه . فانا أخاف عليها من تقلب هذا الشاب وغروره وعبثه بالنساء . فوجه اليها كلمة عساها ان تبتعد عنه وتنقذ نفسها ..

ع ... بالقاهرة

أقول لك يا ابنتى انك لن تعرف الراحة ابدا لو تزوجت ذلك الشاب فهو كما تبين من رسالة اختك انسان مفتون بجماله الى حد الاستهتار بكل عرف وكل فضيلة . وهو لفرط غروره لا يكاد يعرف امرأة حسنة وشريفة ، ويحس انها لم تؤخذ بجماله ولم يبد عليها انها تتمنى لو تكون له ، حتى يأخذ فى اغتيابها ، والتعريض بمسلكها ثأرا منها لانها تمنعت عليه واحتقرته. أما اذا اتصل بامرأة ساذجة وضعيفة وتمكن منها ، فهو لا يتورع عن المجاهرة أمام اصحابه والناس بعلاقته بها ، والتشهير بسمعتها وشرفها ، اثباتا لقوته ، وتوكيدا لسلطان حسنه على النساء . فاحذرى يا ابنتى مثل هذا الشاب . واعلمى ان الرجل الجميل قد يولد فيه اعتداده بجماله نفس الرذائل التى قد يولدها هذا الاعتداد فى نفس المرأة الجميلة . فكما ان المرأة الجميلة قد تصبح تحت تأثير اعتدادها بجمالها امرأة مزهوة ولعوبا وعابثة بالقلوب ، كذلك يمكن أن يصبح الرجل الجميل . فدليل الخلق المتين فى الرجل الجميل هو اعتزازه برجولته ، وعدم اكتراثه لجماله ، وترفعه عن استغلال هذا الجمال فى اغواء النساء . اما اذا اندفع فى العبث بالعواطف وتصيد الفرائس ، فهو يتلوث ويتخنث وينافس المرأة الجميلة اللعوب ، ويمسى مثلها غادرا وخطرا ، لا يمكن أن يكون موضع ثقة لا فى حب ولا فى زواج .

صفقة خاسرة

انا امرأة فى الخامسة والثلاثين ، طلقت من زوجى بسبب اختلاف طباعنا. فاحبنى رجل متزوج ، وعاهدنى على ان يقترن بى . فاحببته وضعفت واتصلت به وعلقت عليه كل آمالى فى حياة مشروعة وسعيدة . ولكنه بدأ يماطلنى ويروغ منى وينصرف عنى الى نساء أخريات . فانا الآن وقد اشتد حبى له أغار وأتعذب ولا أستطيع أن أعرف رجلا سواه . فكيف أسترده وأدفعه الى الزواج بى وأنقذ مستقبلى وحياتى ؟ ...

م. الحائرة بالقاهرة

كيف طاوعك ضميرك على الاتصال برجل متزوج ، وكيف هانت عليك كرامتك الى حد انك فكرت فى الاقتران بذلك الرجل ولك من زوجته ضرة لا بد أن تناصبك العداء وتنغص عليك زواجك . لقد مالأك الرجل على رغبتك وأظهر لك الحب ، لا ليتزوجك بل ليستدرجك ويتخذ منك خليلة عابرة. وها هو ذا بعد أن ظفر بك يعرض عنك ويسعى وراء غيرك . فما الذى يدفعك الى مواصلة التشبث به وقد عرفت اليوم حقيقته . الواقع ان تشبثك به يرجع الى شعورك بعظم ما بذلته من أجله ، والى العذاب الذى يسومك اياه بخيانته وغدره . فأنت كلما تصورت أنك ضحيت له بأعز شىء لديك وكلما عانيت عذاب الغيرة والقلق والتخبط بين اليأس والرجاء ، ازددت تعلقا به وأملا فى أن تجذبيه وتخضعيه وتدفعيه آخر الامر الى التزوج بك ولو على امرأته . ولكن تضحيتك المقرونة بالعذاب تخدعك ، والرجل الذى تمتع بك وخانك لن يتزوجك أبدا . فأى مستقبل هذا الذى يمكنك ان تعلقيه عليه . انك ان لم تعتبرى تضحيتك الغالية وعذابك المرير عقابا لك على تهورك واتصالك برجل متزوج ، وان لم تتخذى من هذا العقاب درسا لك وقوة تنقذك وتدفعك الى قطع تلك الصلة حالا ، فسيظل الرجل متصلا بك يعللك بالآمال وهو يخونك ويعذبك فتمضى الايام والاعوام وتذهب البقية الباقية من شبابك على غير جدوى .

منازعات الغيرة

انا واثق من أن زوجة اخى امرأة شريفة ، ومع ذلك فهو يغار عليها غيرة طائشة ، ويلهب فى الغيرة الى حد اتهام امرأته بسوء المسلك امام ابنها الصبى وابنتيها الشابتين اللتين بلغتا سن الزواج . فوجه اليه كلمة عساه ان يقدر وفاء لامرأته ، ويتنبه الى تأثير منازعات الغيرة فى نفوس أولاده الابرياء ..

س. ل. بالقاهرة

هذه كلمتى الى اخيك : كل زوج يظلم بغيرته امرأته الشريفة ، ينغص حياته بيده وقد يهدمها . اذ المرأة الشريفة المظلومة لا بد أن تكره زوجها وتكره واجبها ، وقد تيأس من فضيلتها التى لا تقابل بالتقدير فتغامر بمصير بيتها وأولادها وتنفصل عن زوجها أو تتمرد عليه وتنحرف . اما المنازعات السافرة التى تلهبها غيرة الزوج ، فتأثير جرائمها يفوق حد التصور . وهى متى انتشرت فى بيت زعزعت شخصية الزوجة فى نظر أولادها ، والقت فى روعهم ان أمهم قد تكون خائنة ، وان كل زوجة يمكن أن تكون خائنة . فينشأ الاولاد وفى نفوسهم ذلك التوجس الخبيث من المرأة الذى لا بد أن يلاحقهم متى أصبحوا رجالا ، فيسمم حياتهم الزوجية وقد يحطمها . اما البنات فلا أخطر عليهن من ان يشك والدهن صراحة فى مسلك امهن . اذ البنت تنزع الى الاقتداء بأمها . فأقل ارتياب فى مسلك الام ، يفسد أخلاق البنت أيضا ، وقد ينأى بها عن الطريق القويم بعد زواجها . فافهم هذا يا سيدى ، واشفق من منازعات الغيرة على امرأتك المظلومة وأولادك الابرياء ، وكن قدوة لهم فى العدل لا فى الظلم ، وفى التعقل لا فى التهور ، والا جنيت عليهم وهم لحمك ودمك .

اجابات سريعة

● الى ط ... ببغداد : أنت اليوم فى مغرب حياتك . وكن وفيا لزوجتك والا هدمت فى كهولتك ما بنيته فى شبابك .

● الى ع. م. بالجزائر : الفتيات لا يتشابهن . فاختر لك شريكة من وسط طيب ، وكن قدوة لها فى الخير تسعد فى زواجك .

● الى و. ن. بمصر الجديدة : لا تغترى بمعسول الكلام ، واعتبرى بما وقع من ذلك الشاب مع صديقتك.



● ((زهرة)) الحائرة بين الرجال.. حتى طلبه مرزوق الكهل (على الغندور) يطمع فيها رغم انه يعشق ماريانا (ميمى شكيب) !

● تجربة "ميرامار" على المسرح : بين نجيب محفوظ .. ونجيب سرور .. كيف تبدو ؟



● ان ((زهرة)) هى مصر ! .. ق صراعها الشريف مع العناصر الملوثة .. فهل استطاعت كريمة مختار ان تمنح المتفرج هذا الايحاء؟



● ورجل آخر .. حسنى علام (أنور محمد) واحد من عناصر الفساد التى تحيط بزهرة ! ..

"زُهرة" .. والرجال !

● بقلم : احمد صالح ● تصوير : يحيى شفيق

بينما تمتلىء مسارح القاهرة بالهزليات والفارسات والكوميديات الضاحكة .. اذا بالمسرح الحر .. يقف وحدة .. متذكرا رسالته القديمة .. ويقدم عملا عظيما لنجيب محفوظ .. رغم انه يعرف ان ذلك .. ليس بالضرورة .. فى مصلحة الشباك !

ولعل هذا وحده يكفى .. لان نحس التقدير نحو المسرح الحر . !

كيف كانت فى خيال المؤلف ؟
وكيف أصبحت على خشبة المسرح ؟

((ميرامار)) .. النص الروائى العظيم لكاتبنا الكبير نجيب محفوظ .. سبق أن اذيع فى ٣٠ حلقة اذاعية منذ اكثر من عام .. وانتهى بالفعل تصويره فى خمس سهرات تليفزيونية كاملة وان لم يذع بعد .. وبدأ منذ ايام تصويره للسينما .. وذلك ان ميرامار عمل جديد فى الشكل الروائى .. متعدد الابعاد .. يحوى فى مضمونه افكارا ورمزيات لها عمقها .. واهميتها !.

واعتمامى بميرامار ـ النص الروائى ـ كان يجعلنى اتساءل بينى وبين نفسى كثيرا .. هل يمكن تحويل هذا النص الى عمل درامى على المسرح ؟ .. هل يمكن ان يستوعب المشهد الواحد الذى تدور فيه الاحداث ـ وهو بنسيون ميرامار ـ القصة برواياتها الاربع كما يرويها نجيب محفوظ على لسان اربع من شخصياتها .. كل من وجهة نظره الخاصة ومن خلال دوره فى احداثها ؟

ودائما كان تساؤلى ينتهى بالاشفاق على العمل الروائى .. ان يفسده النص المسرحى !

ولهذا سارعت اشاهدها على المسرح .. لأرى .. الى أى حد نجح نجيب سرور فى اعداده لهذا العمل .. والى أى حد وفق فى اخراجه !

ان نجيب سرور بدأ روايته على المسرح بأن اخرج ابطاله الرئيسيين الى الجمهور ليتشاجروا .. من منهم احق بحكاية الرواية ؟ .. كل منهم كان احد سكان البنسيون .. وكل منهم ساهم بدور رئيسى فى الاحداث .. ولذلك فكل منهم يتصور انه احق من الآخرين بحكايتها .. وعندما نتصور ان ((ماريانا)) (ميمى شكيب) هى صاحبة الحق فى حكايتها باعتبارها صاحبة البنسيون الذى جرت فيه الاحداث .. نجد عامر وجدى (ابراهيم سكر) .. الصحفى العجوز .. يقترح أن يرويها اكبرهم سنا .. فاذا بماريانا هى اول المتنازلين .. وهكذا الباقون .. فيبدأ عامر وجدى فى حكاية القصة .. على ان تدخل كل شخصية كلما جاء دورها !

وبهذه البداية التى تؤكد للمتفرج انه سيشاهد حكاية تروى عليه ـ كما تروى فى النص الاصلى عند نجيب محفوظ ـ تبدأ مشاهد الميرامار .. وهى بداية موفقة .. **لذلك لم ار داعيا لافسادها .. بان يعود نجيب سرور يؤكد لنا ان الحكاية لا تزال تروى كلما دخلت شخصية من شخصيات الرواية .. اذ نجد ((ماريانا)) مثلا تفتح له باب البنسيون لتحييه وتستقبله .. ثم تتحول الى الجماهير قائلة : ((ده حسنى علام ـ مثلا ـ ماكنتاش قابلناه قبل كده !)) .. وهكذا مع بقية الشخصيات .. يتم قطع العمل الدرامى .. واخراج المتفرج من سير الاحداث .. بلا دافع حقيقى سوى تقليد الطريقة ((البريختية)) التى أصبحت موضة مسرحنا المصرى !**

وهذه البداية للعمل المسرحى تختلف بطبيعة العمل نفسه .. عنها فى العمل الروائى .. فنجيب محفوظ جعل شخصيات روايته من الرجال يبدون وكأنهم هم ابطال الرواية .. فخصص لكل واحد منهم فصلا كاملا من الرواية يحكيه على لسانه ويشرح به وجهة نظره فى سنوات الثورة الخمس عشرة .. وهى وجهة نظر متأثرة بما اصاب صاحبها من الثورة !

● **فعامر وجدى** مثلا صحفى عجوز .. لم تمسه الثورة .. وان كان لايزال متعلقا بايام شبابه .. أيام زعامة سعد زغلول ومجد الوفد المصرى .. وهو كاره لعصر الطيارة فى الصحافة .. ويقول : ((بعدما اعتزلت الصحافة .. محدش كتب عنى عمود واحد .. لازم اكون لعيب كورة عشان يكتبوا عنى !))

● **وطلبة مرزوق** (على الغندور) .. كان اقطاعيا .. ومن رجال السراى .. ووكيلا سابقا لوزارة الاوقاف .. ولذلك كان طبيعيا ان تضع الثورة أمواله تحت الحراسة .. وقد اتى لعشيقته السابقة ((ماريانا)) .. التى خسرت زوجها فى ثورة ١٩ .. ومالها فى ثورة ٥٢ .. لكى يلتقى معها لحنا واحدا .. وهو حاقد على الثورة .. ينفس عن حقده بالنكات والتفشات والآراء الغريبة .. يقول : ((سعد زغلول ناقل الجماهير .. رمى فى الارض بذرة خبيثة .. فظلت تكبر زى السرطان لما قعدت علينا » !!

● **وحسنى علام** .. (أنور محمد) .. احد افراد عائلة اقطاعية كبيرة من طنطا .. اما هو ذاته فيمتلك ١٠٠ فدان فقط .. لذلك لم تمسها الثورة زيادة أو نقصانا .. وهو بلا شهادة .. وبلا وظيفة .. ولكنه يفكر فى مشروع بالمائة فدان .. فقط يفكر .. لكنه يعانى من عدم الانتماء .. واحساسه باللامبالاة جعله يرفع شعار : ((فريكيكو .. لا تلمنى)) .. والسبب ان احدى قريباته رفضته زوجا لانه لا يحمل شهادة وانما قطعة أرض فى الوقت الذى لم تعد فيه للارض قيمة !. انه كثيرا ما يقهقه صائحا : نحن نعيش الايام التى تسبق مباشرة يوم القيامة !

● **اما سرحان البحيرى (كمال يس)** .. فلعله من أهم شخصيات رواية نجيب محفوظ .. انه احد الذين يتاجرون بالاشتراكية .. فهو وكيل حسابات احدى شركات الغزل بالاسكندرية .. وعضو لجنة العشرين بها .. وعضو مجلس الادارة المنتخب .. لكنه انتهازى .. لا يجد للحياة لذة ـ كما يقول فى المسرحية ـ ((الا بالفيلا العربية والنسوان » ! لذلك .. فهو يدبر عملية سرقة لانتاج الشركة مع زميله المهندس على بكير **(مصطفى الخضرى)** .

● **اما منصور باهى (احمد مرعى)** .. فمذيع بمحطة الاسكندرية .. شيوعى سابق .. يعانى من شعوره باتهام رفاقه له بالتجسس عليهم لحساب شقيقه ضابط الامن الكبير .. ولقيام علاقة حب بينه وبين درية **(سميرة محسن)** زوجة استاذه المعتقل !

⊙❖⊙

ومن خلال الاحتكاك بين هذه الشخصيات التى تجتمع كلها فى بنسيون ميرامار .. يبدو الشخصية الرئيسية للرواية .. شخصية ((زهرة)) خادمة البنسيون .. انها الشخصية الايجابية الوحيدة فى القصة .. والوحيدة ايضا التى تنتمى الى المستقبل .. ان الرواة الاربعة . فى قصة نجيب محفوظ .. بل وخامسهم طلبة مرزوق .. ينتمون الى الماضى .. مشدودون اليه .. ملولون به .. كل منهم يفتقد الامل فى المستقبل .. او قلق خائف منه .. الوحيدة التى تستطيع ان تحلم وتأمل فى المستقبل هى ((زهرة)) !

ونجيب سرور بالطبع .. ينسج من الخيوط الاربعة التى تجىء على لسان الرواة الاربعة فى قصة نجيب محفوظ قماشا واحدا ..

وتبدو براعة الاعداد المسرحى فى تداخل الاحداث التى جاءت فى الكتاب متباعدة .. بسبب تقسيمه الى اربعة اجزاء تمثل وجهات النظر الاربع !

ومن خلال وجهات النظر الاربع ـ فى الكتاب ـ تبدو احلام زهرة نظيفة مشرقة .. كوجهها الذى شبهه سرحان البحيرى مرة بانه كالنرجسة المنورة .. انها تحلم بالحب والتعليم والنظافة والامل .. ولكن !

ان احلام زهرة تحاول ان تنبت وسط طمى عفن ! .. تلك العفونة التى تحيط بها فى البنسيون .. ان كل ارادة زهرة وطموحها .. كل رغبتها فى التغيير .. كانت تصطدم بالذين يحاولون استغلالها لمصلحتهم الشخصية ! .. فلا أحد فى البنسيون كان يؤمن بحق زهرة فى مستقبل افضل !

كل سكان البنسيون كانوا حولها كالذئاب التى تريد اقتناصها .. من الكهل طلبة مرزوق الى الشاب الصغير منصور باهى .. حتى الصحفى الهرم عامر وجدى الذى كان يتحدث اليها باسلوب الوالد وباحساس العطف الابوى .. فقد كانت نصيحته لها ان تعود الى قريتها من جديد .. او تتزوج من بائع الجرائد محمود العباسى !

لكن زهرة لم تستمع الى نصحه .. لم تنكص على اعقابها .. وانما استمرت فى تجربتها مع الحب والتعليم ومحاولة الارتقاء .. لقد احبت زهرة (سرحان البحيرى) .. استسلمت لاسلوبه الاشتراكى .. انه اكثر الناس ملاءمة لها لانه لن يفرق بين بيئتها وبيئته .. سيرفعها الى مكانته .. ان حبها منه هو بداية طريقها للارتقاء .. لكنها لا بد ان تتعلم حتى تناسبه .. ولذلك فقد بدأت تتلقى الدروس من مدرسة بنفس العمارة ..

لكن سرحان البحيرى الذى يتحدث بلسان الاشتراكية .. ويتنقل بين عضوية هيئة التحرير والاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى العربى .. لم يكن يؤمن بحرف من الشعارات التى يرددها حول المساواة وتكافؤ الفرص .. ولتكتشف زهرة علاقته بصفية **(فوزية ابراهيم)** الراقصة فى ملهى ليلى .. ثم محاولاته الزواج من (علية) مدرستها نفسها .. لانها فى مركز اكثر رقيا .. فهى تملك ربع عمارة فى كرموز الى جانب مرتبها !!

وحسنى علام .. السلبى الذى لم تتعد رغبته فى عمل مشروع بالمائة فدان التى يملكها مجرد التفكير .. هو الآخر يطمع فى زهرة .. ويعرض عليها ان يؤجر لها شقة خاصة .. يستبقيها فيها لاشباع غرائزه ! .

وطلبة مرزوق .. الرجل الكهل الذى يطمع فى زهرة بدوره .. لكنه طمع بلا أمل .. يصرح فى النهاية ان زهرة سوف تلقى مستقبلا رائعا فى ملهى ((الجنيفواز)) الليلى المشبوه !

● **سميرة محسن واحمد مرعى .. كونا ثنائيا ناجحا فى دورى ((منصور باهى)) وزوجة استاذه التى يحبها : ((درية)) !**

اما منصور باهى .. الرجل الذى يؤمن بالمبادىء قبل اى شىء .. فهو يهرب من هذه المبادىء عندما يقع فى حب درية زوجة استاذه المعتقل .. ثم يهرب من حبه .. ومن مشاكل الحرب .. ومن تأنيب ضميره .. الى زهرة عارضا عليها الزواج .. رغم انه يعرف انها تحب سرحان البحيرى .. ويعرف أيضا انه هو شخصيا لا يحبها .. اذ لا أهمية للعواطف .. ولا للمبادىء ولا للقيم ! ؟

⊙❖⊙

ونجيب سرور يسير بالاحداث المتشابكة كما هى فى النص .. حتى تنتهى بانتحار سرحان البحيرى بعد انكشاف أمر السرقة .. وماريانا تطلب من زهرة مغادرة البنسيون لانها تسبب مشكلات وصراعا دائما بين النزلاء !

وعندما يسأل منصور باهى زهرة : وماذا بعد ؟ .. تجيبه فى اصرار :

ـ مش حابطل احلم .. لغاية ما احقق اللى مايراه !!

ولا بد هنا ان يقفز سؤال : كيف كانت زهرة على المسرح ؟!

ان « زهرة » ـ فى كتاب نجيب محفوظ ـ هى مصر !

مصر فى محاولتها الثورية النظيفة فى الرقى .. عن طريق المبادىء والعلم .. تعوق حركتها تصرفات الرجعيين والاقطاعيين والانتهازيين واصحاب المبادىء المزيفة ..

مصر التى تحمل بذرة الاصرار وهدف الانتصار .. فى صراعها الشريف مع العناصر الملوثة !

فهل استطاعت زهرة على المسرح .. ان تمنح المتفرج الايحاء بانها مصر كما منحه نجيب محفوظ لقارىء الميرامار !

ان كريمة مختار ادت الدور كما رسم لها باحساس ومعايشة صادقة .. لكن الدور بدا فى المسرحية باهتا .. ليس فيه من ايجابية زهرة فى النص الادبى .. فهى لم تكن ، ولا يمكن ان تكون ، الممثلة الوحيدة للثورة فى البنسيون .. كما يعترف سرحان البحيرى بينه وبين نفسه !!

وقد ساعد على ذلك أيضا .. ذلك الاداء الطبيعى الذى اتسمت به كريمة مختار ـ وهو ميزة وليس عيبا ـ فلا شك ان المخرج قد طلب منها هذا البعد للدور .. الذى رسمته بطبيعية فبدت قروية ساذجة بالفعل .. مما منح زهرة فى المسرحية مزيدا من السلبية .. وقد كنت أود ان أراها متحركة متمتعة بذكاء فطرى !.

كما بدت أيضا ثقيلة الحركة .. وهى تحتاج فى اعتقادى الى ريجيم يليق بممثلة المسرح !.

ومن المؤكد ان عملاق المسرحية هو الفنان على الغندور .. الذى جسم شخصية طلبة مرزوق بكل ابعادها .. بسخريته المريرة .. وآلامه الضاحكة .. واستسلامه لما فعلته به الثورة .. وعودته الى ما بقى له من ماض : عشقه لماريانا !

وقد وفق المخرج فى اختيار ميمى شكيب لدور ماريانا .. فقد لعبته ببساطة طبيعية .. ايضا انور محمد كان ممتازا فى لامبالاته وهو يرفع شعار ((فريكيكو .. لا تلمنى)) معبرا عن عدم انتماء حسنى علام .. كذلك لعب عامر وجدى دوره الطويل بصدق واضح .. وانى لتمنيت لو شاهدته لحظة يرتدى روب دى شامبر مثلا .. فالمفروض انه عجوز .. ومن الصعب ان يظل بالكرافتة والصديرى والجاكتة وهو داخل البنسيون طول الوقت !

ايضا .. رغم معايشة كمال يس للدوره .. فان الامر كان يحتاج الى تركيز على شخصية سرحان البحيرى ـ تاجر الاشتراكية الانتهازى ـ فى الاعداد !

اما احمد مرعى وسميرة محسن .. فقد كونا ثنائيا ناجحا فى دورى : ((منصور باهى ودرية)) .. بدا اداؤهما متوازن الايقاع .. فيه صدق المعايشة والتجاوب . ولقد وفق المخرج أيضا فى اختيار احمد مرعى فى دور منصور باهى الذى يصفه نجيب محفوظ بانه : **((يبدو ملتصقا بذاته فوق ما يتصور العقل .. انه تمثال دقيق جيد الصنع ذو ملامح بريئة لا يحظى بها عادة الا طفل))** ! ومرعى تخرج فى معهد السينما منذ ٣ سنوات .. وسبق أن رأيناه على خشبة مسرح الجيب . فى مسرحيتى : ((ا . ب)) و ((خادم سيدين)) .

اما سميرة محسن .. فلا شك أن الذى ساعدها على صدق ادائها .. معايشتها للرواية كاملة عندما أدت دور ((زهرة)) نفسها فى السهرات التليفزيونية التى صورت لميرامار ولم تعرض على الجمهور ! .. وسميرة على اية حال ليست غريبة على أعمال نجيب محفوظ .. فقد لعبت من قبل « قصر الشوق » .. وليست غريبة على المسرح فقد رأيناها فى أدوار موفقة فى ((خيال الظل)) و ((وابور الطحين)) .. ولها الآن دور صغير أدته ببراعة على الشاشة فى ((شىء من الخوف)) !

اما مصطفى الخضرى .. فهذه هى المرة الاولى التى يقف فيها على خشبة المسرح .. الا ان اداءه لشخصية المهندس على بكير .. يبشر بعلاقة ناجحة بينه وبين المسرح !

⊙❖⊙

بقيت لى ملحوظتان على الاخراج :

● **الاولى : حول استغلال نفس الديكور فى مشاهد منفصلة** : وابادر فاقول .. ان الكنبة هى الكنبة .. صنعت للجلوس عليها فى أى مكان .. وان البار يؤدى نفس وظيفته سواء كان فى البنسيون أو فى ملهى ليلى .. ولذلك .. فلا حرج على المخرج عندما استخدم البار فى مشهد البنسيون ـ وبقية ديكور البنسيون كما هو امام المتفرجين ـ على انه فى الملهى الليلى ! .. ولكن كان لا بد له ان يستخدم الاضاءة فى خلق نوع من الفصل .. يلغى به بقية ديكورات البنسيون .. حتى ينقلنا بالفعل الى الملهى الليلى .. وانا اعلم ان الرد على ذلك سيكون .. ضيق حال فرقة المسرح الحر .. ولكن ذلك لا يمنع ان العمل الفنى قد أصيب اصابة بالغة .. خاصة مع تكرار هذه الفكرة !

● **والثانية : حول الستار الذى ينزل فيقيم حائطا يخفى ديكور البنسيون خلفه .. حتى يمكن ان تجرى احداث اخرى امام هذا الحائط** .. ولا شك ان هذه الفكرة سليمة ومتبعة ولا لوم على المخرج فى استخدامها .. ولكن الست معى يا عزيزى نجيب سرور .. انها تتناقض مع فكرة تفريغ الحائط بين البنسيون والخارج التى تتبعها طوال عرض المسرحية .. حتى اننا نرى القادمين الى البنسيون من خلال الباب الفرغ قبل ان يطرقوا الباب؟!

معرض الفنان الذى يخاصم "التجريد بدون موضوع"

● بدا معرض جمال السجينى فى المركز الثقافى التشيكوسلوفاكى بالقاهرة يوم الاربعاء ١٥ يناير .. ويضم المعرض لوحات تصوير ونحت خزف ، ونحاس مطروق .. وكل هذه الاعمال الفنية الرائعة توضح ما وصل اليه فن السجينى الذى حمل الشعلة التى اضاءها المثال العظيم مختار وسار بها مع التطور الذى ابتدعه ولم يقلد فيه احدا ..

وقد بدأ جمال السجينى حياته الفنية بالانطباعية الملونة بالرومانسية ثم لونها بالطابع المصرى القديم .. وفى سنة ١٩٦١ واجهته مشكلة .. وهى ان الفن المصرى بدا يستوحى من التجريد الغربى . او تسرق فيه وحدات كاملة من الاعمال الغربية .. وكانت هذه الاتجاهات تمثل خطرا شديدا على تراثنا .. وعلى الخط الذى بداه فناننا العظيم مختار ..

حيرة .. ثم استقرار

واحتار السجينى فيما يمكن ان يفعله ! واستقر راى السجينى على امعان النظر فى تاريخنا .. وبدا يرى ان التجريد تغلغل فى كل النشاط الانسانى الذى تعاقب على ارض مصر ، من اصغر الاشياء كادوات الزينة مثلا الى اضخم الاعمال .. وبدا يستوحى التراكيب المعمارية الموجودة فى العمارة المصرية القديمة والقبطية والاسلامية والريفية ..

ويقول السجينى : ((هناك حقيقة لا يمكننى اغفالها .. وهى ان رائد هذا الميدان فى مجال العمارة واول من اشار الى الجوهر الجمالى فى التراث المعمارى هو المهندس حسن فتحى)) .

ومن هنا بدأ يمل تركيب الانسان وظواهره البدنية واتجه الى التجريد المعمارى المبنى على اساس علاقات مجردة منغمة توحى بها يمكن ان يعوض من التعبير الانسانى العضوى .

ضد التجريد اللاموضوعي

وهنا سالت السجينى عن رأيه فى الاعمال التجريدية اللاموضوعية .. فقال : ((أنا اختلف مع الفنانين اللاموضوعيين .. فكل انسان فى حريته ان يقول شيئا ينفس به عن وجدانه .. ولا اصدق ان الشكل فى اى عمل فنى ممكن ان يكون مجردا فقط .. فهذا ضد الانسانية .. لذلك فانى دائما ملتصق بالاحداث والعواطف والنزعات الانسانية .. وهذا هو سر استمرارى حتى الان مع ان فن النحت فى ظروف مجتمعنا من الفنون الصعبة .. وهذا ايضا سر تجدد شبابى الفنى .. لانى دائما مع الحياة)) .



الفنان جمال السجينى



وتركت الحديث مع الفنان لاقف طويلا امام تمثال للسيدة ام كلثوم صنعه بطريقة التكعيبية والهرمية .. وجاء التمثال معبرا بقوة عن اصالة الفنان المصرى القدير ..

من هو السجيني

ووراء هذا المعرض .. بل وراء هذا الفنان قصة حياته واعماله :

● المثال جمال السجينى من مواليد القاهرة عام ١٩١٧ .. وفى مرحلة التعليم الابتدائى كان شغوفا باللعب بالرمل والطين ويشكل منها تماثيل .. وكثيرا ما خلع بلاط ارضية المنزل ليخلق منها لوحات ..

● لفت هذا الاتجاه نظر مدرسيه فحفزوه على الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة .. واختمرت الفكرة فى راس السجينى ، لاسيما ان استاذ التصوير بمدرسة الفنون - وهو الاستاذ يوسف كامل - كانت تربطه به صلة قربى .. ولكن خاب ظن السجينى عندما اوصى يوسف كامل بعدم قبوله فى المدرسة ، لان مستقبلها غير مضمون الا لمن يكون شديد الهواية بالفن وعلى مستوى مادى عائلى !!

● وضاعت سنة من عمر الطالب .. وفى العام التالى تسلل الطالب الصغير الى مدرسة الفنون دون وساطة او علم احد .. وكان اول المقبولين ..

● ومع بداية عام ١٩٣٣ بدأ السجينى طالبا فى الاعدادى بالمدرسة ثم بدأ تخصصه فى قسم النحت ، وكان رئيس هذا القسم فنانا روسى الاصل فرنسى الجنسية . اسمه (فردومان كلوزيل) .

● وبعد تخرج السجينى سافر فى بعثة الى فرنسا وايطاليا ، وعاد ليبدأ الصراع مع الفن ومدارسه ، الى جانب تعيينه استاذا لقسم النحت بكلية الفنون الجميلة .

● وبالرغم من تخصصه فى فن النحت ، فقد تناول نواحى مختلفة فى الفنون الجميلة ، ومارس مدارس مختلفة كان فيها دارسا ومبتكرا .

احسان عبد الغفار

ناس
تحت الأضواء

« ليلة واحدة » بدون تكييف !

● ((اجمل قصة حب فى افخم دار عرض)) .. اعلان غريب ومضحك . فهل فخامة دار العرض لها دخل فى انجاح الفيلم ؟

بالطبع لا .. لان الفيلم اذا كان تافها فانه لن ينجح ابدا حتى ولو عرض فى افخم دار عرض .. ولان الفيلم الجيد سينجح حتى ولو عرض فى دار عرض متواضعة .

لان المتفرج لايذهب الى دار العرض ليستريح.. او ينام .. او ليستمتع بالهواء المكيف فى الصيف الملتهب .. وبدفء المقاعد الوثيرة فى الشتاء البارد .. فالسينما ليست ((لوكاندة)) .. السينما مكان يجلس فيه المتفرج ليشاهد فيلما . ونحن لانذهب الى السينما لننام او نستريح ولكن لنشاهد فيلما . ولذلك فان فخامة دار العرض لن تشفع ابدا للافلام التافهة - وهذا ماحدث مع فيلم ليلة واحدة الذى لم يستمر اكثر من اسبوع ..

((الدكتور احمد)) طبيب نفسانى سافر الى الغردقة ليقضى فترة راحة - وهناك التقى مع ((سامية)) فتاة هادئة .. رزينة .. جمالها من النوع العاقل .. وجد فيها الصورة التى يتمناها فاحبها . لكن ابنة صديقه الفتاة الجميلة تحبه وتطارده .. وتقف عقبة فى طريق ((احمد وساميه)) . وتقرر ساميه العاقلة الرزينة ان تتحول فجأة الى فتاة سطحية عابثة .. لانها تظن ان هذه هى الطريقة الوحيدة لاسترجاع الطبيب ((النفسانى)) احمد . فتضع فوق راسها باروكة شعر اصفر .. بدلا من شعرها الاسود وتخلع النظارة الطبية .. وتدخن السجائر وهى لاتدخن .. وترتدى المينى جيب .. وتظهر فى حياة احمد على انها ((اميرة)) اختها التى تشبهها تماما فى الملامح .. وتنجح فى مهمتها . تلفت نظره اليها - ويحبها فعلا - ينسى صورتها القديمة ((سامية)) ويحب الصورة المزيفة ((اميره)) . وفجأة ايضا وفى اللحظات الاخيرة للفيلم يعود الى ساميه .. وفجأة ايضا - ينتهى الفيلم !!

قصة غريبة - من نوع ((شىء لايصدقه عقل)) .

ان احمد الطبيب النفسانى بطل الفيلم فى حاجة الى طبيب نفسانى ..

وانا لا اعرف كيف يقبل ممثل مثل احمد مظهر هذا الدور التافه ؟ ولماذا يمثله على الشاشة ؟

اما ((ساميه)) فهى ايضا تحتاج الى طبيب نفسانى. فنجدها فجأة .. وبدون اى داع .. تنقلب فجأة من فتاة عاقلة ورزينة جدا - الى فتاة عابثة تافهة ، ثم انها كانت المسئولة عن انصراف احمد عنها - لانها هى التى ردته وعاملته بعنف - فابتعد عنها . وكان يمكن ان نقبل تحولها الغريب لو كان هو الذى انصرف عنها .. لكنها هى التى انصرفت عنه ، وتحولت هذا التحول الغريب ((الذى لايصدقه عقل)) . ويبدو ان ما اعجب سميرة احمد فى هذا الفيلم - هو انها ستمثل فيه دورين فى نفس الوقت - دور ((ساميه)) السمراء العاقلة ، ودور ((أميرة)) الشقراء العابثة . ولذلك لم تهتم كثيرا بدراسة الدور والشخصية - وهذا اكبر خطا - لان سميرة احمد ليست ممثلة عادية حتى تقبل اى ادوار -

اما دور الصحفية التى مثلته كوثر العسال .. فهو دور هزيل .. لايعبر ابدا عن حياة الصحفية - التى تمسك طوال الوقت بالسيجارة ذات الفم الطويل .. وتتكلم بطريقة غير محترمة وكانها واحدة من فتيات الليل . وتعيش بمفردها فى شقة انيقة جدا . كل همها تدبير المقالب الغرامية لزوج صديقتها . ان هذا اسوأ مثل ممكن ان يكون لصحفية .

اما الوجه الجديد ((هناء)) فصوتها غير مريح.. وطريقة نطقها للكلمات غير سليمة - وهى مجرد وجه جميل مثل بقية الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الفترة الاخيرة ..

ثم ان هذه القصة التى يقدمها الفيلم مكررة .. وقد شاهدنا ملامحها فى كثير من الروايات والافلام - قصة ليس فيها اى جديد ..

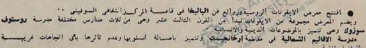
ولم اشعر بالراحة ابدا فوق المقعد الوثير فى افخم دار عرض - كنت اشعر بالقلق .. والضيق .. وتذكرت الاعلان فى الشارع - ((أجمل قصة حب فى افخم دار عرض)) وتحسرت .. واعتقد ان بقية المتفرجين تحسروا مثلى !!

أيريس نظمي



القاهرة تشهد معرض "الأيقونات الروسية"





● افتتح معرض الايقونات الروسية وروائع فن الباليخا فى قاعة المركز الثقافى السوفيتى ..

ويضم المعرض مجموعة من الايقونات تبدأ من القرن الثالث عشر وهى من ثلاث مدارس مختلفة مدرسة **روستوف سوزدوك** وهى تتميز بالموضوعات الدينية والانسانية

مدرسة الاقاليم الشمالية فى مقاطعة **اوخانجيسك** وتتميز باصالة اسلوبها وعدم تاثرها باى اتجاهات غريبة والوانها قاتمة

مدرسة موسكو وتتميز بالالوان الزاهية .. واستعمال اللون الذهبى وكذلك بانتفاضة الاحساس بالحرية التى انعكست فى هذه الايقونات وذلك عقب تحرر روسيا من الاحتلال التتارى .

والايقونات المعروضة كلها منقولة عن التحف الاصلية الرائعة المحفوظة فى **تريتياكوف جاليرى** التى تعد من اكبر المتاحف الموجودة فى الاتحاد السوفيتى .. ومع ذلك فهى قيمة لانها مطابقة للاصل تماما حتى لمسة القدم موجودة فى المعروضات .

وفى قاعة اخرى يوجد معرض **الباليخا** .. وهو نموذج من الفن الذى تنفرد به روسيا فقط .

والفنانون الذين يقومون بعمل هذه اللوحات متخصصون فى هذا الفن ويتوارثونه جيلا بعد جيل .. ويقيمون فى القرية المسماة باسم هذا الفن « باليخا » وتلصق هذه اللوحات ذات الارضية السوداء والالوان الزاهية التى تدخل فيها الفضة والذهب وتستعمل ادوات معينة من ريش وفراجين .. واغلب مواضيع فن الباليخا من الاساطير الروسية .. ومنها ايضا بعض **المواضيع** المعاصرة التى تم تنفيذها بنفس الاسلوب الاساطيرى .



ميكرو .. ميكرو .. ميكروجوب لسيقان الماعز!

هل تصدق ان صاحبة هذا الزى القصير جدا .. كانوا يسمونها وهى صبية يافعة : ((سيقان الماعز)) !

السبب ان حسناء السينما ((راكيل ويلش)) كانت مصابة بضعف فى سيقانها جعل عظامها تبدو من خلال سيقانها النحيلة !

واصيبت راكيل الصغيرة بعقدة من هذا اللقب .. الا ان عقدتهـا هذه هى التى دفعتها لان تمارس التمرينات الرياضية والعلاج الطبيعى الى ان اصبحوا يضربون المثل بجمال سيقانها !

وحتى تثبت ((راكيـل)) انها قضت على عقدتها .. دخلت احدى مسابقات الجمال .. واختاروها الاولى .. ثم دخلت احدى مسابقات جمال السيقان بالذات .. واختاروها الاولى .. ثم احدى مسابقات لاختيار فتاة الغلاف .. وفازت بها .. وانتشرت صور راكيل ويلش على كل مجلات العالم بشكل مذهل !

ان عقدة راكيل ويلش لا تزال تدفعها الى اشياء جديدة .. فيبتكر بمناسبة الصيف القادم هذا الزى ((المايكرو مايكرو جيب)) !

ملاحظات ثقافية

غاندى

من غاندى .. الى تولستوى

النتيجة الواحدة التى وصلها الاثنين عن طريقين مختلفين

غاندى زعيم هندى عظيم حرر شبه القارة الهندية من الاستعمار الانجليزى ، واستطاع بفلسفته السهلة .. البسيطة والعميقة ان يهز الاستعمار ويخلق امة جديدة .

وتولستوى اديب روسيا العظيم كانت حياته مثالا رائعا للانسان الذى اعطى للحياة الكثير من فكره ومن سلوكه الانسانى الرفيع ..

وهناك خط يربط بين الزعيم الانسان غاندى والاديب الروسى تولستوى .. فقد قرأ غاندى تولستوى عندما ذهب الى جنوب افريقيا واعجب به وسمى مزرعته باسمه .. وكلاهما عشق السلام .. وكلاهما تفانى فى خدمة الحياة ..

الاول خلق الهند الحديثة ومات على يد شاب متعصب عابث ، والثانى تبرع بالكثير من امواله ومات على رصيف احدى محطات السكك الحديدية هاربا من قسوة زوجته .

وحياة كل واحد منهما جديرة بالتامل والوقوف عندها طويلا .. لانها ليست مجرد حياة وانتهت .. ولكنها حياة ظلت تعطى ثمارها حتى بعد ان وارى جسديهما التراب .

وفى ندوة ممتعة حضرها السفير الهندى فى المركز الثقافى السوفيتى كان الحديث عن قديس الوطنية غاندى ، والاديب تولستوى .. تحدث فيها الاستاذ الهندى الزائر فى جامعة الازهر محيى الدين الآلى عن غاندى قائلا :

« رغم أن غاندى لم يتول منصب الحكم فقد كان أكبر زعيم فى عصره .. وابا روحيا وسياسيا للشعب الهندى فى مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل والروحية »

وتحدث عن المبادىء الهامة التى كان يدعو اليها غاندى فلخصها فى نقاط أربع هى :

● كرامة العمل .. وعدم الكراهية .. وعدم العنف .. وقوة الحق !

فالعمل فى رأيه عبادة وهو الطريق الوحيد ليصون الانسان كرامته وكان يقول ان **الكراهية** مصدر الاحقاد ، وأن **العنف** لا يؤدى الى سلام .. والذى يؤخذ **بالقوة** يحتاج الى قوة أكبر للمحافظة عليه ، والعنف لا يقابل الا بالعنف .. وهو يلتقى مع تولستوى فى هذا ، لان تولستوى كان يؤمن بعدم استخدام القوة .

ويستدل بكلمة لبانديت نهرو مدعما رأيه :

- ان تولستوى قد وصل الى هذه النتيجة بالاستناد الى التعاليم المسيحية ، وغاندى وصل اليها بالاستناد الى التعاليم الهندوسية القديمة .

ومن المبادىء الاساسية لتفكير غاندى والتى جعلت منه رجلا عالميا ان الحق يستمد قوته من الايمان به !

ثم تحدث عن حياة غاندى وكيف كان يغسل ملابسه بنفسه ، وكيف كان يلبس من عمل يده ، وكيف ضرب مثلا رائعا فى البساطة وانكار الذات حتى يصبح قدوة للهند فيقرب المسافات بين الناس .

وتحدث بعده الناقد غالى شكرى عن تولستوى .. فبعد ان يستعرض حياته والملابسات التى كونت شخصية تولستوى يقول :

« كان تولستوى من الحالمين العظماء فأعماله الادبية جميعها ليست تقريرا حاسما عن الوضع السىء الذى يعكر وجدانه ، لانها توحى فى الوقت نفسه بالمدينة الفاضلة التى يتمثلها تولستوى ويتمثلها فى مسيحيته الجديدة . للمسيحية التولستوية هى التى حكمت على (آناكارنينا) بالموت على أثر اقترافها جريمة الزنا ، لم يحاول تولستوى ان يتعمق مظاهر الازمة العاطفية بين الرجال والنساء فى مجتمع معين ، وانما راح يستلهم آيات الانجيل فى حكمه على شخوص رواياته » .

« لذلك لا نندهش كثيرا حين يعطف تولستوى على الفلاحين ويشيد بالطبقات الشعبية ، ويلعن الملكية الفردية ، ويتنازل عن بعض ارضه ، ويصنع الاحذية بنفسه للفلاحين . لا نندهش من هذا كله ، لانها فى النهاية حلول فردية املتها على صاحبها عقلية مسيحية مؤمنة بالحب الانسانى كحقيقة مجردة بعيدة عن الاسباب الحقيقية الكامنة وراء المأساة الاجتماعية للبشر » ..

يعترف مثلا بأن الملكية هى اصل كل الشرور فى العالم ، ما دام هناك نزاع قائم بين الذين يملكون والذين لا يملكون ثم يؤكد ان هذا النزاع ممكن الحل بواسطة « الحب الالهى » **مع ان الارض والمصنع موضوع النزاع على اطراف اقدامنا فما الذى يصل بنا الى السماء كما يقول جوركى ؟**

ولقد جاء تفسيره للتاريخ ، مطابقا لهذه الفلسفة المسيحية ، قصة الحرب والسلام تعطينا تفسيرا للانسان والكون والمجتمع ، اذ هى بمثابة الملحمة الرائعة لعصر روسى كامل .

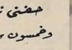
ويختم كلمته بقوله :

وفى السابع من نوفمبر عام ١٩١٠ مات تولستوى ، لتبقى حياته من بعده رمزا كبيرا لكل فنان عظيم .. عاش مأساة عصره بعمق ووعى ، ويكفينا ان نذكر كلمة القيصر نقولا الثانى

« هذا الرجل ضمير العصر ما يفتأ يعزننى » .

⊙✣⊙

وتنتهى الندوة وثمة خاطر يجول فى الذهن .. ان المبادىء العظيمة لا تموت بموت صاحبها .. بل تاخذ لنفسها مدارا الى الابد فى مدار البشرية .



حفنى ناصف وخمسون سنة ذكرى





حفنى ناصف

لا ينبغى ان ننسى فى غمرة حياتنا وتجددها هؤلاء الذين عبدوا لنا الطريق .. ووضعوا امام طريقنا شموعا نستضىء بها فى ليالى الحياة .. ولا شك ان حفنى ناصف واحد من هؤلاء الذين اضاءوا لنا معالم الطريق . وانه احد الاساتذة الذين خلقوا من بعدهم جيلا واعيا متفتحا للحياة .. قدرا على تطوير حياتنا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية . فقد كان من تلاميذه لطفى السيد وطلعت حرب وعبد العزيز فهمى واحمد شوقى وطه حسين والزعيم مصطفى كامل ..

ولا ننسى له ما قدمه للادب العربى والتراث العربى .. فقد ألف فى قواعد اللغة وفى آدابها باسلوب معاصر بعيد عن السجع والالفاظ المنمقة المليئة بالتورية والتى كانت سائدة على طريقة القاضى الفاضل .

وقد اشتغل حفنى ناصف بالتدريس وبالقضاء ، وكان آخر أعماله كتابة المصحف الشريف على طريقة عثمان بن عفان .

وكان شاعرا مطبوعا .. حى الاسلوب تشيع روح الفكاهة فى اعماله الادبية .. ومن اشعاره التى ما زلنا نحفظها له قوله :

اتقضى معى - ان حان حين تجاربى -
وما نلتها الا بطول عناء
ويحزننى الا ارى لى حيلة
لاعطائها من يستحق عطائى
اذ اورث الجهال ابناءهم غنى
دجاها فما اشقى بنى العلماء .

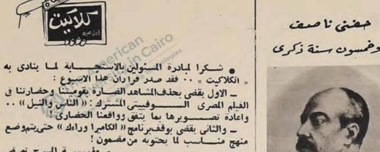
وما زلنا نحفظ له هذا الغزل الرقيق الملىء بروح الشرق ودعاباته فقد رأى فى « فينا » فتاة أعجبته فقال عنها :

سألتها ما اسمها قالت وقد ضحكت
بيضاء ! قلت لها لم يحص معناك
ففيك جملة الوان مدبجة
غير البياض فمن فى الاصل سماك
لحمرة فاصفرار ثم ازرق فى
خد وشعر وطرف منك فتان
حركت قلبى وايقظت الغرام به
بكهرباء الهوى من غير اسلاك

⊙✣⊙

هذه مجرد اشارة الى حياة عريضة حافلة لانسان رحل عنا منذ خمسين عاما وما زالت اصداء افكاره تؤلق لنا معانى الحياة .

مأمون غريب



● شكرا لمبادرة المسئولين بالاستجابة لما ينادى به « الكلاكيت » .. فقد صدر قراران هذا الاسبوع :

- الاول يقضى بحذف المشاهد الضارة بقوميتنا وحضارتنا فى الفيلم المصرى السوفييتى المشترك : ((الناس والنيل)) .. واعادة تصويرها بما يتفق وواقعنا الحضارى !

- والثانى يقضى بوقف برنامج ((الكاميرا وراءك)) حتى يتم وضع منهج مناسب لما يحتويه من مضمون !

● مؤسسة المسرح تعرض ((الفرافير)) القديمة ليوسف ادريس ، ويوسف ادريس له مسرحية جديدة اسمها : ((المخططون)) .. و ((السبنسة)) القديمة لسعد وهبة وسعد وهبة له مسرحيتان جديدتان هما ((سبع سواقى)) و ((الاستاذ)) ! .. ولا يشفع لمؤسسة المسرح .. الا أن هذا الذى تفعله يدخل فى صميم اختصاصها .. باعتباره موقفا دراميا فى مسرحية كوميدية ساخرة !! .

● عزيزى محمود مرسى . . أنت فنان كبير .. فقط فى حاجة لان تعى الطرق المبتكرة الحديثة فى الدعاية عن نفسك .. ودعنى أذكرك بعناوين بعض التحقيقات الصحفية الفنية التى نشرت فى الاسابيع الماضية : ((انتحار نجلاء فتحى)) .. ((نجلاء تكذب خبر انتحارها)) .. ((السر وراء خبر انتحار نجلاء)) .. ((تهديد نبيلة عبيد بالقتل)) .. ((نبيلة تكذب خبر تهديدها » .. السر وراء خبر تهديد نبيلة !

وهكذا ياعزيزى محمود تصبح أشهر من السافو والميلامين وشهادات الاستثمار !!

● بالمناسبة .. الفنان محمود عزمى ايضا (٥٠ مسرحية - ١٠ مسلسلات تليفزيونية - ٥٠ سهرة تليفزيونية - مئات التمثيليات الاذاعية) .. اقترح عليه الصديق الساخر احمد رجب .. لكى يحقق شهرة واسعة .. وتنبرى كل الاقلام تكتب عن عبقريته الفنية ونبوغه العبقرى .. أن يعلن خبر وفاته !!

● فى العيد الماسى لعملاقة المسرح دولت ابيض .. وكل الفنانين الذين شاركوها كفاحها او تتلمذوا عليها يحيطونها بحبهم .. كانت ملامح الفنانة الكبيرة وحيويتها .. تؤكدان انها ما زالت - ديدمونه - الشابة .. او - اوفيليا - الجميلة !

● بينما تستمر جمعية الفيلم بالقاهرة ونادى السينما فى طريقهما باصرار وبينما تحتفل جمعية فيلم العادى بعيد ميلادها الاول .. بعد ان قدمت خلال موسمها الماضى ٢٣ فيلما لـ ٨ جنسيات ناقشها ١٨ ناقدا ومتخصصا .. اذا بجمعية جديدة للفيلم تولد فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .. ويزداد أمل فى تراجع سينما المدعين فى بلادى !!

● وبالمناسبة .. مازلت أنادى بأن تقف شركة توزيع القاهرة .. وهى شركة قطاع عام مصرية صميمة .. موقف الشركات الاجنبية على الاقل .. فى مساعدة هذه الجمعيات .. حتى لا تعتمد الجمعيات الهادفة اعتمادا كاملا على الناس الغرب ؟!

●● فيلم عربى :

● نساء احسان عبد القدوس الثلاث اللواتى يعرضهن رمسيس نجيب على الشاشة .. ليس أروع نساء احسان .. أن كتبه مليئة بمن هن اكثر جمالا .. وأقوى شخصية .. وأعمق تجربة !

● أحسن ما فى القصص الثلاث : الاداء الطبيعى لصلاح ذو الفقار فى الاولى .. والاخراج الواقعى لصلاح أبو سيف فى الثانية .. والرقصة الحقيقية لصباح فى الثالثة !

● أسخف ما فى القصص الثلاث : برود ميرفت فى الاولى .. والخاتمة المتوقعة فى الثانية .. وانفعالات أحمد رمزى فى الثالثة !!

●● خاص ومستعجل :

● الاستاذ صالح عبدون - مدير دار الاوبرا - القاهرة :

ما رأيك او تبذل جهدا خاصا بمناسبة عيدك السنوى .. أقصد عيد الاوبرا فى مرور مائة عام على انشائها ؟

لماذا لاتحاول .. بالاتفاق مع مؤسسة المسرح .. على أن تقدم الاوبرا على مسرحها الكبير « ريجوليتو » أول أوبرا مثلت على خشبتها منذ مائة سنة .. عندما تأخر فردى فى اعداد أوبرا « عايدة » خصيصا للاوبرا المصرية .. ألا على الاوبرا المصرية أن تساهم فى عيدها .. فلا تكتفى بقبول التهنئة !؟

●● كلاكيت - (آخر مرة) :

● تصور التليفزيون أن « أسبوع المفتوح » سر من الاسرار الحربية .. فامتنع عن اذاعة تفاصيل فقراته فى البرنامج .. وعندما اعترضنا على أن يجهل المشاهد تفاصيل برنامج يوم اجازته الاسبوعية .. تصور التليفزيون أن الاعتراض على البرنامج ذاته فالغاه .. وعندما أوضحنا له الامر .. أعاده تحت اسم « سهرة الجمعة » .. وعاد يمتنع عن نشر تفاصيل فقراته !

.. بالمناسبة هو التليفزيون تركى؟!

احمد صالح



الدورة الرباعية تقام بأم درمان يوم ١٥ مارس

انتهت الخلافات بين نادى الهلال والمريخ .. تم الاتفاق على اقامة الدورة الرباعية التى يشترك فيها الاهلى والزمالك والهلال والمريخ فى ام درمان فى النصف الاول من مارس القادم

.. وصل فريد طوبيا وكيل نادى المريخ الى القاهرة وامضى فيها ٤٨ ساعة عاد بعدها الى الخرطوم .. اجتمع اثناء وجوده بالقاهرة بالمسئولين فى الاهلى والزمالك وعرض عليهم تفاصيل الاتفاق على الاشتراك فى الدورة .. يصل فؤاد التوم عضو مجلس ادارة نادى المريخ الى القاهرة يوم الجمعة القادم يحمل معه الاتفاق النهائى على اقامة الدورة التى يتقاسم فيها الهلال والمريخ التنظيم والارباح ..

اتصلت آخر ساعة بحسن ابو العائلة سكرتير نادى المريخ تليفونيا . صرح ان الخلاف بين الهلال والمريخ زال على اثر زيارة اعضاء مجلس ادارة المريخ لاعضاء مجلس ادارة الهلال .. وان الاتفاق على الدورة استغرق عدة اجتماعات استمرت ثلاثة ايام وان الروح الرياضية سادت هذه الاجتماعات .

صرح حسن عبد القادر سكرتير نادى الهلال تليفونيا فى مكالمة مع آخر ساعة ان الاجتماعات مستمرة للانتهاء من اجراءات [illegible] الدورة ..

تواجه الدورة مشكلتان : الاولى هى تأجيل مباريات الزمالك وليبيا المقرر اقامتها فى أيام ١٢ و ١٦ مارس لتعارض اقامتها مع موعد الدورة التى ستستمر عشرة ايام والمشكلة الثانية الاتفاق على تأجيل الدورى العام فى السودان اثناء اقامة الدورة ..


● نصر الدين عباس


● عبد الوهاب عبيد كابتن فريق المريخ ..


● د . عبد الحليم محمد .


● حتى الاطفال يستمتعون بمباريات كرة القدم التى لم تتوقف بغض النظر عن مباريات الدورى العام .

مرة أخرى توقفت مباريات

الرياضة في حاجة الى تجديد شبابها .. الاندية الخاصة لم تعد تصلح بوضعها الحالى للنظام الاشتراكى في مصر .. نادي الجزيرة قيمته ١٠ ملايين جنيه مقصور علي عدد محدود من الأعضاء . والنادي الاهلي ونادي الزمالك من الممكن أن يستوعبا نشاط معظم شباب المدارس الذي لايجد مكانا يزاول فيه نشاطه الرياضى وخاصة في الفترة الصباحية .

لذلك كان لابد من اتخاذ اجراءات ثورية وحاسمة بالنسبة للاندية والاتحادات ..

عن كل هذا تحدث الدكتور محمد صفى الدين ابو العز وزير الشباب ، وقد كان حديثه صريحا ..

● توقفت مباريات الكرة

عادت مباريات كرة القدم مرة أخرى واستمرت عدة أسابيع، ودخلت خزائن الاهلى والاسماعيلى والاتحاد السكندرى ايرادات هذه المباريات . وكان معروفا أن هذه المباريات سوف تتوقف لتعود المباريات الداخلية فى الاندية ودورى الاشبال . وليس صحيحا ما تردد من عودة كرة القدم . وهذا ما اكدته (آخر ساعة) فى أواخر شهر ديسمبر الماضى، وان اقامة بعض المباريات كانت مؤقتة، الهدف منها مؤقت وهو إفادة الاندية من ايراداتها .

ومشكلة الكرة عندنا مشكلة جماهير وتعصب .. ولا يمكن ان يتصور اى واحد من المتحمسين لعودة الكرة أن التعصب الاعمى قد اختفى ، فان هذا التعصب يظهر مع كل مباراة ، ويختفى كلما انحصر النشاط داخل الاندية .

ولايمكن ان يدعى واحد ممن يتحمسون لعودة الكرة ان اقامة المباريات لا تشغل عقول الكثيرين من جمهورها ، سواء فى المصانع او فى المؤسسات .. ذلك الامر الذى قد يؤثر فى الانتاج المطلوب للمعركة التى نعيشها بكل قوتنا ، واحاسيسنا ومشاعرنا .

وفى المقدمة من كل هذا .. ان امن البلاد يقتضى وقف المباريات ... من هنا كان اهم سؤال وجه الى وزير الشباب صفى الدين ابو العز ..

قال الوزير :

●● ان تعود مسابقة الدورى العام حاليا .. فالنشاط الكروى لم يتوقف اطلاقا .. فدورى المناطق تحت ١٦ و ١٨ سنة اقيم فعلا هذا الموسم، ومباريات الاندية العربية والاجنبية سائرة ، سواء فى الجمهورية العربية باستضافة هذه الفرق او فى البلاد الاخرى بسفر فرقنا المستمر الى البلاد العربية .. اما مسابقة الدورى العام فانها كانت فى الماضى عبارة عن تعبئة الجمهور للكرة بشكل شنيع .. ونحن الآن فى مرحلة تعبئة الجمهور للظروف التى تمر بها البلاد ، وازالة آثار العدوان .. اذن فليس من المعقول ان نقام مسابقة الدورى العام فى مثل هذه الظروف ، وبالتالى تعبئة الجمهور للكرة .. هذا بجانب ما يتطلبه امن البلاد ازاء مثل هذه التجمعات ..

ان برنامج الوزارة هذا العام يتسم بما يتلاءم مع الظروف التى نعيشها ، وخوض معركة المصير ، والانشطة لابد أن تتركز وتدور حول هذا الهدف ..

● سوء المستوى الرياضى

هل الرياضة تتقدم فى مصر ام تتاخر ؟ ..

هذا هو السؤال الذى يتردد دائما على الالسنة .. وهل يجب أن نركز على مستوى البطولة ام نهتم بالقاعدة العريضة ؟ .. وهل المنشآت الرياضية كافية لشباب مصر ؟ ..

هناك رأى ينادى بالاهتمام بالابطال، وان يأخذ البطل الاهتمام الاكبر من القائمين على مسئولية الرياضة ... وقد كان هذا فعلا أحد أسباب تدهور مستوى الرياضة .. ففى الفترات التى تسبق الدورات الاولمبية كان الاهتمام ينصب على الابطال .. وتنهال عليهم العناية من معسكرات الى تغذية بينما يلقى بقية اللاعبين الاهمال ..

كل هذا اثر فى مستوانا الرياضى .. وبدات نتائجنا تتدهور من دورة الى دورة ، واثر هذا فى مستوى الرياضة ..

وهناك رأى آخر كان ينادى بالاهتمام بالمستوى العريض ، وايصال خدمات الرياضة الى الشباب فى الريف ، وفى المدارس .. ولكن عدم الاهتمام بالمنشآت الرياضية التابعة لوزارة التربية والتعليم وقصور الاندية الريفية عن تادية وظيفتها ، كان سببا فى سوء مستوى الرياضة ايضا .. وقد اجاب الدكتور صفى الدين ابو العز عن سؤال عن مستوى الرياضة فقال بصراحة :

●● ان سوء المستوى الرياضى الذى شمل جميع اللعبات الرياضية ما هو الا حصيلة تراكمات حدثت لفترة طويلة ومنذ زمن بعيد . وان ما حدث فى دورة المكسيك والنتائج السيئة لفرقنا هو عبارة عن هبوط من دورة الى اخرى ، فان حظنا فى دورة طوكيو عام ١٩٦٤ هو نفس حظنا فى دورة المكسيك ، ومن قبلها دورة روما عام ١٩٦٠ ، وان كنا قد حصلنا على بعض النتائج فى هذه الدورة .. وهذا مرجعه، اولا الى: عدم الاهتمام بالرياضة عند النشء وخاصة فى المدارس وعدم التوسع فى بناء المنشآت الرياضية .. وحتى المنشآت القليلة التى تمت بالنسبة للجمهورية العربية وتعدادها لم توضع لها مواصفات دقيقة ولم تتوافر فيها الامكانيات .. وثانيا : الاقبال المتزايد على تلقى التعليم فى المراحل الاولى صباحا وبعد الظهر ، مما منع امكان استغلال امكانيات ملاعب اية مدرسة .. وثالثا : الساحات الشعبية ومراكز الشباب ، وعدم اداء رسالتها على الوجه الاكمل ، لافتقارها للقيادات ، ورابعا : امكانيات توزيع المدارس وملاعبها وخاصة المدارس التى بجوارها اندية وعدم استغلال ملاعب المدارس فى الاحياء التى ليس بها اندية.. وهى فى الاساس القاعدة الاولى ، وعدم استطاعة افراز العناصر الصالحة .. ثم هناك الامكانيات المحدودة .. فاذا سلمنا بان الرياضة للجميع فى حدود هذه الامكانيات الضئيلة ، لتفتتت هذه الامكانيات وتبعثرت .. واذا ركزنا فى رعاية البطولة فقط فاننا لن نحقق دستورنا فى المجتمع الاشتراكى الاساسى فى ضرورة أن تكون الرياضة للجميع ، رغم ضيق الامكانيات .. واذا نظرنا الى المنشآت الرياضية الموجودة بالجمهورية العربية نجد انها حوالى ٣ آلاف منشأة .. فهل حققنا الغرض لهذه المنشآت فى حدود هذه الامكانيات ؟

ان لكل منشأة ظروفا خاصة ، ويجب العمل على دراسة ظروف كل منها ، وعمل دورات تدريبية للقادة بها ، وخاصة فى الريف ، ووسائل تنمية المجتمع الريفى ، وابراز النشاط الرياضى لابناء كل قرية ... فالاندية الريفية لم تحقق رسالتها لانها تابعة لاتحاد له مستوياته القليلة وليس له التبعية المباشرة للوزارة التى ليست لها ولاية على هذه المنشآت .. وهذا ما تدرسه الوزارة الآن لتجميع وتوحيد هذا الاشراف على جميع المنشآت الرياضية . وفى مراكز الشباب : كل مركز شباب له مجلس ادارة مستقل وميزانية تنفق معظمها على المرتبات والمكافآت ، بغض النظر عن الانشطة الرياضية الواجب الاهتمام وزيادة العناية بها ، ومثلها فى ذلك مثل الساحات الشعبية .. لقد آن الاوان لايجاد طريقة جديدة لتتبع هذه المنشآت وزارة الشباب لتكون هناك رقابة فعالة على رسالتها نحو الرياضة والشباب،

القاعدة الشعبية لتربية الشباب

بقلم : جهينة

نستخلص من حديث السيد « وزير الشباب » فى مؤتمره الاخير : ان « القاعدة الشعبية » فى تربية الشباب تقوم اساسا على : المدارس – الاندية الريفية – مراكز الشباب بالمدن .. واخيرا على الاندية الخاصة .. ومعروف أن المدارس تشمل المعاهد وكليات الجامعات فى اطار واحد : ثم معروف ان – الاندية الخاصة – تشمل اندية الشركات والمصانع فى اطار آخر . وذكر السيد الوزير ان عدد الاندية الريفية للآن بلغ ١٣٠٠ ناد

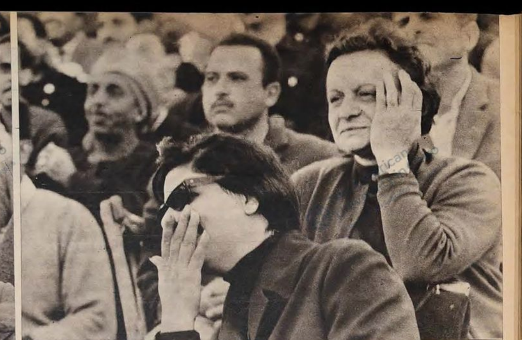
كان الناس ينظرون الى الانشطة الرياضية تنحصر فى الاندية الخاصة وحسب ، ولكن السيد الوزير نقل هذا الظن الى واقع فوسع حجم النظرة الى ابعاد شاسعة جدا .. ثم هو لفت نظر القائمين على رسالة هذه القاعدة العريضة الى مسئولياتهم فى سياسة تربية الشباب وعبر عن ذلك بقوله : ان الجانب الريفى هو محور اعداد الشباب

من هذا يتضح ان طريق الاصلاح فى هذه السياسة طويل ، واطول مما كان يظن الكثير . لذا كانت مهمة الاصلاح كبيرة الحجم جدا ، وتستدعى تجنيد كل الجهود العاملة والمعطلة والمنتظرة تجنيدها والتى يرجع الى الاحصاءات يدهش من ان هذه القاعدة تضم ملايين الشباب من جميع الاعمار والقدرات ، وتحتاج الى جيش من القادة المثقفين

وقصر الماضى فى التركيز على (الاندية) كان سببا فى الانصراف مدة عن القاعدة وعن حاجتها الكبيرة الى القادة والمدربين، واكثر من هذا الى البرنامج الموحد لرعاية الشباب طبقا لبرنامج الدولة فى تربية شبابها. يدل على هذا ماقاله السيد الوزير من انهم اخيرا استطاعوا تعيين قادة لمائتى ناد ريفى من ١٫٣٠٠ ناد ، ناهيك بتوفير القادة اللازمين لبقية عناصر القاعدة .

ومما قاله سيادة الوزير ان الوزارة يتحتم عليها ان تعين قادة الاندية، لانه ثبت ان عمليات الانتخاب عجزت عن حسن اختيار القادة ، وشفع ذلك بقوله ان قادة هذه الاندية هم ممثلون عن الوزارة فى رسالة الاندية التربوية فى شخص رئيس النادى ، ومعنى ذلك حماية من يراسون الاندية من ضغط اتجاهات بعض هذه الادارات، وتقويتهم ليواجهوا اى انحراف او شذوذ .. ثم معنى هذا بصريح العبارة الانصراف عن عمليات الانتخابات واضرار نتائجها .

ثم يلى هذا أن مسألة اختيار ادارات الاندية يجب ان تخضع للواقع ولحاجة الاندية للكفايات لا لمجرد اغلبية الاصوات التى كان يتحكم فيها نفر من الذين تخصصوا فى جمع الاصوات ليحتكروا المراكز سنين . وضمن الوزير هذا بقوله: وسندعو الى اجراء عمليات متابعة ومراجعة تقوم بها (اللجنة الاوليمبية) بصفة مستمرة . وحبذا لو درس سيادة الوزير هذه النقطة ، حتى لا يعتمد على عناصر اللجنة الاوليمبية وحدها دون المختصين فى هذه الاعمال المختلفة .



● الانفعالات ظهرت من جديد على وجوه المشاهدات في مباريات سرايفو مع الاهلى في الاسبوع الماضي

● نظرة تامل وترقب من جمهور الكرة وتفكير عميق في نتيجة المباراة

الكرة .. وهذه هى الأسباب

تحقيق : احمد علام • مصطفى حفظى • تصوير : فاروق ابراهيم

ووضع البرامج والانشطة لكل منشأة مع مباشرة ومتابعة ذلك بمعرفة الوزارة .

● فتح الاندية الخاصة للشباب

في السنوات الماضية تحولت الاندية فعلا الى موائد الالعاب لاتمت الى الرياضة .. اذا دخلت اى ناد بعد العاشرة مساء ، فستجد لعب ((الكوتشينة)) و ((الطاولة)) .. ومازلنا نذكر التحقيقات التى حدثت في بعض الاندية منذ سنوات ، وكانت كلها تنتهى الى لا شيء .. والغريب ان الجمعيات العامة للاندية كانت دائما شبه صورية وينتخب لمجلس الادارة فئة لا تتغير .. وما زلنا نذكر بعض الوجوه التى سيطرت على بعض الاندية سنوات عديدة كانت تتحكم فيها ، حتى كانت القوانين الاشتراكية ، وابعد هؤلاء الاشخاص عن مجالس الادارة . وهناك مثل لما كان يحدث في الاندية .. فقد حدث ان « لاعبا دوليا » اصيب بغضروف ، وكان لابد من سفره الى الخارج ليتم علاجه . ولكن رئيس النادى في ذلك الوقت كان لا يحب هذا اللاعب .. وتعطل العلاج .. وعندما لجأ الى ((اخبار اليوم)) تمنى بالاتصال برئيس النادى الذى اضطر الى الموافقة على سفره .. لا لسبب الا لخشيته من اثارة هذا التصرف غير الرياضى على الجمهور ... من مثل هذه التصرفات وغيرها كثير ، كان لابد من اعادة النظر في أوضاع الاندية الخاصة .. خصوصا ان سكرتير النادى وفي يده كل الاجراءات الادارية كان يتغير كل عام تقريبا ، وينفذ قرارات مجلس الادارة الذى يدفع له مرتبه .. وفي الاعوام الاخيرة قامت وزارة الشباب فعلا بمنع الاشبال من دخول الاندية بعد وقت معين ، كما امرت باغلاق الاندية بعد العاشرة مساء ، وذلك لمنع افساد الشباب .. لكن كل هذه الاجراءات لم تنفع في اصلاح الاندية . وكان لابد من اتخاذ اجراءات حازمة .. وعن الاندية الخاصة قال وزير الشباب :

●● اما الاندية الخاصة فانها لا تخدم سوى مصلحة طبقة معينة من المجتمع . ولابد لهذه الاندية ان تعبر عن تحالف قوى الشعب .. ان كل ناد من هذه الاندية يعتبر نفسه دولة داخل الدولة .. له مجلس ادارة يتصرف في حدود وصالح هذه الفئة المعينة .. ثم هناك سكرتير متفرغ لهذا النادى ، وبالتبعية يكون ولاؤه لهذا المجلس الذى يتقاضى مرتبه منه .. كل هذا لا يخدم سوى طبقة معينة فقط وليس الشعب ، علما بان النادى الخاص هو عبارة عن ارض ملك للدولة مؤجرة بايجار اسمى قليل جدا من الدولة ، ولابد ان يكون ملكا للدولة وليس ملكا لفئة معينة .. فهناك مثلا نادى الجزيرة .. هذا النادى يقام على ارض مساحتها حوالى ١٠٠ فدان ، ثمنها ١٠ ملايين جنيه تقريبا .. وهذه الارض ملك للدولة تقام عليها هذه المنشأة الرياضية .. والاعضاء بها يدفعون اشتراكا سنويا ويتخيلون انهم في مكان خاص بعيدا عن الدولة وبعيدا عن الشعب ، وهذا وضع غير مقبول .. فالنادى ما هو الا منشأة تربوية ذات اهداف محددة واضحة . تدار بالاسلوب العلمى الاشتراكى ، لتحقيق افضل واحسن الخدمات .. الآن فلابد للوزارة ان تختار افضل الكفاءات العلمية والتربوية القادرة على ادارة هذه المنشآت بالاسلوب العلمى لتحقيق مخطط رعاية الشباب للدولة .. فمجلس الادارة لهذه الاندية تتوافر فيه عن طريق الانتخاب الصفة الانعزالية لهذه المؤسسة والآن لابد للوزارة من تعيين مجالس ادارات هذه الاندية .. فالنادى مثل المؤسسة الانتاجية ، ووزير الاقتصاد يختار اعضاء مجلس ادارة هذه المؤسسة .. لهذا يتحتم على الوزارة ان تقوم بتعيين مجالس ادارة لهذه الاندية طبقا لكفاءات معينة ومواصفات خاصة ، بحيث يكون ولاؤه للوزارة في تنفيذ مخطط رعاية الشباب . فالاعضاء يدفعون الاشتراك في مقابل الانشطة .. ولابد ايضا ان تقوم الوزارة بتعيين السكرتير المتفرغ لهذه الاندية حتى لا يخشى من ابداء رأيه ، ومنعا للخلافات وخوفه من مجلس الادارة المنتخب على رزقه من الانقطاع او الفصل ... ستوضع لائحة جديدة لمديرى الاندية ليعين عن طريق الوزارة رغم تقاضى مرتبه من النادى كجزء من القيمة الايجارية الضئيلة التى يدفعها النادى نظير ايجار الارض .. وبذلك يستطيع هذا السكرتير ان ينفذ مخطط رعاية الشباب في النادى .. وسيقسم هؤلاء السكرتيرون الى فئات ، كل فئة يختلف مرتب افرادها عن مرتب الفئة الاخرى ، وسيكون السكرتير مسئولا امام الوزارة وسيمنح المكافآت والعلاوات طبقا لعمله ونشاطه في كل ناد ، ومدى تطبيقه وتنفيذه لخطة الوزارة .. والاندية الخاصة قسمان : قسم فقير وقسم باهظ الاشتراك ، وهذه الاندية الاخيرة تعتبر اندية مارقة .. عبارة عن اماكن تجميع لنشر الاشاعات وممارسة العاب بعيدة عن الرياضة .. وقد آن الاوان للقضاء على مثل هذه الاغراض ، ويجب تحويل مثل هذه الاندية الى مؤسسات تربوية هادفة ..

● وزير الشباب يؤكد ضرورة التغيير الجذرى في الاندية الخاصة ..

ان هناك وحدات كثيرة للشباب غير متجانسة التسمية .. فمثلا هناك اندية وساحات ومراكز شباب وغيرها .. ولابد من توحيد هذه الوحدات جميعها وتسميتها بالاندية ، لا فرق بين ناد او مركز او ساحة في الريف أو في القرى او في المحافظات .. لابد من ايجاد تجانس لمقومات كل منها ، وستقوم الوزارة من جانبها بمساعدة الوحدات التى ليس بها امكانيات ..

● الانتخابات .. التعيين

لا يمكن ان نأتى بمجالس ادارة سليمة للاتحادات الرياضية اذا لم تكن القاعدة التى ينبع منها الاتحاد سليمة .. ولما كانت الاندية الرياضية تحتاج الى اصلاح ، كانت الاتحادات في فوضى .. هناك شخصيات قليلة صالحة وصلت الى مراكز مجالس الادارة في الاتحادات الرياضية .. وهناك عدد آخر وصل ، وكان وصوله مصدر شغب وقلاقل .. ومازال أمامنا ما يحدث في كرة السلة من ضرب الحكام في الاندية دون ان يتحرك الاتحاد الذى يعتمد في وجوده على الاندية .. وفي هذا الموضوع تحدث وزير الشباب ، فقال :

●● في خلال ايام سيصدر قرار بتعيين مجالس ادارات الاتحادات الرياضية .. وقد رأت الوزارة عدم الاخذ بطريقة الانتخابات لجملة اسباب اهمها اختلاف الاهداف والامكانيات وعدم سلامة هذه الانتخابات لان القاعدة غير سليمة فالمرحلة الماضية كانت توضع معوقات ونحن الآن نحاول ان نضع الامور في نصابها وان تتخذ شكلا جديدا يتفق مع المجتمع الاشتراكى .. وبذلك يمكن وصول قيادات رياضية لها مستوى اساسى الى مناصب مجالس الادارة كان لا يمكن لها ان تصل عن طريق الانتخاب لان هناك متخصصين لهذا الغرض .. وقد رأت الوزارة عند اختيار مجالس ادارات الاتحادات ان يمثل فيها أنسب واصلح العناصر المتخصصة .. واتاحة الفرصة للكفاءات الاكاديمية ان تشارك في هذا العمل .. وان تتوافر في داخل الاتحادات الرياضية الوحدة والتجانس . هذا وستشارك هذه المجالس في حضور جلسات اللجنة الاولمبية لعرض برامجها ومناقشتها ومحاسبتها

⊙✣⊙

ان الرياضة تنتظر نهضة جديدة تجدد شبابها وتصل بها الى المستوى اللائق بدولة مثل مصر .. ان ثورتنا قد وصلت الى الرياضة في الاندية والمعاهد الرياضية والمدرس والريف والمصنع ... وسوف يجنى الشباب ثمرة هذه الثورة الكبيرة .

مجرد كلام

●● تفوقنا في سباق الفضاء .. على العالم كله .. الامريكان لا يصلون الى القمر الا بصاروخ .. ونحن نصل الى الجنة .. بالاوتوبيس !!

●● احلى اهداف سرايفو .. في رحلته الاخيرة في مصر .. الهدف الذى سجل اثر المجهود الفردى الرائع .. لعصام !

●● أصبح وجه الشبه بين (الجوهرى) .. و (بارنج) .. ملحوظا جدا .. نية صادقة .. ومجهود خارق .. ولا نتائج !!

●● عاد لى الامل قويا .. في الفوز ببطولة الاسكواش – رغم توالى هزائم فريقنا في لندن – وذلك بعد ما علمت ان أحد لاعبينا سيتولى تدريب فرق انجلترا !!

●● اخيرا .. رأيت ابراهيم عبد الصمد .. أحدث لاعب بالاهلى .. بعد غيبة ما يقرب من سنة .. واعتقد ان عبد الصمد .. لن يصمد !!

●● من حق الكرة ان تسمع كلمة انصاف .. فلا اظن انها وسط ملاهى الهرم .. والمقطم .. وعماد الدين .. شيء يمكن ان يقمر .. او ان يلهى !!

●● بعد فحص طبى .. شامل ودقيق .. اقرر ان ضيق التنفس الذى أصاب كرة السلة .. سببه الاول .. ضيق الافق !!

●● خسارة الزمالك باحتجاب سمير قطب .. لا يعوضها الا مكسبه .. باحتجاب .. نبيل نصير !!

ح . ح .

لكل سؤال جواب

يحرره :
صبحي الجيار

عزيزي القاري :
هذا الباب تضعه آخر ساعة بين يديك وفي خدمتك من أجل المعرفة والاطلاع في جميع المجالات .. كما تقدمه نافذة لمشاكلك وآرائك واقتراحاتك .. ولكل سؤال جواب :

● **رسالة من ايمان رشيد بالمنصورة ، تسال فيها عن « الترانزستور » الذى انتشر فى السنوات الاخيرة وكيف يعمل ؟**

الترانزستور اكتشاف يحل محل الصمامات فى أجهزة الراديو ، كذلك يستخدم فى بعض الاجهزة الالكترونية - وسالخص لك فكرة مبسطة من طريقة تركيبه دون التعرض للتفاصيل العلمية . ان الترانزستورات فى الواقع تتميز بحجمها الدقيق جدا ، وقد لايزيد حجم عدد كبير منها على قطعة صغيرة من اللبان . واهم جزء فى الترانزستور مصنوع من معدن ((الجرمانيوم)) الذى ينقى اولا حتى تصبح نسبة الشوائب فيه ١ : ١٠٠ مليون من الجرمانيوم . ثم يطلى بطبقة رقيقة من بعض المواد ، ثم يشكل فى بلورات من الجرمانيوم ويقطع بمنشار من الماس الى شرائح رقيقة هى نفسها ما يسمى ترانزستور . وليست فائدة الترانزستور مقصورة على صغر حجمه فقط ، بل من ميزاته أيضا انه لايولد حرارة عند استخدامه ، كذلك لا يحتاج فى تشغيلة الا لتيار ضعيف . هذا عدا أنه لايتلف مثل الصمامات الكبيرة ، بل يبقى صالحا للاستعمال الى الابد .

● **رسالة من زهير فضل الدين بعمان ، يسال فيها عن معنى كلمة « فلسفة » وما هو مدلولها ؟**

كلمة « فلسفة » مأخوذة عن الكلمتين اليونانيتين اللتين تدلان على « الحب » و ((الحكمة)) ودراسة الفلسفة عند اليونانيين تعنى ما نسميه اليوم بالعلوم كما تعنى دراسة أساليب الحكم والسياسة ، ومفهوم الانسان من الخطأ والصواب والفلسفة هى دراسة المبادىء الاولى للوجود والفكر دراسة موضوعية تنشد الحق وتهتدى بمنطق العقل ولذلك لا تبدأ الفلسفة بآراء مسلم بها مهما كان مصدرها ، بل تحلل أصل كل شىء الى مبادئه الاولى .

● **سؤال طبى من ن . ل . ببرقة ،التى تشكو من صداع شديد ينتابها من وقت لآخر .. وقد تستمر نوبته ساعات او اياما ويبدأ فى احد الصدغين ثم ينتشر منه الى مؤخر الراس .. ويصحبه اضطراب فى البصر وغثيان ودوار . وقد حارت فى علاجه دون جدوى . وتريد رأى اطباء القاهرة .. ؟**

يتضح من الاعراض أن الحالة التى تشكين منها هى الصداع النصفى أو ما يسمى « بالشقيقة » . وهو يصيب النساء أكثر من الرجال ، ويكون وراثيا فى الغالب . وقد اختلف العلماء فى تعليل السبب الاصيل لهذه العلة . ولكن المتفق عليه أن سببها المباشر هو تمدد شرايين العنق والمخ الذى يؤدى الى زيادة تنبه الاعصاب ، ومن ثم الاحساس بالالم . ويعتقد الاطباء أن العوامل التى تثير هذه النوبات هى الاضطرابات العاطفية والاعياء، والحساسية ، واختلال افرازات الغدد الصماء، وبعض الاطعمة . وتعالج النوبات بالمسكنات وبالعقاقير القابضة للشرايين . ومن العقاقير التى تستعمل فى محاولة منع النوبات أواطالة فترات التخلص منها : الهيستامين وفيتامين (ب ١٢)) ((وفيتامين أ)) وحامض النيكوتينك وطرطرات الارجوتامين ومما يريح بعض المرضى أثناء النوبة استنشاق الاكسوجين ، وملازمة الفراش فى غرفة يتوافر فيها الظلام والسكون. أما من العلاج فينبغى أن يتضمن استقصاء العوامل التى تثير النوبات والعمل على ازالتها.

● **سؤال من حسين عبد الرازق بمنوف عن أنواع الصلوات غير الخمس المفروضة يوميا، وما اذا كانت فرضا او سنة او مستحبة ؟**

من اشهر الصلوات الرمضانية « صلاة التراويح » وهى عشرون ركعة بعد العشاء فى رمضان ، وهى سنة باتفاق العلماء . اما صلاة الجمعة » فهى ركعتان تصليان جماعة وتغنيان عن الظهر ، وهى واجبة على الذكور القادرين بلا حرج . وهى ليست واجبة على المسافر ولا على أهل البادية . والنظافة والاغتسال والتطيب سنة فى صلاة الجمعة لكيلا يكون فى الاجتماع ما ينفر . وهناك نوع اخر من الصلاة يسمى « صلاة الجنازة » وهى فرض كفاية تصلى على المولى . وهناك « صلاة الخوف » وهى ضرب من التيسير فى اداء الصلاة عند حدوث خوف من عدو أو من حيوان مفترس ، حينئذ تباح الصلاة للخائفين وهم على ظهور الخيل . ويباح لهم أن يشيروا برءوسهم للركوع والسجود ، ويباح لهم ايضا أن ينحرفوا عن القبلة لمواجهة العدو . وهناك « صلاة السفر » وتقتصر على ركعتين للمسافر فى الظهر والعصر والعشاء بدلا من اربع ، اما صلاة العيد فهى فرض واجب عند الحنفية ، وسنة مؤكدة عند غيرهم .

● **سؤال من عبد الرحمن خليفة النجار ببغداد فى رسالته عن تاريخ نشأة الصاروخ واى الشعوب توصلت الى اختراعه اولا . ؟**

- ليس الاوربيون هم أول من اخترعوا الصاروخ فقد عرف الصينيون الصواريخ منذ حوالى القرن الثالث عشر واستخدموها فى الافراح والاعياد وفى ارهاب العدو . ثم تعلم العرب منهم سر صناعتها واخذه الاوروبيون عن العرب واستخدمت الصواريخ فى جميع الجيوش الاوروبية ثم استبدلت بها المدافع حوالى عام ١٥٠٠ ميلادية ، ثم لم يبق لها شأن يذكر منذ أوائل القرن التاسع عشر . هذا بالطبع عن الصواريخ فى شكلها البدائى قصير المدى وان كانت تنطلق بنفس نظرية القوة الدافعة ، نتيجة لرد الفعل الناتج من انبثاق الغازات من فتحات خلفية فيها . اما الصواريخ البعيدة المدى فقد بدأها الجيش الالمانى فى الحرب العالمية الثانية حيث أتم بناء الصاروخ المسمى (ف ٢) الذى بلغ طوله حوالى ١٤ مترا ووزنه ١٤ طنا . وفى أواخر الحرب العالمية الثانية صنعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة أنواعا من القذائف المتفجرة ، وبعد ذلك تبارت الدول فى العالم فى ابتكار الصواريخ التى اخترقوا بها الفضاء وخرجوا بها عن جاذبية الارض .

● **سؤال من اسماعيل عبد المولى سليمان بدمنهور : ما هو مضمون الشعار المعروف « بالحياد الايجابى ، وما هى أبرز الدول التى تعتنقه ؟**

- الحياد الايجابى مذهب حديث فى السياسة الدولية المعاصرة ، يطلق على موقف فريق من الدول رفضت الانضمام الى الدول الغربية أو الكتلة الشرقية فى الحرب الباردة التى ظهرت فى الفترة التالية للحرب العالمية الثانية. وتعاهدت هذه الكتلة الثالثة بعدم الاشتراك فى الاحلاف العسكرية التى عقدتها الدول الغربية أو الشرقية ، كما يطلق على هذه السياسة تسمية « سياسة عدم الانحياز » ومن ابرز الدول التى تعتنقها الجمهورية العربية المتحدة والهند ويوجوسلافيا . ومن أهم المؤتمرات الدولية التى ترسمت مبادىء هذه السياسة مؤتمر باندونج فى عام ١٩٥٥ ، ثم تلته عدة مؤتمرات وقرارات وبيانات مشتركة تؤكد تضامن دول عدم الانحياز .

● **ابراهيم عواد بجامعة اسيوط يسأل فى رسالته عن التنويم المغناطيسى وهل هو علم معترف به ؟ وكيف يحدث ؟**

- التنويم المغناطيسى حالة تشبه النوم الطبيعى، ويمكن احداثها لدى الشخص المسترخى بتكرار بعض الكلمات والحركات الايحائية، أو بالتحديق فى نقطة لامعة ، مما يؤدى الى تعب عضلات العين ، مع حركات تنفسية بطيئة عميقة ، ويساعد الجو السيكولوجى الملائم على أحداث النوم المغناطيسى والشخص المعتاد يسهل تنويمه لزيادة قابليته للايحاء . ولا يفقد النائم شعوره وانتباهه ، بل يظل خاضعا لايحاءات المنوم وأوامره بشرط الا تتعارض مع اخلاقيات النائم . ولايمكن تنويم شخص رغم أنفه رغم مايعتقد الكثيرون . والتنويم المغناطيسى علم يستخدم فى علاج الامراض النفسية ، وذلك لاستخراج محتويات العقل الباطن. وأحيانا يستعان على التنويم ببعض العقاقير المخدرة كالبنتوثال. اما استخدام التنويم المغناطيسى فى التنبؤ بالمستقبل فليس له أساس علمى .



تمت خطبة الآنسة هالة صبرى أبو حسين الى المهندس ممدوح عبد الحميد



تمت خطبة الآنسة نجوى اسماعيل حلمى الى احمد الزنفل مامور الشهر العقارى بالزقازيق

العروس : سهير احمد بدر بآداب اسكندرية
العريس : الملازم سعيد جابر النجفاوى



اشرف عبد القادر ثلاث شمعات



يا صنيت عل شمعة واحدة



العروس : كاميليا عبد الصبور
العريس : الزميل أنور عدوى بالاعلانات

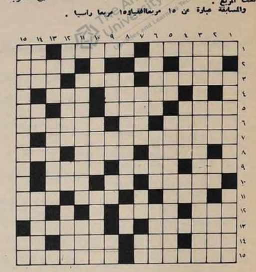
مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (اخرساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ..

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف أو الكلمة باتجاه المربعات المفتوحة أو بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات أو الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا راسيا .



المسابقة رقم ١٠٩

الكلمات الرأسية :

١ – ابن سيدنا ابراهيم الذى امره الله بذبحه ثم افتداه – عاصمة البحرين (معكوسة) .

٢ – ربما – امة عريقة – بحر – نجيب

٣ – فرقة مسرحية فرنسية تزور القاهرة الآن

٤ – ملثلاث – كلمة « طحال » متفرقة – حرف شرط .

٥ – خير واحسان – موسم بيع فضلات الموسم الماضى فى المحلات التجارية .

٦ – بحارة – من الطيور الجارحة – مستمد لونه من الورد .

٧ – دافع – رجل دين – ضل الطريق أو التفكير .

٨ – فريق كرة من أوروبا الشرقية لعب فى الجمهورية العربية أخيرا – برد شديد (معكوسة)

٩ – صوت يصدر تعبيرا عن الالم – ثراء وغنى (معكوسة) – مرض صدرى (معكوسة) – حرف نصب .

١٠ – من اجزاء الجسم – نقطة حرارة – اكبر مدن العالم تعدادا فى السكان .

١١ – عيد يحتفل به المسلمون قريبا – ثلاثة حروف متشابهة .

١٢ – تعب – يرسم (معكوسة) – للتفصيل – رأى فى أمور دينية (معكوسة)

١٣ – يجب أن تكون التضحية به فى العيد (معكوسة) – زى شعبى مصرى .

١٤ – عكس بحرى وجوى – حرف شرط – كلمة « مستقل » متفرقة .

١٥ – ابو الانبياء – عدم يقين .

الكلمات الافقية :

١ – من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم – شعائر – قذف بالالفاظ (معكوسة)

٢ – سبب – حب – يهدى (معكوسة)

٣ – تتجه اليها انظار العالم الاسلامى هذا الاسبوع – واضح وقوى – صحراء

٤ – نبات له رائحة عطرة – لايتأكد

٥ – مصنع صغير – مرة – قوام (معكوسة) – حرف نفى .

٦ – مدينة فى فلسطين – تقال للتعبير عن الضيق (معكوسة) – عاصمة نيكاراجوا .

٧ – أقدم ممثل مصرى واول نقيب للممثلين توفى أخيرا .

٨ – يحتمل – أنثى الثعبان (معكوسة) – صمم

٩ – يستخدم فى الاستحمام – خائف – لعاب .

١٠ – تسير فى الانهار – حرف شرط (معكوسة) – مرض خطير .

١١ – ضمير المتكلم – سرق – متدين

١٢ – ظهر – بانى الهرم المدرج – مادة قاتلة .

١٣ – مدمن الخمر – عملة سويدية

١٤ – رسول – غناء (معكوسة) – عملة لبنانية – من أنواع الجبن

١٥ – خطة نقدية – عاصمة نيوزيلانده

حل المسابقة رقم ١٠٧

الفائزون فى المسابقة رقم ١٠٧

الفائز الاول : احسان عمار – مدرسة الاميرية – القاهرة

الفائز الثانى : ملازم اول عبد المنعم اسماعيل قسم الجوازات ميناء اسكندرية محطة الركاب الجديدة .

الفائز الثالث : منير اسكندر قسطندى ٨ شارع يوسف باشا وهبة – كوم الريش – القاهرة .

جوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

ثمن المجد ..

الذي يحارب يجب أن يضع في عقله عدة موازين شديدة الحساسيه لتقدير قوته الحقيقية وكذلك قوة العدو فلايبالغ في أي من الحالين . بل أن موازين القوة وحدها لا تكفى .. لابد من مقاييس للتوقيت .. متى يبدأ العدو الحرب .. ومتى يبدأ في الانهيار .

.. وهذه الموازين والمقاييس تتغير كل يوم .. بل كل ساعة . والذي يبني حساباته علي أساس يوم بداية المعارك فحسب .. يرتكب خطأ كبيرا قد يكلفه الهزيمة النهائية .

وفي الحرب العالمية الاخيرة كانت كل الموازين مختلة . اخطأ ستالين ، واخطأ هتلر ، عدة مرات . واشترك في الخطأ روزفلت ، وتشرشل أيضا .

وكان **ستالين** هو الذى ارتكب الخطأ الاول .. انه لم يصدق أن هتلر سيهاجم الاتحاد السوفيتى .. وبنى **ستالين** كل حساباته على هذا الاساس .. وعندما رأى النوايا العدوانية الالمانية ظن انه يستطيع **بالسياسة** .. تأجيل الهجوم عاما كاملا ..

في ربيع عام ١٩٤١ بعث **تشرشل** الى **ستالين** برسالة يقول فيها ان **الالمان** سيقومون **بهجوم** على الاتحاد السوفيتى . واستبعد **ستالين** الفكرة على الفور . اعتقد أن تشرشل يحرضه على الالمان .

وبعثت السفارة السوفيتية في برلين بتقرير الى موسكو حددت فيه موعد الغزو الالمانى ولكن **ستالين** استبعد التقرير .

ووجه الجاسوس السوفيتى **الدكتور ريتشارد سورج** رسالة بالراديو من اليابان الى موسكو في ١٥ مايو ١٩٤١ حدد فيها يوم الغزو .

... ومرة اخرى تجاهل ستالين ذلك كله لانه كان يعرف ان الجيش **الاحمر** لن يكون مستعدا للقتال قبل ربيع عام ١٩٤٢ .

ووجد **ستالين** انه **لابد** من **مهادنة هتلر** .

... في ٣ مارس ١٩٤١ رأى قائد البحرية السوفيتى – كوزنتسوف – أن الطائرات الالمانية تحلق فوق السفن **والقواعد البحرية السوفيتية** في شمال بحر البلطيق والبحر الاسود فأمر – كوزنتسوف – باطلاق النار على اية طائرة المانية تفعل ذلك .. ولكن ستالين استدعاه الى مكتبه وطلب اليه الغاء **الامر** .

وتحركت **القوات الالمانية** على حدود **الاتحاد** السوفيتى فأعاد القواد السوفيت تنظيم جيوشهم وأمروا بأن تبقى **أميالا** داخل الاراضى السوفيتية لمنع التحرشات .

واخيرا .. وفي منتصف ليلة ٢١ يونية أرسل قائد الجيش السوفيتى تيموشنكو **الاوامر** الى الوحدات العسكرية بالاستعداد لهجوم المانى متوقع عند الفجر . وبدأ الهجوم **الالمانى** فعلا في الساعة الرابعة من فجر ٢٢ يونية عام ١٩٤١ ولم تكن الساعات القليلة التى منحت للقوات السوفيتية كافية للاستعداد للمعارك .

وعندما بدأ القتال تأخرت **الاوامر** العسكرية السوفيتية الصادرة برد الهجوم ولم تستعمل القيادة السوفيتية كلمة الحرب .. بل **اكتفت** بأن تقول انه عدوان غير متوقع .. ولم تطلب الى الجيش التقدم بل تقصر المعارك على رد المعتدى الى خارج الحدود السوفيتية .

... ولم يلتقط عدد كبير من مراكز الجيش هذه **الاشارة** .. وبعثت احدى المجموعات ببرقية الى قيادتها العسكرية المحلية تقول :

– أطلق النار علينا فماذا نفعل

وجاء الرد من القيادة المحلية :

– أنتم مجانين .. لماذا لم ترسلوا البرقية بالشفرة ...

... وثبت بعد ذلك ان **الالمان التقطوا هذه الرسالة** !

⊙❖⊙

ولم يكن الطيران السوفيتى احسن حالا .. لقد فقد هذا السلاح الفى طائرة خلال يومين ... أصيبت كلها على الارض !!

⊙❖⊙

وكان ٧٣٪ من دبابات الجيش السوفيتى في حاجة الى اصلاح

وانتاج الطائرات والدبابات الجديدة يمضى في بطء

والمدافع والبنادق والمسدسات غير كافية وهناك مشكلة في اللوريات والسيارات حتى انهم استعملوا جرارات الحقول لنقل المدافع .

واندفعت الجيوش الالمانية في ٣ اتجاهات أو خطوط في جبهة طولها ١٥٠٠ ميل ..

خط يتجه الى شمال **لنينجراد**

والثانى الى **موسكو** عبر **روسيا البيضاء**

والثالث الى مصب نهر **الدانوب** .

وكانت الجيوش الالمانية تضم عددا يتراوح بين ٣ و ٥ ملايين ضابط وجندى و ٢٢ ألف مدفع و ٩ آلاف دبابة و ٥٠٠٠ طائرة .

وخلال الفترة القصيرة التى تلت الحرب أى من ٢٢ يونية حتى نهاية يولية عام ١٩٤١ أى في أقل من شهر ونصف شهر كانت لنينجراد على وشك السقوط والطريق مفتوح الى موسكو والاتحاد السوفيتى على وشك الانهيار .

وقتل مئات الالوف من السوفيت في الايام الاولى للحرب .. وبدأ الجيش في الانسحاب .. وأصيب الناس بخيبة أمل بالغة فقد كان الجيش مصدر زهوهم . وأصبحت ١١ فرقة روسية محاصرة . وأعلن الالمان أنهم أسروا ٣٠٠ ألف أسير و ٣٠٠٠ دبابة و ١٨٠٠ مدفع . وقاوم الجيش الاحمر في بعض النقط حتى تصل الامدادات ولكن سيادة الطيران الالمانى أخذت تدمر الدفعية السوفيتية باستمرار !

⊙❖⊙

وأصبح الموقف خطيرا للغاية ...

الالمان يحيطون بمدينة **لنينجراد** فيما عدا ممرا واحدا عبر بحيرة ولا تستطيع الامدادات أن تصل الا اذا وصل ارتفاع الجليد الى مترين .. وما أكثر ما غاصت اللوريات بحمولتها في البحيرة لان الجليد لم يكن كثيفا ... فضلا عن أن قواعد الطيران الالمانية أصبحت على مسافة ٢٥ ميلا وتقوم بطلعات متتابعة لتدمير وقصف كل اللوريات

واستعان الجيش في **لنينجراد** بالمدنيين لحفر الخنادق والحفر لمنع الدبابات من العبور .. وتطوع العمال والطلبة وحتى أطفال المدارس لاقامة الخنادق .

والالمان يحيطون **بموسكو** أيضا فأصدرت لجنة الدفاع القومى أمرا باجلاء الدبلوماسيين وبعض وحدات الحكومة والمؤسسات العلمية والثقافية ومصانع الاسلحة

وساد الرعب **موسكو** كلها أدوات الاسعاف ناقصة وهناك أزمة في الطعام ولا توجد تدفئة في الشتاء وتجمع الناس على المحطات في انتظار القطارات المتجهة الى الشرق .. وأعلن الالمان أنهم يحاصرون موسكو .

⊙❖⊙

وهنا تبدأ أخطاء **هتلر**

لقد توقع انضمام انجلترا وأمريكا اليه في الحرب ضد الاتحاد السوفيتى ... ولكن تشرشل أعلن – في نفس يوم الهجوم الالمانى – ان انجلترا تؤيد **الاتحاد** السوفيتى .

ولم يكن هذا هو **خطأ** هتلر الوحيد ...

لقد توقع أيضا انهيار **الاتحاد** السوفيتى السريع ازاء هذا الهجوم السريع المفاجىء الذى شل الجيش وجعل الناس ينهارون في فزع .

لم يصدق **هتلر** أبدا أن **الاتحاد** السوفيتى سيقاوم ويصمد **ويقاتل** .. لم يتخيل ان موسكو لن تستسلم وان لنينجراد ستقاوم حصارا استمر ٩٠٠ يوم .

لم يتخيل **هتلر** أبدا أن الشعب السوفيتى سيحول هذه الهزيمة المرة الى انتصار يدفع بالجيوش السوفيتية الى قلب برلين .

⊙❖⊙

واخطأ المسئولون العسكريون البريطانيون ... والامريكيون أيضا

قال الرأى العسكرى الرسمى البريطانى ان الاتحاد السوفيتى سيهزم .

وأبدى الملحق العسكرى الامريكى في موسكو رأيه وهو أن الاتحاد السوفيتى سيهزم بسرعة .

وبقى رجل بريطانى واحد هو الجنرال **ماسون ماكفرلين** رئيس البعثة العسكرية البريطانية في موسكو يؤمن بأن الاتحاد السوفيتى سيقاوم وينتصر .

وحار **روزفلت** بين هذه **الآراء** المتناقضة **فأوفد** ميعوثا خاصا الى موسكو وهو **هارى هوبكنز** ليرى على الطبيعة حقيقة ما يجرى .

وبقى **هوبكنز** أربعة أيام في موسكو ليحس بروح الشعب .. ويلمس القوة الحقيقية والنفسية له .

والتقى **هوبكنز بستالين** وادرك على الفور انه امام رجل قوى وعزيمته **لا** تقهر وانه سيحارب قال له **ستالين** :

– اعطونا مدافع مضادة والمونيوم لنصنع طائرات .. ونحن نحارب ٣ أو ٤ سنوات أخرى

وقال تقرير هوبكنز لروزفلت : ان الشعب السوفيتى سيقاوم وزعماءه سيحاربون .

وعلى هذا الاساس جرى اجتماع بين الوزراء المختصين من الاتحاد السوفيتى وأمريكاوبريطانيا في موسكو وأعلن تشرشل أن شحنة دباباتوطائرات ستصل موسكو ومنحت أمريكا **الاتحاد** السوفيتى قرضا قدره ألف مليون **دولار** بمقتضى قانون الاعارة والتأجير وذلك بدون فائدة .

⊙❖⊙

ولقد استطاع الروس القيام بعمل يشبه الاساطير خلال الحرب الاخيرة .

وقف **الالمان** على بعد ١٥ **ميلا** غرب موسكو يحاولون التقدم بلا نتيجة .

ركز السوفيت مدافعهم في ٣ مناطق في قلب المدينة فلم تستطع أن تتسلل الا ١٥ طائرة من ٢٠٠ .

وبدت بطولات أشبه بالقصص .

٢٨ رجلا من وحدة مقاومة الدبابات يدمرون ١٨ دبابة المانية ومات الرجال جميعا .. آخرهم أمسك بقنبلة يدوية وألقى بنفسه تحت آخر دبابة .

وشجع **ستالين** الناس على **المقاومة** خلف صفوف الالمان .. وقدمت المقاومة صنوفا من البطولة أشهرها فتاة اسمها **زويا** أحرقت جرنا فيه الالمان فشنقوها .. ونشرت صورة البطلة في كل صحف موسكو .

.. ولم يكن قتالا عاديا ذلك الذى جرى حول موسكو . لقد اشترك فيه مليون رجل و ٢٥٠٠ دبابة و ١٨٠٠ طائرة و ٢٥ **ألف** مدفع وخسر الجانبان كثيرا ولكن تحطمت أسطورة التفوق الالمانى . وارتفع شعار ستالين .

لا خطوة واحدة الى الخلف

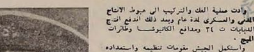
⊙❖⊙

ولقد ارتكب الالمان عدة أخطاء اخرى .. أهمها انهم لم يركزوا الهجوم على **موسكو** في أول الامر واندفعت الجيوش **الالمانية** الى أوكرانيا **فأعطوا** موسكو فرصة الاستعداد

واخطأوا **لانهم** ظنوا أن المعركة ستكون قصيرة فلم يبعثوا بامدادات لتجديد واصلاح دباباتهم البانزر وتجاهلوا عنصر البرد والجليد كما حدث أيام نابليون .. فجاء الجنود الالمان بملابس الصيف وأدركهم شتاء روسيا القاسى القارس وعرفوا أن الارض المبتلة .. والطين .. **لايحتاج** الى سيارات لجر المدافع بل جرارات من **نوع** خاص .

وأخطأ السوفيت عندما لم يفطنوا الى تحركات





الجيوش الالمانية وخططها عندما انحرفوا جنوب نهر الدون فى اتجاه ستالينجراد فسقطت مدينة روستوف .. واحتلوا قلب المدينة الصناعية التى يوجد فيها ٦٠٪ من الفحم الروسى وسقطت المصانع الهندسية والكيماوية فى يد الالمان ووقعت أغنى مناطق الزراعة فى أوكرانيا فريسة للغزاة وكذلك أهم مراكز انتاج البترول وواجه السوفيت أزمة حادة فى الطعام .

وسقطت **سباستبول** واسر من الرجال ٩٠ الفا على حد الاحصاءات الالمانية !! وقبل ذلك وفى احدى المعارك أسر الالمان ٣٠٠ الف جندى ...

⊙✥⊙

ولكن كيف انتصر السوفيت رغم هذا كله ان فترة الهزيمة استمرت ١٦ شهرا والخطط العسكرية السوفيتية كانت توضع دائما على أساس الهجوم .. لا الانسحاب .

وبعد الهزيمة تغيرت الاستراتيجية السوفيتية ... واثبت الشعب انه أقوى من كل الغزاة . شكلت لجنة للدفاع القومى لها سلطة تعبئة كل الموارد للحرب . وأعيد تنظيم الاقتصاد والصناعة لمد القوات المسلحة بما تحتاج اليه لتقاوم حتى النهاية . وكان الناس يعيشون فى البرد والظلام بلا تدفئة ولا زيوت لمصابيحهم .. وقطارات الركاب تتأخر أسابيع وقطارات الجيش تصل فى موعدها .

وأعيد تنظيم الجيش وشكلت قيادة خاصة للخطوط الخلفية مهمتها استغلال وسائل النقل والتموين .

ونظمت قوات المقاومة وحشد المتطوعون وانشئت جمعية للدفاع المدنى انشأت ٢٥٠٠ مركز لاصلاح الطائرات وتدريب الطيارين اعتمد عليها السلاح الجوى لتدريب احتياطى من الطيارين وطاقم الطائرات وبدأوا تدريب الرجال من سن ١٦ الى ٦٠ والنساء من سن ١٨ الى ٥٠ .

وشكلت وحدات للمقاومة فى الاراضى المحتلة لتدمير خطوط التليفون والتلغراف ونسف الطرق والكبارى التى يستعملها العدو

⊙✥⊙

وجاء عيد الثورة **وموسكو** تحيط بها جيوش الالمان من كل جانب **وستالين** يحتفل به فى محطة مترو تحت الارض ليقول انه واثق من النصر .

ويستعرض **ستالين** الجيش فى اليوم التالى ووحداته تتجه الى معركة قتال حقيقية وأصداء طلقات المدافع تأتى من بعيد لتقطع فقرات خطابه وهو يناشد الشعب المقاومة ويذكرهم بالابطال العظام والقواد العظام والادباء والشعراء العظام أيضا مثل **بوشكين وتولستوى وجوركى وتشيخوف** والموسيقيين الكبار مثل **تشايكوفسكى** .. فان الناس وقت الحرب يهبون أيضا للدفاع عن بلادهم .. وعن أدبائهم .. أو تاريخ أدبائهم وموسيقييهم الكبار !

وبدأ فك المصانع ونقلها من المناطق المهددة بالاحتلال الى الاورال فنقلوا الوف المصانع المدنية والحربية . ومن موسكو وحدها نقلوا ٤٨٦ مصنعا ومن لنينجراد ٢٢٨ مصنعا . ولقد احتاجوا الى ٨٠٠٠ قاطرة سكة حديد لنقل اجزاء اكبر مصانع الصلب .

وادت عملية الفك والتركيب الى هبوط الانتاج المدنى والعسكرى لمدة عام وبعد ذلك اندفع انتاج الدبابات ت ٣٤ ومدافع الكاتيوشا وطائرات الميج .

واستكمل الجيش مقومات تنظيمه واستعداده وبدأ الهجوم الكبير فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٤٢ حتى ديسمبر من العام التالى عندما تحول ميزان الحرب نهائيا لصالح السوفيت .

⊙✥⊙

ولكن أروع قصص المعارك أثناء شهور الهزيمة جرى فى **ستالينجراد** . قامت الطائرات الالمانية بـ ٢٠٠٠ طلعة فى اليوم الواحد لمحاولة احتلال المدينة وأصبحوا يوما على بعد ٨٠٠ ياردة أى أقل من ٣٠٠ متر من مقر القيادة فأمر القائد بنزول الاحتياطى من الدبابات وعددها ٩ دبابات لوقف الهجوم الالمانى .. ونجحوا فعلا فى وقفه فترة .

وتنقلت قيادة المدينة من منطقة الى اخرى وجرى القتال فى كل بيت وفى كل شبر .. واحتل المهاجمون أجزاء من المدينة ولكن جيش الدفاع ضم الطباخين والمخزنجية والخياطين الذين قاتلوا بشجاعة حتى جاءتهم النجدة ولم تستسلم **ستالينجراد** كلها أبدا .

⊙✥⊙

وابدع قصص التضحية والبطولة شهدته مدينة لنينجراد التى احتفل أخيرا بذكرى صمودها .

ان الاتحاد السوفيتى خسر خلال الحرب بين ٢٠ و ٢٥ مليون قتيل ولكن **لنينجراد خسرت** وحدها مليون قتيل أى ثلث السكان الذين كان عددهم ثلاثة ملايين وذلك خلال الحصار الذى استمر حوالى ٩٠٠ يوم .

لقد عاش كل سكان المدينة ايامهم ولياليهم يقيمون ١٥٨٧٥ ميلا من الخنادق و ٢٤٠ ميلا من الحفر لمنع الدبابات الالمانية البانزر من اختراق حدود المدينة كما نصبت الاسلاك الشائكة فى ١٩٠ ميلا واقيمت ٥٠٠ نقطة لاشعال النار اذا دخل الالمان .. ووضعت خطة لنسف المصانع والجسور والمبانى العامة اذا اخترق الالمان الخطوط واستعد الناس للحرب فى الشوارع والبيوت .

واعلن **هتلر** انه لابد من تدمير المدينة كلها وجعلها أرضا مسطحة اذا دخلها الالمان خوفا من الاوبئة .

ولم يكن فى المدينة ساعة بدء الحصار الا دقيق وحبوب تكفى ٣٥ يوما ولحم لـ ٣٢ يوما ودهون لـ ٤٥ يوما وسكر لشهرين .

وحددت مواد التموين فى أول الامر على أساس ٢٢ اوقية خبز فى اليوم للعامل و ١٤ اوقية للموظف الذى يجلس الى مكتب و ١١ اوقية فقط للاطفال والشيوخ والنساء .. أى للذين بلا عمل .

وخفضت حصة التموين بعد ذلك اربع مرات ونفد المخزون من الفحم والبترول وأصبحت الكهرباء لا تستعمل الا فى قيادة الجيش وبعض المناطق الهامة .

واكل الناس الكلاب والقطط وعملوا الشوربة من غراء النجارين والجلسرين .

ومات فى شهر واحد ـ من الجوع ـ ٥٣ الفا وفى الشهرين التاليين مات مائتا ألف .. جوعا ايضا .

ولم يجد الموتى من يشيعهم الى قبورهم او من يدفنهم .. كان الناس فى حاجة الى توفير جهدهم ليحيوا .. لا لدفن الموتى .

وتعاقبت الغارات على المدينة

وجاء اكثر من شتاء بارد ..

وظلت المدفعية تحرقهم بقذائفها كل يوم .

وعندما تحسنت الظروف العسكرية قليلا تم احلاء مليون نسمة .. وبقى ٦٥٠ الفا تحت الحصار حتى جاء النصر ليصبحوا جميعا من الابطال .. فان شعب لنينجراد لم يعرف الخوف أبدا .. ولم يردد كلمة التسليم على الاطلاق ..

⊙✥⊙

والنصر دائما له ثمن تدفعه الدول والشعوب صبرا وعرقا وجهدا ودما ومالا وتضحية ..

ولكن أساس النصر دائما يعتمد علي موازين دقيقة حساسة وهو أن تقدر قوتك وقوة عدوك تقديرا سليما صحيحا وأن تضع توقيتا سليما لكل شيء ..

وأن تثق بالنصر مادمت علي استعداد لان تدفع ثمنه الغالي .



الكولونيل موسكاردو
دفع ولديه ثمنا لبطولته

موت الأبطال

ولم تكن لنينجراد هي وحدها التى صدت الحصار أوامتنعت علي المهاجمين .

في التاريخ الحديث قصة أخري لاتقل روعة أو بطولة مهما يكن تفسير الناس أو رأيهم لما جري في الحرب الاهلية الاسبانية !!!

وفى لنينجراد كان الشعب هو البطل .. وفى هذه القصة كان القائد هو أولا البطل .

المكان : قلعة الكازار فى مدينة توليدو قرب مدريد عاصمة أسبانيا

الزمان : العاشرة صباحا فى احد أيام الصيف الحارة من عام ١٩٣٦

يدق جرس التليفون فى القلعة ليجرى أغرب حديث تليفونى فى تاريخ الانسانية .. يسمع القائد انذارا عاجلا .

قال المتكلم :

ـ اما أن تستسلم خلال عشر دقائق والا فسأطلق النار على ولدك الذى يقف بجانبى .

ولمعت فى ذهن القائد خلال ثوان حقيقة هامة . ان معه فى القلعة ١٢٠٠ من الجنود و ٥٠٠ من النساء والاطفال وهذه فرصة ضئيلة .. فرصة محدودة للنجاة وذلك اذا استطاعوا جميعا الصمود فى وجه الحصار ..

... ولكن رفض التسليم يعنى حقيقة اخرى أهم وهى وفاة الابن ...

... ما الذى يستطيع أن يفعله الاب فى هذه الحالة ..

... ما الذى يفعله معظم الاباء .

... انه يعرف ولده .. ابنه .. حبيبه

... أما الـ ١٧٠٠ الذين يوجدون داخل القلعة فمعظمهم غرباء عنه .. لا يعرفهم .. فهل يضحى بولده من أجلهم ..

كان على الاب أن يجتاز اختبارا صعبا وامتحانا قاسيا

⊙✥⊙

ان الاب هو **الكولونيل جوزيه موسكاردو** وهو من قواد **الجنرال فرانكو** ... ولم يكن فرانكو ايامها رئيسا لاسبانيا .. بل كان لايزال يقاتل لتولى السلطة فى أسبانيا وذلك خلال الحرب الاهلية ..

والمتحدث فى التليفون .. صاحب الانذار والتهديد .. محام اسمه **كانديدو كابيللو**

اما الابن فاسمه **لويس** وهو فى الرابعة والعشرين من عمره .

⊙✥⊙

وأعطى المحامى سماعة التليفون للابن ليخاطب أباه .

صرخ الشاب فى التليفون :

ـ أبى

ـ ما الذى يجرى يا ولدى

ـ يقولون انهم سيعدموننى بالرصاص اذا لم تستسلم

أجاب الاب :

ـ اذا كان التهديد حقيقيا .. فاتجه بروحك للسماء واهتف ((عاشت أسبانيا)) ومت بطلا . الى اللقاء يا ولدى ولك قبلاتى

ـ الى اللقاء يا أبى .. ولك قبلات اكثر واكبر

⊙✥⊙

ولم يتبادل الاب وابنه اية كلمة بعد ذلك فقد نفذ التهديد فعلا وأطلق الرصاص على **لويس** ولكن القلعة استمرت تقاوم . وأصبحت مقاومة **موسكاردو** وتضحيته بولده رمزا لحركة المقاومة التى يقودها فرانكو .

وكان **موسكاردو** ايامها فى الستين من عمره ضخم الجثة مغرورا بالنسبة لشجاعته ولم يكن على درجة كبيرة من الذكاء .

وعندما اندلعت الحرب الاهلية الاسبانية وجد موسكاردو نفسه أقدم الضباط فى قلعة الكازار التى توجد بها الاكاديمية العسكرية .. وذلك فى مدينة توليدو قرب مدريد .

ولم يفكر **موسكاردو** فى الامكانيات القليلة التى لديه .. ان القلعة نصف مسلحة بينما القوات المحاصرة هى قوات الحكومة وامكانياتها أضخم بكثير مما يملكه المحاصرون .

لقد اندفع موسكاردو يعلن : ((**توليدو ... لفرانكو**)) وعلى ذلك بدأ الحصار .

⊙✥⊙

وخلال الايام العشرة الاولى للحصار كان الطعام محددا داخل القلعة .. ولكن كل فرد كان يحصل على حصة غذائية كاملة .. واخذت هذه الحصة تقل تدريجيا حتى ان الجنود والنساء والاطفال اخذوا يذبحون الخيول والحمير ويأكلون لحمها ويحرقون شحومها فى علب السردين لينيروا الحجرات المظلمة التى يحتشد فيها الصغار بحثا عن الامان .

وكان لابد ان تنشأ سوق سوداء .. فان بعض القوات خارج القلعة كانت تمد المحاصرين بقليل من الطعام فارتفع ثمن أوقية السجق الى خمسة قروش !

واستمر الحصار شهرين .. والقلعة تقاوم وتصمد .. وتحتمل ثلاثين غارة جوية وعشرة الاف قنبلة وملايين الرصاص المتطاير من القوات المحاصرة .

⊙✥⊙

.. وجاءت قوات فرانكو لتنقذ القلعة وخرج موسكاردو وقد فقد كل شحمه وأصبح هزيلا للغاية حتى ان زوجته لم تتعرف عليه .

... ولكن قائد قلعة الكازار انهار عندما سمع بعد انتهاء الحصار انهم اطلقوا الرصاص على ولديه **لويس** و **بيب** .

.. بكى البطل ساعتها

.. وقال :

ـ هل هذا هو ثمن المجد !!

.. ومن المؤكد انه لم يبك أبدا طوال فترة الحصار .. ولم تدمع عيناه وهو يقول لولده مت بطلا ..

آخر ساعة
أشبال العاصفة يغزون اسرائيل

صورة الغلاف

● كانت مفاجأة للقوات الاسرائيلية عندما اكتشفت ان احد الفدائيين الشهداء في معركة ((اريحا)) من الفتيان الفلسطينيين الذين لا تزيد اعمارهم على ١٦ سنة .. وكان هناك سر كبير وراء المفاجأة عاشه محمد وجدى قنديل والمصور فاروق ابراهيم في معسكرات اشبال العاصفة الذين يجرى اعدادهم لهذه العمليات الجريئة داخل اسرائيل

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة
فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود امين العالم

أسسها
محمد التابعى

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا ٦٠ ق.س.
• لبنان ٧٥ ق.ل.
• العراق ٧٥ فلس
• الأردن ٧٠ فلس
• الكويت ١٢٠ فلس
• السودان ٦٠ مليم
• ليبيا ٧٠ مليم
• الجزائر ١١٠ سنتيم
• عدن ١٥٠ سنت
• البحرين ١١٢ فلس
• قطر ١١٢ درهم
• أثيوبيا ٨٠ سنتا

الدبلوماسى الذى قدم لنا من بعيد :

رحلة من المتعة والعذاب !

بقلم : حسن شاه

عندما انتهيت من قراءة الكتاب كانت تتملكني رغبة طاغية في ان أصرخ تلك الصرخة المدوية التي ظل « الملواني » بطل مسرحية رشاد رشدي يجار بها أسابيع طويلة ٠٠ كل ليلة علي خشبة المسرح ٠٠ تلك الصرخة التي ما كدت أسمعها تصدر من فم الملواني الملتاع ٠٠ حتي اندفعت الدموع حارقة لاسعة من عيني تلك الصرخة التي تقول : بلدي ٠٠ آه يا بلدى ٠٠ »

وهذا الكتاب الذى يحمل عنوانا اوجعنى وقعه منذ اللحظة الاولى .. فقد اختار له مؤلفه ـ وما أحسن ما اختار ـ تلك الجملة التى رددها الناس .. العرب .. عند مواجهتهم لاعظم النكبات ليتجلدوا .. وليخففوا من انفسهم من وقع الكارثة ولو بعض الشيء : ((**يا نفسى لا تراعى**)) !

هذا الكتاب قد ايقظ فى نفسى كل أشجان يونيو الحزين التى احاول ـ واعترف فى خجل ـ أن اتناساها من خلال اهتمامات الحياة اليومية التافهة .. ومسح الضباب الذى تراكم على ذكريات الايام الستة السود التى انتهت بالهزيمة !

((يا نفسى لا تراعى)) !

ولكنى كلما توغلت مع ((حسين ذو الفقار صبرى)) فى تجربة الايام الثمانية ـ لا الستة ـ التى بدأت معه فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ فى مدينة برازيليا عاصمة البرازيل .. وانتهت به يوم ١٢ يونيو فى مطار القاهرة .. تلك الايام التى قضاها متطوحا ـ على حد تعبيره ـ فى قارة امريكا اللاتينية .. ممثلا لبلاده لدى المسئولين الكبار هناك .. بعيدا بعدا ساحقا من أرض الوطن .. معزولا انعزالا كاملا عن كل اتصال به .. فى الوقت الذى كانت تدور على أرضه تلك الاحداث الهائلة .. اقول كلما توغلت .. ومضيت مع ((يا نفسى لا تراعى)) تجسمت أمامى عظم المصيبة .. وارتفعت الاحزان من داخل صدرى الى شفتى على شكل ولولات تمنيت لو كان لى ـ كما كان لجداتى ـ الحق فى اطلاقها عالية .. لولا قشرة التعليم والحياة العملية التى حكمت علينا نساء هذا الجيل أن نخجل من اعلان البكاء والولولة .. ذلك الحكم الجائر الذى جعلنى أغبط جدتى ايزيس التى كان من حظها ان تبكى .. وتشهد الدنيا كلها على بكائها فوق جثة زوجها اوزوريس حتى فاض النيل .. وعاد اوزوريس للحياة !

((يا نفسى لا تراعى)) !

واتماسك أمام ((بكائية)) أو ملحمة حسين ذو الفقار صبرى الحزينة لاتمكن على الاقل من أن التهم صفحاتها التهاما .. فانا لا استطيع أن اتوقف أو حتى اتمهل امام تلك الجرعات المتلاحقة من المتعة والعذاب التى يمنحها لى الكتاب صفحة بعد صفحة .. وفصلا بعد فصل .. ويوما من أيام يونيو الحارقة بعد يوم ..

واى متعة اعظم واى عذاب أشد من أن يقع بين يديك عمل ادبى سياسى تاريخى فنى .. يرويه قطب من اقطاب الدبلوماسية فى بلدنا يؤرخ فيه ويحلل ويتفلسف بصراحة نادرة ما جرى للوطن ... لنا .. له خلال اتعس ستة أيام عرفناها فى تاريخنا الحديث ... قضاها ذلك الدبلوماسى الكبير ـ الذى وضح من الكتاب أيضا انه اديب خطير ، فى لقاءات فريدة فى ظروفها وتوقيتها مع رؤساء جمهوريات ووزراء خارجية .. ومسئولين كبار .. وصحفيين .. متلقيا صدمة ما جرى خلال تلك الايام القائظة من يونيو وحيدا تساوره الآمال التى سرعان ما خبت والهواجس التى سرعان ما اصطخبت كلما زحفت أيام يونيو الى الامام ..

ان الكتاب اذن ليس رحلة الى بلاد امريكا اللاتينية التى يعرف الكاتب عن ظروفها التاريخية وتياراتها السياسية وقادتها ورجالها المشاهير وفنونها وعمارتها وناسها .. وانما هى رحلة فى أعماق الانسان المصرى الذى يبدو كأحد أبطال التراجيديات الاغريقية القديمة .. فهو يواجه قدرا عاتيا ظالما لا قبل له به ... وهو مع ذلك يستمر فى الصراع .. مثيرا عطف أصحاب الضمائر الحية على مأساته .. ولكنه ـ وهنا الفارق بين الانسان المصرى والبطل الاغريقى ـ لا يسقط فى النهاية وانما يتماسك رغم عظم المصيبة ويتصبر ويرنو فى أمل الى جولة أخرى يستعد لها ولا بد له أن يكسبها ... ويترنم بتلك الابيات التى قالها أحد الجدود العرب .. حكيم بن جبلة العبدى ((فى فتنة البصرة قبيل يوم الجمل .. اذ قطعت رجله فأخذها وزحف بها على من ضربه فصرعه وقال يا نفسى لا تراعى .. ان قطعوا كراعى ان معى ذراعى ! .

((يا نفسى لا تراعى)) !

وأتمثل بأبيات حكيم بن جبلة العبدى محاولة التعزى وأنا استعيد ذكريات ٥ يونيو الحارقة هنا أقصد شديدة البرد فى البرازيل وحسين ذو الفقار صبرى يستعد للقاء رئيس الجمهورية هناك ليشرح له وجهة نظرنا فى أزمة الشرق الأوسط .. فالبرازيل قوة كبرى فى المحيط اللاتينى وعضو فى مجلس الامن ويجب ان تترفع عن الانحياز لجانب دون الآخر فى الازمة التى بدا وكأنها ستنفجر فى اية دقيقة . وتستوقفنى الطريقة التى يروى بها الدبلوماسى الفنان تلك اللحظة من العمر التى بدأت بها معرفته بالمأساة . لحظة ان عرف بخبر الهجوم الاسرائيلى على مصر وهو جالس يستعد لمقابلته الهامة فى فندقه بعاصمة البرازيل .. فلا أملك الا انقلها لك بالحرف فهى تعطى لك بصدقها واحساسها واسلوبها صورة ممتعة للكتاب ((واذا بدقات عنيفة على الباب تنتهك جو الهدوء الذى أحاول دائما استحضاره قبل أى مقابلة هامة .. ومرق فريد ابو شادى سفيرنا بالبرازيل بخطوات واسعة عجلى .. يجيل البصر يمينا وشمالا .. ثم توقف واستدار اذ تنبه انه جاوزنى دون ان يشعر حين فتحت له الباب . ((اليهود هجموا)) وتدفقت الكلمات من فم ازبده الغضب ((ضربوا مطاراتنا صباح اليوم .. الحرب قامت .. هجموا على خان يونس))

ـ ماذا تقول ؟ فكأنما يتحدث عن أحداث وقعت فى المريخ فقد رفضت ان اصدق أول الامر ((بالله عليك تجلس ، ومهلا ، من اتاك بتلك الانباء ؟ وما الذى حدث بالضبط ؟)) .

وكان يحمل فى يده وريقات بها نقاط خطها بيده وعلمت ان صديقا يوغوسلافيا يعمل بمكتب بالفندق لاحدى شركات الطيران قد استمع الى اذاعات الصباح وان مصر قد هاجمت اسرائيل فترد هذه بغارات على القاهرة وعلى منطقة القنال ، وان اشتباكات دامية تدور عند مداخل خان يونس)) .

وهكذا منذ اللحظة الاولى تبدا المعلومات الكاذبة تصك الآذان فمصر بدأت بالهجوم .. وعليه ان يبرر هذا الموقف الذى لا يصدقه فى مقابلته فى نفس اليوم مع رئيس جمهورية البرازيل تلك المقابلة التى دارت فى جو مشحون بالتوتر :

ويمضى الدبلوماسى الكبير يروى تفاصيل ما دار بينه وبين رئيس جمهورية البرازيل وكيف أكد له الدبلوماسى ان سجل الرئيس جمال عبد الناصر يشهد بانه اذا قال أوفى ولقد أكد اننا لن نكون البادئين بالعدوان . ولهذا لا يمكن ان نكون البادئين بالحرب .

واعود فانقل ما سجله حسين ذو الفقار صبرى فى كتابه .

((كانت هذه هى بداية اليوم المشئوم .. ولكن هل انتهى اليوم عند هذا الحد ؟!))

((وانطلقنا الى الفندق ، وكان عواد ـ احد المهاجرين الفلسطينيين ـ قد احضر معه جهاز استقبال فلنلتقط اذاعة القاهرة ، فلما كان منتصف الثالثة سمعنا اللحن المميز لنشرة أخبار الثامنة والنصف بتوقيت القاهرة . وجبت انفاسى استمع الى البلاغات الحربية التى تتابع صدورها منذ الصباح ، ثم اصابنى وجوم صدنى عن الاستماع الى بقية النشرة ، فغادرت غرفة أبى شادى حيث كنا وذهبت الى غرفتى التى ينفى على اول مقعد يصادفنى ثم اقوم وادور واعود فأجلس ادخن سيجارة تلو اخرى لم أسمع الا كلاما ينقصه التحديد ، ثم لا شيء عن اغارات لطائراتنا على أرض اسرائيل بل لا شيء عن قصف جوى لتجمعات العدو .. لماذا .. لماذا .. ثم لماذا ؟

ورفضت رفضا باتا ان تتجه بادرة من تفكيرى الى أحداث ١٩٥٦ فاعقد مقارنة ولو من بعيد ، فهل يلدغ المؤمن من جحر مرتين .. الا ان يخلط بين توكل وتواكل ؟!

وتحمل الطائرة مندوب مصر مع غروب الشمس الى ريو دى جانيرو .. وهناك اذا بالمطار يضج بالوف المستقبلين العرب وقد بحت حناجرهم بالهتاف .. وبينهم السفراء العرب تطفح وجوههم ببشر طاغ . وفى مكتب السفير المصرى انطلقت الكلمات كصواريخ الافراح .. فالقائم بأعمال سوريا يعلن ((ضربنا حيفا وحطمنا منشآت الميناء .. أسقطنا ٣٧ طائرة .. قواتنا تزحف مع القوات العراقية نحو تل أبيب))

ونستمع فى تلك الجلسة أيضا احاديث عن احتلال القوات الاردنية لجبل المكبر .. وانها اقتحمت القدس الجديدة ، حيث يدور القتال عنيفا فى شوارع المدينة وان المدفعية الاردنية تدك تل ابيب .

واخيرا جاء مستشار السفارة المصرية ليعلن ((لقد تحطمت القوى الجوية الاسرائيلية فى هجماتها على مصر .. انتهت .. لم يصبح لها وجود)) .

ولا ينتهى اليوم الغريب الا وقد اعد لمندوب مصر مؤتمر صحفى جمع له الصحفيون من كل مكان .. ليحدثهم عما تم لنا من انتصارات .. ويصف الدبلوماسى الكبير هذا المؤتمر فيقول : وخطوت الى القاعة التى اجتمع فيها الصحفيون ، اتصنع تواضعا ! لا اشعر به ، وأنا احييهم فأتخذ لنفسى مقعدا ، وكان موضوع موشى ديان يلح على فان اكثر ما غاظنى طيلة الايام السابقة تلك الهالة التى احيطت بها شخصيته منذ تعيينه وزيرا فدأبت الصحافة البرازيلية على تلقيبه ((بهانيبال سيناء)) .

((أما موشى ديان فقد حيكت من حوله اسطورة .. خرافة كبرى أريد بها خداع السذج فلما تكررت صدقها هو نفسه آخر الامر .. هانيبال سيناء ؟ هل اعتقد فعلا انه خاض حربا عام ١٩٥٦ ؟ لقد سحبنا قواتنا جميعا لمواجهة جيوش فرنسا وبريطانيا ومع ذلك فقد وصل هذا الدعى ، هذا الهانيبال المزيف امام ابى عجيلة ...

ومضيت أسخر واتشدق .. واتيه واتجبر وكأنما روح ((شيبيو الافريقى)) قد تقمصتنى ، فهل كان شيبيو قد الحق الهزيمة بهانيبال بسهام من كلام ؟! ولكنى انطلقت ساعتها اطرقع بلسان جديد .. فمهما جلجلت فى القول أو اصطخبت صوتى فما يكون ذلك الا صدى خافتا للقذائف اذ تدوى من فوهات الاسلحة المدمرة التى تحملها جيوشنا فى زحفها الكاسح عبر الحدود الى قلب اسرائيل .. الى تل أبيب !

هكذا انتهى اليوم الاول بالكذوبة صدقها العرب فى ريودى جانيرو ونام عليها مندوب مصر قرير العين ... ولكن المصيبة بدات تتكشف حقيقتها فى الصباح .. ((الاخبار سيئة بعض الشيء)) .. ((ليست على مايرام .. أعلن اليهود سقوط العريش ولكن البلاغات المصرية تؤكد بأن القتال مايزال دائرا هناك وانه بالغ العنف ... وفى الاردن سقطت جنين ..

((يا نفسى لا تراعى))

وتستمر الملحمة تحكى مأساة تلك الايام ومن المستحيل على عين أخرى غير عين فنان ومفكر أصيل أن تلمح ما استطاع حسين ذو الفقار صبرى ان يلمحه من ظلال والوان وجوانب الصورة الرائعة الحزن التى قدمها .

ورغم ما قدمه هذا الكتاب من حقائق مؤلمة معذبة للانسان المصرى .. فان متعة الحقيقة والصدق والفن فيه اكبر من كل عذاب .. انها المتعة التى تطهر الارواح وتجعلها اكثر قدرة لاستقبال جولة جديدة ... لا بد وان تكون ـ باذن الله ـ منتصرة .


حسين ذو الفقار صبرى

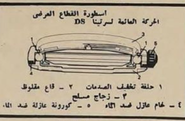
سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .



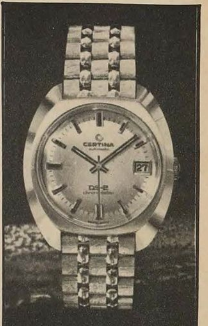
سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من اغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .



سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية - نتيجة - سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ٤ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية - بنتيجة تشير :ل ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء - صلب غير قابل للصدا باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية - اوتوماتيكية - نتيجة - سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء - بنظارة دائرية مزودة ب ٦٠ سن دولاب للوقف - ميناء سهل القراءة - اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

سرتينا اخوان كيرث - شركة مساهمة (جرينشن - سويسرا)

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كالبداس واولاده «عدن» ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . أ . هـ . ف . م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** محمد ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بابكيان وشركاه ميدان النجمة «ليتوال» عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر حسين حيدر درويش ص . ب ٣٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية :** مؤسسة القباني ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس - ا . و . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بابكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** روجيه صباغ ٦ شارع ريجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى


Rothmans
KING SIZE
BY SPECIAL APPOINTMENT
FILTER TIPPED